



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



## جامعة عمار ثليجي – الأغواط

كلية: الهندسة المدنية والهندسة المعمارية  
قسم: الهندسة المعمارية

# مذكرة ماستر

تقديم الطالب : شينون جمال عبد النصر  
بلعطرة أحمد نايل

ميدان: هندسة معمارية عمران ومهن المدينة  
شعبة: هندسة معمارية

تخصص: العمارة والتراث

## موضوع البحث

دراسة معمارية وأثرية للعمارة الجنازية بالأغواط  
دراسة حالة 01: مقارنة بين ضريحين من عين ماضي  
دراسة حالة 02: مقارنة بين ضريح من مدينة الأغواط وضريح بكوردان

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الصفة
حنان هيول	أستاذ مساعد ب	رئيسا
بلقاسم تخي	أستاذ مساعد أ	ممتحن أول
خديجة نعيجات	أستاذ مساعد أ	مقرا
بلقاسم بلحاج	أستاذ محاضر أ	مقرا مساعدا

الدفعة: جوان 2018

## شكرو وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

عملا بقوله تعالى " **وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ...** "

أشكر الله تعالى الذي أكرمنا ونعمنا بسلوك طريق العلم على ما منحنا من قوة وعزيمة لإتمام هذا العمل المتواضع، نشكر الله على نعمه التي لا تقدر ولا تحصى فله الحمد من قبل وبعد.

نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الخالص والتقدير إلى الأستاذين **نعيجات خديجة وبلحاج بلقاسم** الذين شرفانا بقبولهما الإشراف على هذه المذكرة وعلى دعمهما وتوجيهاتهما القيمة علينا فنعم المشرفين هما نشكرهما لصبرهما وعطاء جهدهما وثمانين وقتهما جزاهما الله خيرا الجزاء.

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الأفاضل الذين يتكرمون علينا بالاطلاع على هذا البحث وتقويمه.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بكامل الشكر والاحترام إلى كل أساتذة قسم الهندسة المعمارية بجامعة عمار ثليجي ولكل من سعى جاهدا في تطوير القسم، ولا يفوتنا أن نتقدم بشكرنا الخالص إلى كل من تفضل علينا بالعون لإتمام هذه المذكرة وإلى كل موظفي القسم بصفة عامة.

فلعل هؤلاء من الله الجزاء ومنا الشكر والامتنان.

# إهداء

أهدي عملي هذا الى كل من ينبض لهم قلبي حبا وعرفانا والقائمة تطول

وتطول

أبي يا نعمة أنعم الله بها علي يا وردة تعطر دربي وتذهب الهم من قلبي

أمي الحبيبة بركات حياتي

محور حياتنا ودادة التي لا تحلو الحياة الا بها

والشموس التي تضيء حياتي إخوتي وأخواتي.

الى أصدقائي زملائي أخوتي التي لم تلدهم أمي، تحية وإخلاص مني اليكم

لكل صديق كل باسمه صغير وكبير قريب وبعيد أهدىكم عملي هذا مع

فائق الاحترام والتقدير.

جمال

# إهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى: الوالدين العزيزين، عرفانا وامتنانا، لما كان لهما من فضل عظيم في إنجازهم، وكذا توفيقتي فيما سبق من مراحل الدراسة بتشجيعهما ودعمهما وكذا صبرهما الذي أفتخر به، راجيا من العلي القدير أن يحفظهما ويرعاهما.

إلى كل عائلتي الإخوة والأخوات لما قدموه لي من مساعدة جلية.

إلى أصدقائي الأعزاء، أشكركم على صبركم على ودعمكم لي. شكرا

جزيلًا. إليكم جميعًا أهدي هاته المذكرة

أحمد



- 1-7-1- الأهمية الثقافية للتراث: ..... 12
- 1-7-2- الأهمية المعمارية للتراث: ..... 12
- 1-8- مفاهيم مرتبطة بالتراث المعماري: ..... 12
- 1-1-1- الطابع: ..... 13
- 1-8-2- الطابع العمراني: ..... 13
- 1-8-3- الطابع المعماري: ..... 13
- 1-8-4- الهوية: ..... 13
- 1-8-5- الطراز: ..... 13
- 1-9- مستويات التراث: ..... 14
- 1-9-2- التراث الاقليمي: ..... 14
- 1-9-3- التراث الوطني: ..... 14
- 1-9-4- التراث الإنساني العالمي: ..... 14
- 1-10- أساليب الحفاظ وإعادة الاعتبار للتراث العمراني: ..... 14
- 1-10-1- الصيانة: (Conservation): ..... 14
- 1-10-2- الترميم: (Restoration): ..... 15
- 1-10-3- إعادة التوظيف: (Reconversion): ..... 15
- 1-10-4- التجديد (الهدم وإعادة البناء): (Renovation): ..... 15
- 1-10-5- إعادة التأهيل (Rehabilitation): ..... 16
- 1-10-6- إعادة البناء (Reconstruction): ..... 16
- 1-10-7- التحويل (Transformation): ..... 16
- II - المبحث الثاني: العمارة الجنائزية: ..... 17
- II-1- المعالم الجنائزية: ..... 17
- II-1-1- الدفن في المغارات والكهوف: ..... 17
- II-1-2- الدفن في الحوانيت: (Les Haouanets) ..... 18
- II-1-3- الدفن في الجثى أو التلال الجنائزية: (تيميلوس) (Tumulus) ..... 20
- II-1-4- الدفن في الدولمان: (المصاطب) (Les Dolmens) ..... 20
- II-1-5- الدفن في الدوائر الحجرية: (Cromlechs) ..... 21
- II-1-6- الدفن في الشوشات: (القبور القلاعية) (Chouchet) ..... 21
- II-1-7- القبور المستديرة: (Bazinas) ..... 21
- II-2- تعريف الضريح: ..... 22
- II-3- نشأة الضريح في العمارة الإسلامية وتطوره: ..... 23
- II-3-1- الأضرحة ما بين القرن 3-8 هـ: ..... 23
- II-3-2- الأضرحة ما بين القرن 8-12 هـ: ..... 30
- II-4- تعريف الولي: ..... 36
- II-5- الكرامة: ..... 36



83	.....II-1-2 مكونات الزاوية:
86	.....II-1-4 الوصف المعماري للضريح:
99	.....II-2-2 النموذج الثاني: ضريح بن علي التجاني.....
99	.....II-2-1 مكونات الضريح:
100	.....II-2-2 الوصف المعماري:
107	.....II-3-3 المقارنة بين الضريحين:
108	.....II-4-4 دراسة التركيبة الهندسية للأمثلة:
109	.....II-4-1-المثال الأول: ضريح سيدي حبيب التجاني.....
113	.....II-4-2-المثال الثاني: ضريح بن علي التجاني.....
116	.....الاستنتاج:
117	.....III-الحالة الثانية: مقارنة بين ضريح من مدينة الاغواط وضريح بكوردان.....
117	.....III-1-النموذج الأول: ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني.....
117	.....III-1-1-الموقع الجغرافي: .....
118	.....III-1-2-نبذة تاريخية:.....
118	.....III-1-3-الوصف المعماري: .....
126	.....III-2-النموذج الثاني: ضريح بن علي التجاني.....
126	.....III-2-1-الموقع: .....
126	.....III-2-2-الوصف المعماري: .....
131	.....III-3-المقارنة بين الضريحين: .....
134	.....III-4-دراسة التركيبة الهندسية للأمثلة: .....
135	.....III-4-1-المثال الأول: ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني.....
138	.....III-4-2-المثال الثاني: ضريح سيدي عمار التجاني.....
140	.....الاستنتاج: .....
141	.....استنتاج عام.....
142	.....الخاتمة.....

قائمة المراجع

الملحقات



République Algérienne Démocratique et Populaire  
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



## **Université Amar Thelidji- Laghouat**

**FACULTE : GENIE CIVIL ET D'ARCHITECTURE**

**DEPARTEMENT : D'ARCHITECTURE**

---

### **RESUME DE MEMOIRE DE MASTER**

**Domaine :** Architecture et urbanisme

**Filière :** Architecture Et Métier de la ville

**Option :** Architecture et Patrimoine

**Thème :** Etude Architectural et Archéologique de l'architecture funéraire à Laghouat

Etude de cas: Comparaison entre un mausolée de la ville de Laghouat et un mausolée de Qurdane

**Présenté par :** BELATRA Ahmed Nail

**Encadré par :** NAIJAT Khadidja / BELHADJ Belkacem

**Résumé :** Les mausolées sont considérés comme des reflets de l'architecture funéraires de Laghouat , celle-ci compte plusieurs monument historique cette dernière aussi des monuments religieux ,la majorité se situe au centre de Laghouat et a Ain madi pour cela nous avons insisté sur notre étude sur ce régions suivants la période et l'emplacement de se monuments et l'autre considérations religieuse ainsi que le cote architecturale de se régions on étudions toutes les consécration qui a pu participé à la constructions de ces monuments mausolées , ainsi que ses décorations et dans le dernier partie de la mémoire ont été étudiées le cas .

Dans l'étude de cas j'ai choisi deux monuments pour l'étude analytique pour les éléments architecturaux communs dans la construction géométrique pour reconnaître les énormes de cette dernière

**Mots clés :** l'architecture funéraires, Les mausolées, Monument historique, Laghouat, Ain Madi, Qurdane.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



## جامعة عمار ثليجي - الأغواط

كلية: الهندسة المدنية والهندسة المعمارية  
قسم: الهندسة المعمارية

### ملخص مذكرة الماستر

الميدان: هندسة معمارية عمران ومهن المدينة

الشعبة: هندسة معمارية

التخصص: العمارة والتراث

عنوان المذكرة: دراسة معمارية وأثرية للعمارة الجناززية بالأغواط.

دراسة حالة: مقارنة بين ضريح من مدينة الأغواط وضريح بكوردان

تقديم الطالب: نايل أحمد بلعطرة.

الأستاذ المؤطر: خديجة نعيجات / بليقاسم بلحاج.

**ملخص المذكرة:** تعتبر الأضرحة إنعكاس للعمارة الجناززية بالأغواط حيث تتوفر هذه الولاية على عدد كبير من هذه المعالم التاريخية التي ترتبط بالعمارة الدينية لما تتميز به من العناصر المعمارية الإسلامية و تتركز اغلب هذه المعالم في مدينة الأغواط لتاريخها ومدينة عين ماضي لمكانتها الدينية هذا ما جعلنا نركز على هاته المنطقتين في هذه الدراسة، و يتميز كل ضريح على حسب موقعه أو حسب الحقة التي شيد بها أو حسب مكانة صاحبه أو لغيرها من الاسباب التي تعطيه هويته، وفي هذا البحث تناولنا الجانب المعماري لهذه المعالم فقمنا بتحليلها و دراسة انواعها حسب مواقع بنائها ودراسة العناصر المعمارية و إيجاد القاسم المشترك بينها كما تناولنا العناصر الزخرفية التي تميزت بها بعض الأضرحة و في الجزء الاخير من المذكرة تم دراسة حالة.

في دراسة حالة قمت باختيار ضريحين للقيام بدراسة تحليلية لمعرفة العناصر المعمارية لهذه الاضرحة ودراسة التركيبية الهندسية لمعرفة هل تم بنائها وفق معايير هندسية..

**الكلمات المفتاحية:** العمارة الجناززية، الأضرحة، معالم تاريخية، الأغواط، عين ماضي.كوردان



Democratic and popular republic of algeria  
Ministry of higher education and scientific research  
**Amar Thelidji University - Laghouat**



**FACULTY: CIVIL ENGINEERING END ARCHITECTURE**  
**DEPARTEMENT: ARCHITECTURE**

---

## **ABSTRACT OF MASTER MEMORY**

**DOMAIN:** Architecture & planning

**SECTOR:** Architecture & town planning

**Option:** Architecture & Patrimony

**Theme:** "An architectural and archaeological study of the funeral architecture in Laghouat"

Case study: Comparison between a mausoleum of the city of Laghouat and the shrine of Qurdane.

**Presented by:** BELATRA Ahmed Nail

**Promoted by:** NAIJAT Khadidja / BELHADJ Belkacem

**Abstract** : The shrines are a reflection of funerary architecture in Laghouat, where this state contains a large number of these historical monuments which is linked to the religious architecture for its characteristics of the architectural elements of Islam. Most of these landmarks are valued for its history in the city of Laghouat, and in the city of Ain Madhi for its religious status. This is what made us focus on these areas in this study. Each mausoleum distinguished according to its location, the period in which it was built, the status of its owner or according to other reasons that give it its identity. In this research we dealt with the architectural aspect of these monuments, we analyzed them and studied their types according to their construction sites and we also studied their architectural elements and finding the mutual aspects between them, we dealt with the decorative elements that characterized some shrines and in the last part of this thesis one case have been studied.

In the case, I chose two particular shrines to carry out an analytical study in order to find out the common architectural elements and to study the architectural structure so as to see whether they were built according to engineering criteria.

**Key words** the funeral architecture, mausoleum, historical monuments, Laghouat, Ain Madhi, Qurdane.



République Algérienne Démocratique et Populaire  
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



## **Université Amar Thelidji- Laghouat**

**FACULTE : GENIE CIVIL ET D'ARCHITECTURE**

**DEPARTEMENT : D'ARCHITECTURE**

---

### **RESUME DE MEMOIRE DE MASTER**

**Domaine :** Architecture et urbanisme

**Filière :** Architecture Et Métier de la ville

**Option :** Architecture et Patrimoine

**Thème :** Etude Architectural et Archéologique de l'architecture funéraire à Laghouat

Étude de cas: Une comparaison entre deux mausolées d'Ein Madi

**Présenté par :** CHINOUN Djamel Abdennasser

**Encadré par :** NAIJAT Khadidja / BELHADJ Belkacem

**Résumé :** Les mausolées sont considérés comme des reflets de l'architecture funéraires de Laghouat , celle-ci compte plusieurs monument historique cette dernière aussi des monuments religieux ,la majorité se situe au centre de Laghouat et a Ain madi pour cela nous avons insisté sur notre étude sur ce régions suivants la période et l'emplacement de se monuments et l'autre considérations religieuse ainsi que le cote architecturale de se régions on étudions toutes les consécration qui a pu participé à la constructions de ces monuments mausolées , ainsi que ses décorations et dans le dernier partie de la mémoire ont été étudiés le cas .

Dans l'étude de cas j'ai choisi deux monuments pour l'étude analytique pour ces monuments ci conçu suivants d'énormes d'études géomatique.

**Mots clés :** l'architecture funéraires, Les mausolées, Monument historique, Laghouat,

Ain Madi.tijani.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



## جامعة عمار ثليجي - الأغواط

كلية: الهندسة المدنية والهندسة المعمارية  
قسم: الهندسة المعمارية

### ملخص مذكرة الماستر

الميدان: هندسة معمارية عمران ومهن المدينة

الشعبة: هندسة معمارية

التخصص: العمارة والتراث

عنوان المذكرة: دراسة معمارية وأثرية للعمارة الجنازيرية بالأغواط.

دراسة حالة: مقارنة بين ضريحين من عين ماضي

تقديم الطالب: جمال عبد الناصر شينون

الأستاذ المؤطر: خديجة نعيجات / بليقاسم بلحاج.

**ملخص المذكرة:** تعتبر الأضرحة إنعكاس للعمارة الجنازيرية بالأغواط حيث تتوفر هذه الولاية على عدد كبير من هذه المعالم التاريخية التي ترتبط بالعمارة الدينية لما تتميز به من العناصر المعمارية الإسلامية و تتركز اغلب هذه المعالم في مدينة الأغواط لتاريخها ومدينة عين ماضي لمكانتها الدينية هذا ما جعلنا نركز على هاته المنطقتين في هذه الدراسة، و يتميز كل ضريح على حسب موقعه أو حسب الحقة التي شيد بها أو حسب مكانة صاحبه أو لغيرها من الاسباب التي تعطيه هويته، وفي هذا البحث تناولنا الجانب المعماري لهذه المعالم فقمنا بتحليلها و دراسة انواعها حسب مواقع بنائها ودراسة العناصر المعمارية و إيجاد القاسم المشترك بينها كما تناولنا العناصر الزخرفية التي تميزت بها بعض الأضرحة و في الجزء الاخير من المذكرة تم دراسة حالتين.

وفي دراسة حالة قمت الطالب باختيار ضريحين للقيام بدراسة تحليلية لمعرفة العناصر المعمارية لهذه الاضرحة ودراسة التركيبة الهندسية لمعرفة هل تم بنائها وفق معايير هندسية.

**الكلمات المفتاحية:** العمارة الجنازيرية، الأضرحة، معالم تاريخية، الأغواط، عين ماضي. التيجانية



Democratic and popular republic of algeria  
Ministry of higher education and scientific research  
**Amar Thelidji University - Laghouat**



**FACULTY: CIVIL ENGINEERING END ARCHITECTURE**  
**DEPARTEMENT: ARCHITECTURE**

---

## **ABSTRACT OF MASTER MEMORY**

**DOMAIN:** Architecture & planning

**SECTOR:** Architecture & town planning

**Option:** Architecture & Patrimony

**Theme:** "An architectural and archaeological study of the funeral architecture in Laghouat"

Case Study: A comparison between two Mausoleums of Ein Madi

**Presented by:** CHINOUN Djamel Abdennasser

**Promoted by:** NAIJAT Khadidja / BELHADJ Belkacem

**Abstract** : The shrines are a reflection of funerary architecture in Laghouat, where this state contains a large number of these historical monuments which is linked to the religious architecture for its characteristics of the architectural elements of Islam. Most of these landmarks are valued for its history in the city of Laghouat, and in the city of Ain Madhi for its religious status. This is what made us focus on these areas in this study. Each mausoleum distinguished according to its location, the period in which it was built, the status of its owner or according to other reasons that give it its identity. In this research we dealt with the architectural aspect of these monuments, we analyzed them and studied their types according to their construction sites and we also studied their architectural elements and finding the mutual aspects between them, we dealt with the decorative elements that characterized some shrines and in the last part of this thesis one case have been studied.

In the first case, I chose two mausoleums to carry out an analytical study to identify the architectural elements of these shrines and to study the architectural structure to see whether they were built according to engineering criteria.

**Key words** the funeral architecture, mausoleum, historical monuments, Laghouat, Ain Madhi, tijani.

- 17 ..... الصورة 1: الكهوف المقدسة بجبل بوحجار
- 19 ..... صورة 2: بيت الحجر بمنطقة بني صالح
- 20 ..... الصورة 3: دولمان بمنطقة بوحجار
- 25 ..... الصورة 4: ضريح الامام الشافعي
- 26 ..... صورة 5: هو جنبيدي قابوس
- 27 ..... الصورة 6: ضريح سلطان سنجر
- 29 ..... الصورة 7: ضريح السلطان قايتباي
- 31 ..... الصورة 8: ضريح السلطان عبد الحميد الثاني
- 32 ..... الصورة 9 : ضريح ابناء موسى الكاظم
- 34 ..... الصورة 10: ضريح غورامير
- 35 ..... الصورة 11: تاج محل
- 43 ..... الصورة 12: يبين الضريح والمسجد
- 44 ..... الصورة 13: تين الكتابة الموجودة فوق المدخل
- 44 ..... الصورة 14: تين مدخل الضريح
- 45 ..... الصورة 15: تين المحراب
- 46 ..... الصورة 16: تين النموذج الأول من الاعمدة
- 46 ..... الصورة 17: تين النموذج الثاني من الاعمدة
- 47 ..... الصورة 18: تين النموذج الثاني من الاعمدة
- 47 ..... الصورة 19: تين النموذج الأول من العقود
- 48 ..... الصورة 20: تين النموذج الثاني من العقود
- 48 ..... الصورة 21: تين القبة من الداخل
- 48 ..... الصورة 22: تين القبة من الخارج
- 49 ..... الصورة 23: تين الجدار الفاصل بين الضريح و المصلى
- 49 ..... الصورة 24: تين الجص المستعمل في القبة
- 50 ..... الصورة 25: تين الزخارف الكتابية
- 50 ..... الصورة 26: تين الزخارف الكتابية
- 50 ..... الصورة 27: تين الخزف المستعمل
- 50 ..... الصورة 28: تين الخزف المستعمل
- 50 ..... الصورة 29: تين الدرايزين
- 51 ..... الصورة 30: تين الشرفات
- 53 ..... الصورة 31: تين عناصر الواجهة
- 53 ..... الصورة 32: تين المدخل
- 53 ..... الصورة 33: تين النافذة
- 54 ..... الصورة 34: تين العقود
- 54 ..... الصورة 35: تين الأعمدة
- 54 ..... الصورة 36: تين الأعمدة
- 55 ..... الصورة 37: تين القبة
- 55 ..... الصورة 38: تين الحنايا

56	.....	الصورة 39: تبين الضريح من الداخل
56	.....	الصورة 40: تبين قبر الولي
66	.....	الصورة 41: منظر عام للضريح
66	.....	الصورة 42: منظر عام للواجهة الخارجية
66	.....	الصورة 43: منظر عام للواجهة الداخلية
67	.....	الصورة 44: منظر عام للضريح
68	.....	الصورة 45: منظر عام للواجهة الداخلية للضريح
68	.....	الصورة 46: منظر عام للسور المحيط بالضريح
69	.....	الصورة 47: منظر عام لواجهة الضريح
69	.....	الصورة 48: منظر عام للضريح
70	.....	الصورة 49: منظر عام لواجهة الضريح
70	.....	الصورة 50: منظر عام للضريح
71	.....	الصورة 51: منظر عام للواجهة الرئيسية للضريح
71	.....	الصورة 52: منظر عام للواجهة الجانبية للضريح
71	.....	الصورة 53: منظر عام للضريح
71	.....	الصورة 54: منظر عام للواجهة الرئيسية للضريح
72	.....	الصورة 55: منظر عام للواجهة الجانبية للضريح
72	.....	الصورة 56: منظر عام للضريح
73	.....	الصورة 57: منظر عام للضريح
75	.....	الصورة 58: منظر عام يبين الضريح من الداخل
75	.....	الصورة 59: منظر عام لمدخل الزاوية
75	.....	الصورة 60: منظرا عام لقبه الضريح
76	.....	الصورة 61: منظرا عام للضريح
76	.....	الصورة 62: منظر عام لقبه الضريح
77	.....	الصورة 63: منظر عام واجهة الضريح
77	.....	الصورة 64: منظر عام للضريح
77	.....	الصورة 65: منظر عام لواجهة الضريح
77	.....	الصورة 66: منظر عام للواجهة الجانبية للضريح
78	.....	الصورة 67: منظرا عام لواجهة الضريح
78	.....	الصورة 68: منظر عام للواجهة الجانبية للضريح
83	.....	الصورة 69: منظر عام لزاوية سيدي بن عمر
84	.....	الصورة 70: منظر عام لواجهة مسجد حبيب التجاني
84	.....	الصورة 71: منظر عام لواجهة الباب الكبير
85	.....	الصورة 72: منظر عام داخل المقعد بالزاوية التيجانية
86	.....	الصورة 73: منظر عام داخل الضريح
87	.....	الصورة 74: صورة توضح تفاصيل العمود
87	.....	الصورة 75: صورة توضح تفاصيل التاج فوق العمود
88	.....	الصورة 76: صورة توضح تفاصيل العقود

- 88 ..... الصورة 77: صورة توضح تفاصيل العقود.....
- 89 ..... الصورة 78: صورة توضح تفاصيل الباب الشمالي.....
- 89 ..... الصورة 79: صورة توضح تفاصيل الباب الشمالي.....
- 89 ..... الصورة 80: صورة توضح تفاصيل النافذة الموجودة في الجهة الغربية.....
- 89 ..... الصورة 81: صورة توضح تفاصيل النافذة الموجودة في القبّة.....
- 89 ..... الصورة 82: صورة توضح تفاصيل النافذة الموجودة في الجهة الشرقية.....
- 90 ..... الصورة 83: صورة توضح المحراب.....
- 91 ..... الصورة 84: صورة للقبّة الرئيسية من الخارج.....
- 91 ..... الصورة 85: صورة للقبّة الرئيسية من الداخل.....
- 91 ..... الصورة 86: صورة توضح القبّة الأولى من النوع الثاني.....
- 91 ..... الصورة 87: صورة توضح القبّة الثانية من النوع الثاني.....
- 92 ..... الصورة 88: صورة توضح القبّة الثالثة من النوع الثاني.....
- 92 ..... الصورة 89: صورة توضح القبّة الرابعة من النوع الثاني.....
- 92 ..... الصورة 90: صورة توضح القبّة الأولى من النوع الثالث.....
- 92 ..... الصورة 91: صورة توضح القبّة الثانية من النوع الثالث.....
- 92 ..... الصورة 92: صورة توضح القبّة الثالثة من النوع الثالث.....
- 93 ..... الصورة 93: صورة توضح الكتابة الموجود في الجدار الشمالي.....
- 93 ..... الصورة 94: صورة توضح الكتابة الموجودة في الجدار الغربي.....
- 93 ..... الصورة 95: صورة توضح الكتابة الموجودة في الجدار الشرقي.....
- 94 ..... الصورة 96: تبيين الزخارف النباتية الموجودة في العقود.....
- 94 ..... الصورة 97: تبيين الزخارف النباتية الموجودة في العقود.....
- 95 ..... الصورة 98: تبيين الزخارف الهندسية الموجودة في التيجان.....
- 95 ..... الصورة 99: تبيين الزخارف الهندسية الموجودة في القبّة.....
- 99 ..... الصورة 100: صورة تبيين المقبرة المجاورة للضريح.....
- 100 ..... الصورة 101: منظر عام للضريح.....
- 102 ..... الصورة 102: تبيين الواجهة الرئيسية للضريح.....
- 102 ..... الصورة 103: تبيين الواجهة الرئيسية للضريح.....
- 102 ..... الصورة 104: تبيين شكل الاعمدة الموجودة داخل الضريح.....
- 102 ..... الصورة 105: تبيين شكل الاعمدة الموجودة داخل الضريح.....
- 103 ..... الصورة 106: تبيين اشكال العقود الموجودة داخل الضريح.....
- 103 ..... الصورة 107: تبيين اشكال العقود الموجودة داخل الضريح.....
- 103 ..... الصورة 108: تبيين المداخل المؤدية للضريح.....
- 104 ..... الصورة 109: تبيين شكل نوافذ الضريح.....
- 104 ..... الصورة 110: تبيين شكل النوافذ الموجودة بقبّة الضريح.....
- 104 ..... الصورة 111: تبيين المشكّاتين الموجودتين بالجدار القبلي للضريح.....
- 105 ..... الصورة 112: تبيين الشكل الخارجي للقبّة.....
- 105 ..... الصورة 113: تبيين الشكل الداخلي للقبّة.....
- 105 ..... الصورة 114: تبيين الزخرفة الكتابية الموجودة في جدار القبّة.....

- 105 ..... الصورة 115: تبيين الزخرفة الكتابية الموجودة في الجدار القبلي.....
- 106 ..... الصورة 116: تبيين الزخارف النباتية الموجودة في المقرنصات.....
- 106 ..... الصورة 117: تبيين الزخارف الهندسية الموجودة في الجدار القبلي للضريح.....
- 106 ..... الصورة 118: تبيين الزخارف الهندسية الموجودة في القبة.....
- 115 ..... الصورة 119: تبيين ارتفاع الأبواب بالنسبة للضريح.....
- 119 ..... الصورة 120: تبيين الواجهة الخارجية للضريح.....
- 119 ..... الصورة 121: تبيين الواجهة الداخلية للضريح.....
- 120 ..... الصورة 122: تبيين الواجهة الجنوبية للضريح.....
- 120 ..... الصورة 123: تبيين الواجهة الشمالية للضريح.....
- 120 ..... الصورة 124: تبيين الواجهة الغربية للضريح.....
- 120 ..... الصورة 125: تبيين الواجهة الجنوبية للضريح.....
- 121 ..... الصورة 126: تبيين الاعمدة الحاملة للقبة.....
- 121 ..... الصورة 127: تبيين الاعمدة الخارجية للضريح.....
- 121 ..... الصورة 128: تبيين نوع الاعمدة المستعمل في داخل الضريح.....
- 121 ..... الصورة 129: تبيين نوع الاعمدة المستعمل في الخارج.....
- 122 ..... الصورة 130: تبيين نوع العقود المستعمل في الجهة الجانبية للضريح من الخارج.....
- 122 ..... الصورة 131: تبيين نوع العقود المستعمل في الواجهة الداخلية للضريح.....
- 122 ..... الصورة 132: تبيين العقود المستعملة بداخل الضريح.....
- 122 ..... الصورة 133: تبيين العقود المستعملة بين الاعمدة التي تحمل القبة.....
- 123 ..... الصورة 134: تبيين المدخل الداخلي للضريح.....
- 123 ..... الصورة 135: تبيين المدخل الخارجي للضريح.....
- 123 ..... الصورة 136: تبيين النوع المستعمل في النوافذ.....
- 124 ..... الصورة 137: تبيين شكل القبة من الخارج.....
- 124 ..... الصورة 138: تبيين شكل القبة من الداخل.....
- 124 ..... الصورة 139: تبيين الخزف المستعمل في تزيين العقود.....
- 124 ..... الصورة 140: تبيين الخزف المستعمل في تزيين السور.....
- 125 ..... الصورة 141: تبيين التتويجات المسننة المستعملة في الزوايا العليا للضريح.....
- 125 ..... الصورة 142: تبيين الدرابزين المستعمل في الزوايا العليا للضريح.....
- 127 ..... الصورة 143: منظر عام للضريح.....
- 127 ..... الصورة 144: تبيين نوع الاعمدة المستعمل بداخل الضريح.....
- 128 ..... الصورة 145: تبيين نوع العقود المستعمل داخل الضريح.....
- 128 ..... الصورة 146: تبيين المدخل الرئيسي للضريح.....
- 128 ..... الصورة 147: تبيين المدخل الثانوي للضريح.....
- 129 ..... الصورة 149: تبيين شكل النوافذ من الخارج.....
- 129 ..... الصورة 150: تبيين شكل النوافذ من الداخل.....
- 129 ..... الصورة 151: تبيين نوع الزخرفة الكتابية الموجودة أسفل النافذة.....
- 129 ..... الصورة 152: تبيين نوع الزخرفة الكتابية الموجودة على جنب النافذة.....
- 130 ..... الصورة 153: تبيين نوع الزخرفة النباتية الموجودة أسفل النافذة الاولى.....

- الصورة 154: تبيين نوع الزخرفة الكتابية الموجودة اسفل النافذة الثانية..... 130
- الصورة 155: تبيين نوع الزخرفة الهندسية المستعملة حول الباب..... 130
- الصورة 156: تبيين نوع الزخرفة الهندسية المستعملة حول الباب..... 130
- الصورة 157: تبيين نوع الشرفات المستعملة في أعلى الضريح..... 131
- الصورة 158: يبين ارتفاع الباب..... 137
- صورة 159: يبين ارتفاع الاعمدة بالنسبة لارتفاع الضريح..... 139
- صورة 160: يبين ارتفاع الاقواس بالنسبة لارتفاع الضريح..... 139
- الصورة 161: تبيين ارتفاع الأبواب بالنسبة للضريح..... 140
- الصورة 162: تبيين ارتفاع النوافذ بالنسبة للضريح..... 140

42	مخطط 1: يبين مكان الضريح و صور من المخطط.....
43	مخطط 2: يبين الضريح والمسجد.....
55	مخطط 3: يبين الضريح.....
82	مخطط 4: مكونات وموقع الضريح بالنسبة للزاوية.....
86	مخطط 5: المخطط الافقي للضريح.....
86	مخطط 6: مقطع للضريح.....
91	مخطط 7: يبين تفاصيل واجهة القبة.....
101	مخطط 8: يوضح المسقط الافقي للضريح.....
101	مخطط 9: يوضح مقطع للضريح.....
109	مخطط 10: يبين شكل الضريح.....
109	مخطط 11: يبين التقسيم الشبكي للضريح في الجانبين الشمالي والجنوبي.....
109	مخطط 12: يبين التقسيم الشبكي للضريح في الجانبين الشرقي والغربي.....
110	مخطط 13: يبين التقسيم الشبكي للضريح في الوسط.....
110	مخطط 14: يبين ارتفاع القبة بالنسبة لارتفاع وعرض الضريح.....
111	مخطط 15: يبين ارتفاع الاعمدة بالنسبة لارتفاع وعرض الضريح.....
111	مخطط 16: يبين ارتفاع الاقواس بالنسبة للضريح.....
111	مخطط 17: يبين ارتفاع الأبواب بالنسبة لارتفاع وعرض الضريح.....
112	مخطط 18: يبين ارتفاع القباب بالنسبة لارتفاع المبنى.....
112	مخطط 19: يبين ارتفاع النوافذ بالنسبة للضريح.....
112	مخطط 20: يمثل عرض الجدران بالنسبة لعرض الضريح.....
113	مخطط 21: يبين شكل الضريح.....
113	مخطط 22: يبين التقسيم الشبكي للضريح.....
114	مخطط 23: يبين ارتفاع وعرض القبة بالنسبة للضريح.....
114	مخطط 24: يبين ارتفاع الاعمدة بالنسبة لارتفاع الضريح.....
114	مخطط 25: يبين ارتفاع وعرض الاقواس بالنسبة للضريح.....
115	مخطط 26: يبين ارتفاع النوافذ بالنسبة لارتفاع الضريح.....
119	مخطط 27: يبين الواجهة الداخلية للضريح.....
119	مخطط 28: يبين المسقط الافقي للضريح.....
127	مخطط 29: يبين المسقط الافقي للضريح.....
135	مخطط 30: يبين الشكل الداخلي للضريح.....
135	مخطط 31: يبين الشكل الخارجي للضريح.....
135	مخطط 32: يبين التقسيم الشبكي لمخطط الضريح.....
136	مخطط 33: يبين التقسيم الشبكي للضريح.....
136	مخطط 34: يبين ارتفاع القبة بالنسبة لارتفاع وعرض الضريح.....
137	مخطط 35: يبين ارتفاع الاعمدة بالنسبة لارتفاع وعرض الضريح.....
137	مخطط 36: يبين ارتفاع الاقواس بالنسبة للضريح.....
138	مخطط 37: يمثل عرض الجدران بالنسبة لعرض الضريح.....
138	مخطط 38: يبين شكل والتقسيم الشبكي للضريح.....
138	مخطط 39: يمثل التقسيم الشبكي للضريح.....

## قائمة الخرائط:

37	الخريطة 1: تبين موقع مدينة الجزائر .....
38	الخريطة 2: تبين موقع الزاوية والضريح .....
51	الخريطة 3: تبين موقع ولاية تيارزة .....
51	الخريطة 4: تبين موقع مدينة شرشال .....
59	الخريطة 5: تبين موقع ولاية الاغواط في الجزائر .....
63	الخريطة 6: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لولاية الأغواط .....
65	الخريطة 7: تبين تموضع الأضرحة بمدينة الاغواط .....
74	الخريطة 8: تبين موقع عين ماضي بالنسبة لولاية الاغواط .....
82	الخريطة 9: صورة قمر صناعي موقع الضريح بمدينة عين ماضي .....
99	الخريطة 10: صورة قمر صناعي موقع الضريح بمدينة عين ماضي .....
117	الخريطة 11: منظر قمر صناعي يبين موقع الضريح .....
126	الخريطة 12: صورة قمر صناعي تبين موقع الضريح بالنسبة لبلدية عين ماضي .....

## قائمة الأشكال:

8	الشكل 1: أشكال وأنواع التُّراث الثقافي .....
40	الشكل 2: تبين مكونات الزاوية .....
108	الشكل 03: يبين مخطط دراسة التركيب الهندسية .....
110	الشكل 4: يبين كيف يبدو حجم الضريح .....
113	شكل 05: يبين شكل حجم الضريح .....
133	الشكل 6: يبين شكل مخطط ضريح سيدي عمار التيجاني .....
133	الشكل 7: يبين شكل مخطط ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني .....
134	الشكل 8: يبين مخطط دراسة التركيب الهندسية .....
136	الشكل 9: يبين كيف يبدو حجم الضريح .....
139	شكل 10: يبين شكل حجم الضريح .....

## قائمة الجداول:

62	جدول 1: يوضح أضرحة مدينة الأغواط ومواقعها .....
----	---

# الفصل الأول: فصل تمهيدي

## الفصل الأول: فصل تمهيدي

### 1-1- تقديم عام حول موضوع الدراسة:

يمثل التراث العمراني أحد الجوانب المادية من التراث الحضاري وفي نفس الوقت يعكس الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي مرت بها الشعوب خلال المراحل الزمنية المختلفة، وهو أيضا استجابة مباشرة لما مرت به الأمم السابقة، ومرآة تعكس عراقة وأصالة المجتمعات المدنية ومدى ارتباطها بالمكان. كما أن الجزائر تزخر على مجموعة من المباني التي تركتها الحضارة الإسلامية فتراثها المبني الموجود فيه يؤدي دورا مهم في الحفاظ على ذاكرة الأمة وعمقها الحضاري وتمايز ثقافتها المحلية. ويعكس تنوع التراث العمراني في الأغواط على مدى ما شهدته من تحولات ثقافية واجتماعية عبر تاريخها الطويل بحيث انسجمت مع السياق الحضاري والعمراني المتنوع خير دليل على أهميتها في تاريخ التراث العمراني في الجزائر.

حيث أن أهمية بحثنا هذا يكمن في دراسة معمارية وأثرية للعمارة الجنائزية بالأغواط و اقتصرت دراستنا هاته حول الأضرحة لما لها أهمية في مجتمعنا واتصالها اتصالا وثيقا بالتقاليد الدينية و انتشارها في أغلب مدن الجزائر و لذلك إختارنا نماذج من ولاية الأغواط كعينات لهذه الدراسة التي نريد منها إستخراج أهم العناصر المعمارية و الزخارف المشكلة لهذه العماثر كما سنحاول إستبيان النقاط المشتركة والمختلفة لهذه الأضرحة كما حاولنا معرفة أسماء الاضرحة المتواجدة في كامل تراب الولاية واختصرت دراستنا على بلديتين الاغواط و عين ماضي حيث ان هاتين المنطقتين تحتويان على أغلبية الأضرحة على غرار البلديات الأخرى.

لم تتناول أي دراسات أو بحوث منجزة سابقا نفس موضوع بحثنا، وقد واجهتنا عدة صعوبات أثناء القيام بالبحث منها النقص الكبير في الوثائق والتاريخ والمخططات الخاصة بالأضرحة، وافتقار الأضرحة إلى المعطيات التاريخية ووجود أغلبها مغلق وصعوبة التواصل مع المكلفين بها والتي كانت بالإمكان أن تساعدنا في عملية البحث.

## 1-2-دوافع اختيار الموضوع:

يمتد تاريخ العمارة الجنائزية بامتداد الحضارة الإنسانية حيث تطورت بالموازات مع العمارة، فبدأت بتخصيص غرف جنائزية من الحجارة بأشكال مختلفة لكبار القوم وصولا إلى الأهرامات مثل الحضارة الفرعونية في مصر أو شعب المايا في أمريكا اللاتينية إلى أن آلت لما هي عليه الآن من أضرحة ومقامات أقل ما يقال عليها أنها تحف معمارية كتاج محل بالهند وسان يات سين بالصين وغيرهم، هذه المكانة التاريخية للعمارة الجنائزية أثارت الفضول لدينا لدراستها ومعرفة مكانتها في تراثنا المعماري.

## 1-3-الإشكالية:

تعتبر الأضرحة عموما من أهم العمائر الدينية التي يشار بها إلى العمارة الإسلامية، ورغم ظهورها في وقت متأخر عن المسجد إلا أنها ارتبطت بهذا الأخير إرتباطا وثيقا، وخاصة عند وجود أضرحة متصلة وهي تلك التي تختلف عن الأضرحة المنفردة البناء وتميزت الجزائر خلال العصر العثماني بعدد كبير من الأضرحة موزعة على مختلف المدن والقرى.

ولاية الأغواط كذلك تزخر بالعديد من الأضرحة موزعة على مختلف بلدياتها وهو ما لفت انتباهنا إلى هاته العمارة حيث تعتبر مجالا خصبا للدراسات التاريخية والأثرية والمعمارية وهو ما أدى بنا إلى طرح العديد من التساؤلات حولها.

- من خلال البحث الذي قمنا به على مستوى القطاعات المهمة بقطاع التراث المعماري تبين أن هناك عدد معتبر من الأضرحة التي تتوزع على مختلف بلديات الولاية هذا مما دفعنا الى محاولة جرد خاصة بالأضرحة فما هي الطريقة الأنسب في إحصائها؟
- بماذا تتميز هذه العمارة وهل لديها طابع يميزها عن مختلف المنشآت العمرانية؟
- ما هي أنواع الأضرحة المتواجدة بالأغواط وما هي مختلف الخصائص المعمارية المشتركة بينها وهل تم بناءها وفق قواعد هندسية معمارية؟

#### 1-4-الفرضيات:

- لا يمكن جرد الأضرحة بدون التعرف عليها ولا يكون ذلك إلا بمعرفة موقعها وتاريخها وعددها.
- الأضرحة في مدينة الأغواط ذات طابع معماري بسيط جدا ومتواضع، وزخارف هندسية بسيطة، وهذا ربما لأن الثقافة السائدة آنذاك تهتم بالوظيفة أكثر من الشكل، وأيضا لندرة الموارد اللازمة للبناء.
- تنوعت الأضرحة في الأغواط ربما نظرا لكيفية نشأتها أو حسب المكان الذي نشأت به ولم تختلف العناصر المعمارية لهذه الأضرحة ربما لأن أغلبها نشأ في نفس الوقت.

#### 1-5-الأهداف:

- تتمثل أهداف دراسة الأضرحة التي تم اختيارها فيما يلي:
- التعرف على تاريخ الأضرحة ودراسة أكبر عدد ممكن منها.
- إبراز القيمة المعمارية للأضرحة والتعرف على العناصر المعمارية المشكلة لها.
- التعرف على أنواع الأضرحة.

- معرفة إن تم بناء هذه الاضرحة وفق معايير هندسية أم لا.

## 1-6- منهجية المذكرة:

قسمت المذكرة الى ثلاثة فصول حيث في الفصل الأول قمنا به بتعريف موضوع الدراسة وصياغة الإشكالية العامة والخاصة للبحث مع طرح الأسئلة، وصياغة الأهداف والفرضيات المرجوة من البحث، بعدها اعتمدنا المنهج النظري في الفصل الثاني الذي من خلاله نتطرق إلى مفاهيم عامة حول التراث المعماري وأهميته وآليات الحفاظ عليه وأنواع العمارة الجنائزية مع تعريف الاضرحة ونشأتها التي تخص موضوع بحثنا: دراسة معمارية وأثرية للعمارة الجنائزية بالأغواط كما اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل ودراسة مثالين والذي سنستخلص منه ما يفيدنا في دراسة الحالات.

بالإضافة أننا اعتمدنا في الفصل الأخير على جمع المعلومات وتحليلها والمنهج الميداني وذلك بزيارة الأضرحة التي نريد دراستها معماريا وذلك بأخذ صور فوتوغرافية لها وقياس الأبعاد لأجل رسم المخططات، وكذلك اعتمدنا على المنهج الاستقرائي للوصول إلى معرفة مكونات الأضرحة المعمارية وماهي الفضاءات المكونة لها والأنواع المتواجدة بالأغواط وإيجاد حلول للمشاكل التي وجدناها.

## 1-7- هيكلية البحث:

تم هيكلية المذكرة إلى ثلاثة فصول على النحو التالي:

### 1-7-1- الفصل الأول (التمهيدى):

تم فيه التعريف بموضوع الدراسة وصياغة الإشكالية العامة والخاصة للبحث مع طرح الأسئلة، وصياغة الأهداف والفرضيات المرجوة من البحث.

**1-7-2- الفصل الثاني (دراسة موضوعية):**

يتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث:

**- المبحث الأول:**

يشمل هذا المبحث تحديد المفاهيم الأساسية وتعريفها انطلاقاً من استخراج الكلمات المفتاحية من عنوان المذكرة حيث تعتبر هذه الخطوة الأولى والأهم لوضع القدم الأولى في صلب البحث.

**- المبحث الثاني:**

تطرقنا في هذا المبحث الى أنواع العمارة الجنائزية وخاصة الأضرحة حيث أننا قمنا بتعريفها ونشأتها.

**- المبحث الثالث:**

يشمل هذا المبحث دراسة مثالين تم اختيارهما لمقارنة الأضرحة المتواجدة بالولاية مع هذه الأضرحة ومعرفة نقاط التشابه.

**1-7-3- الفصل الثالث (دراسة معمارية وأثرية):**

ويحتوي هذا الفصل على مبحثين:

**- المبحث الأول:**

التعريف بمدينة الأغواط القديمة، وتطرقنا الى الأضرحة المتواجدة بها كما أننا ركزنا على بلديتين الأغواط وعين ماضي ولما يحتويانه من الأضرحة

**- المبحث الثاني:**

في هذا المبحث تم التعمق أكثر في الجانب المعماري وذلك بدراسة حالات وهي اختيار أربعة أضرحة لمعرفة أنواع الأضرحة المتواجدة بالأغواط وكيفية نشأتها وما هي العناصر المعمارية المكونة لها.

**خاتمة عامة:**

ونستنتج فيها خلاصة البحث والعناصر المعمارية المكونة للأضرحة ونكون بذلك قد جمعنا أكبر قدر ممكن من المعلومات حول هذه الأضرحة.

**ملاحظة:**

نلاحظ بأن هذا العمل يحتوي على جزئين جزء مشترك (باحثين) الذي اشتمل على الفصلين الأول والثاني وجزء من الفصل الثالث أم الجزء الفردي فهو الجزء الثاني من الفصل الثالث والذي يحتوي على عمل فردي (حالة دراسة) وهو مقسم الى:

الحالة الأولى: مقارنة بين نموذجين من عين ماضي.

الحالة الثانية: مقارنة بين ضريح من مدينة الاغواط وضريح بكوردان.

# الفصل الثاني:

## دراسة موضوعية

المبحث الأول: تحديد المفاهيم

المبحث الثاني: العمارة الجنائزية

المبحث الثالث: دراسة أمثلة

## الفصل الثاني: دراسة موضوعية

### المبحث الأول: تحديد المفاهيم

#### المقدمة:

إن موضوع مذكرتنا هاته يتطلب منا الخوض في عدد من الجوانب النظرية المتعلقة بأساسيات البحث حيث يتمثل هذا الفصل في أنه مقدمة عامة لمذكرتنا وذلك من خلال تسهيل عملية الفهم واستيعاب المصطلحات للقارئ حيث أننا تناولنا بعض المصطلحات المتعلقة بالتراث وأساليب المحافظة عليه، كما تطرقنا إضافة الى بعض أنواع العمارة الجنائزية وتعريف الاضرحة ونشأتها وفي الاخير قمنا بدراسة مثالين عن الأضرحة والذي سنحتاجهما في الفصل الأخير لاستنباط أوجه التشابه والاختلاف.

### 1- المبحث الأول: تحديد المفاهيم

**مدخل:** في هذا الباب نتطرق إلى عدة مفاهيم حول التراث وأنواعه وطرق وأساليب المحافظة عليه، كما نتطرق إلى مفاهيم خاصة بدراستنا.

#### 1-1- معنى التراث:

1-1-1- في معجم المعاني الجامع تراث: " اسم " التّراث وهو الإرث.

- ترك تراثا هائلا: إرثا
- تراث الأمة: ما له قيمة باقية من عادات وآداب وعلوم وفنون وينتقل من جيل إلى جيل التراث الإنساني التراث الإسلامي التراث الأدبي.
- ما يخلفه الميت لورثته: تضمون نصيب غيركم إلى نصيبكم.
- كل ما خلفه السلف من آثار علمية وفنية وأدبية، سواء مادية كالكتب والآثار وغيرها، أم معنوية كالآراء والأنماط والعادات الحضارية المنتقلة جيلا بعد جيل، مما يعتبر نفيسا بالنسبة لتقاليد العصر الحاضر وروحه التراث الإسلامي / الثقافي / الشعبي [1].

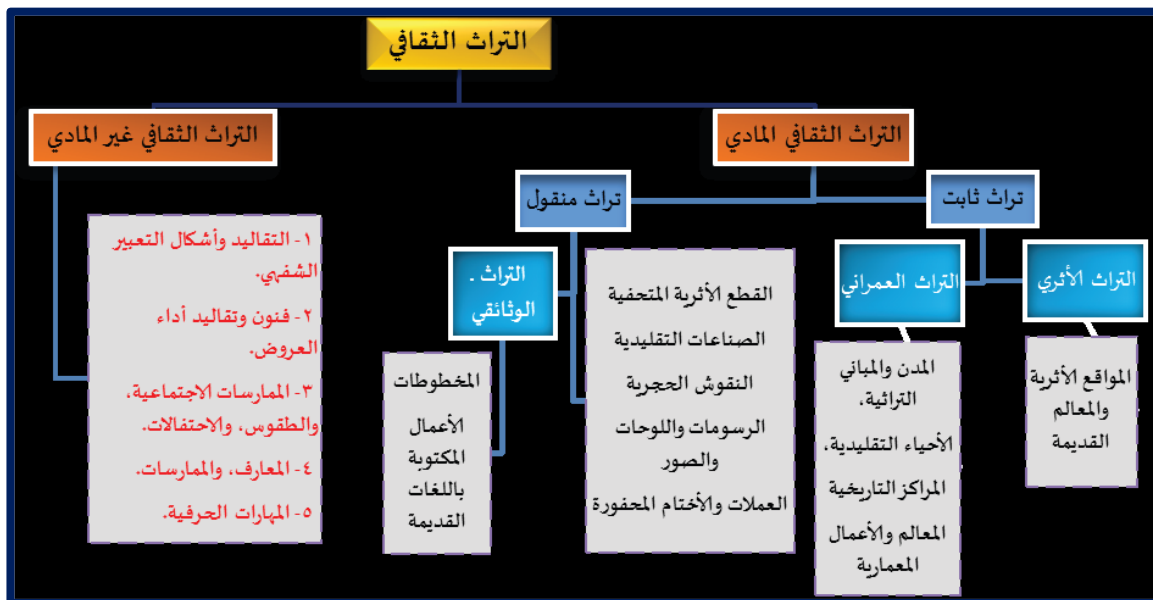
## 1-1-2- التراث اصطلاحاً:

التراث هو: مجموع الماديات والروحيات التي تصاحب الأمة على مدار تاريخها.

والتراث هو التاريخ المادي والمعنوي، والمرآة الحقيقية لأية حضارة [2].

## 1-1-3- تعريف التراث:

لا يوجد هناك تعريف خاص بالتراث ولكن هناك تعريفات كثيرة عن علماء وكتاب التراث وبخاصة التعريف الذي قدمه (قيلبس) وهو أحد علماء الآثار والتراث، حيث يقول ( أن التراث عبارة عن استمرارية ثقافية على نطاق واسع في مجالي الزمان والمكان تتحدد على أساس التشكيلات المستمرة في الثقافة "الكلية" وهي تشمل فترة زمنية طويلة نسبياً وحيزاً مكانياً متفاوتاً نوعياً ولكنه متميز بيئياً)، بل أن العالم الأمريكي (هيرسكو فيتس) (عالم الفولكلور الشهير (1895 . 1963) يرى ان التراث مرادف للثقافة، أي أنه جزء مهم من ثقافة الشعوب وليس منفصلاً عنه [3].



الشكل 1 أشكال وأنواع التُّراث الثقافي [4].

**1-3-أنواع التراث غير المنقول:**

تنقسم الممتلكات الثقافية العقارية إلى ثلاثة أقسام:

المواقع الأثرية والمجموعات الحضرية أو الريفية والمعالم التاريخية [5].

**1-3-1-المواقع الأثرية**

تعرف المواقع الأثرية بأنها مساحات مبنية أو غير مبنية دونما وظيفة نشطة وتشهد بأعمال الإنسان أو بتفاعله مع الطبيعة، بما في ذلك باطن الأراضي المتصلة بها، ولها قيمة من الوجهة التاريخية أو الأثرية أو الدينية أو الفنية أو العلمية أو الأثولوجية أو الأنتروبولوجية. والمقصود بها على الخصوص المواقع الأثرية بما فيها المحميات الأثرية والحظائر الثقافية. [5].

**1-3-2-المجموعات الحضرية أو الريفية:**

تقام في شكل قطاعات محفوظة المجموعات العقارية الحضرية أو الريفية مثل القصبات والمدن والقصور والقرى والمجمعات السكنية التقليدية المتميزة بغلبة المنطقة السكنية فيها والتي تكتسي، بتجانسها ووحدتها المعمارية والجمالية، أهمية تاريخية أو معمارية أو فنية أو تقليدية من شأنها أن تبرز حمايتها وإصلاحها وإعادة تأهيلها وتثمينها [5].

**1-3-3-المعالم التاريخية:**

تعرف المعالم التاريخية بأنها أي إنشاء هندسي معماري منفرد أو مجموع يقوم شاهدا على حضارة معينة أو تطور هام أو حادثة تاريخية. والمعالم المعنية بالخصوص هي المنجزات المعمارية الكبرى والرسم والنقش والفرن الزخرفي والمباني والمجمعات المعلمية ذات الطابع الديني أو العسكري، تخضع هذه المعالم الى مجال رؤية لا يقل عن 200 م [5].

**1-4- التراث العمراني:**

هو كل ما شيده الإنسان من مدى وقرى وأحياء ومبان مع ما تتضمنه من فراغات ومنشآت لها قيمة عمرانية أو تاريخية أو علمية أو ثقافية أو وطنية وأن امتد تاريخها إلى فترة متأخرة. وتشمل مباني التراث العمراني القصور والمباني التاريخية والقرى والأحياء التراثية، مراكز المدن القديمة، ويدخل في ذلك القلاع والأبراج الدفاعية، والمساجد والاسبله والمدارس والحمامات، وما في حكمها أو ما يشبهها من مبان كان تأسيسها مرتبطا بأحداث تاريخية أو دينية أو اجتماعية أو اقتصادية أو أمنية أو سياسية أو ثقافية أو كان أنشائها يعكس نمط أو أنماطا وطرزا فنية في العمارة أو الفنون الزخرفية المتصلة بها. بحيث تكون ذات دلالة على مدرسة فنية أو حضارة تاريخية لها جغرافية معينة أو فترة زمنية محددة [6].

ويتم تحديدها وتصنيفها وفقا لما يلي:

**1-4-1- المباني التراثية:**

وتشمل المباني ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بما فيها الزخارف والأثاث الثابت المرتبط بها والبيئة المرتبطة بها.

**1-4-2- مناطق التراث العمراني:**

وتشمل المدن والقرى والأحياء ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بكل مكوناتها من نسيج عمراني وساحات عامة وطرق وأزقة وخدمات تحتية وغيرها.

**1-4-3- مواقع التراث العمراني:**

وتشمل المباني المرتبطة ببيئة طبيعية متميزة على طبيعتها أو من صنع الإنسان [7].

**1- 5- التراث المعماري:**

يقصد بالتراث المعماري مجموعة المباني والمنشآت والتشكيلات التي استمرت واثبتت اصالتها وقيمتها في مواجهة التغير المستمر، وتوفر لها نتيجة لهذا القبول العام والاحترام، وتسامت الى أن أصبحت السجل الحي والمرجع البصري الذي يؤرخ ويجسد علاقات الانسان ببيئته.

ويبرز التراث المعماري كمرجع وإطار حاكم يضم " الثوابت البصرية والتشكيلية " التي يمكن أن تلهم وتوجه وتؤثر على المعماري والجماعات المحلية في بحثهم عن " الصيغة الامثل والافوق " لتشكيل بيئتهم ونتاجهم المعماري [8].

**1- 6- تعريف التراث الديني:**

حدد المجلس الدولي للآثار والمواقع، وهو منظمة دولية غير حكومية من المهنيين العاملين في مجال الحفاظ على المعالم الأثرية والمواقع التاريخية في جميع أنحاء العالم، التراث الديني في إعلان شيان في عام 2005 على النحو التالي: يتكون التراث الديني من العقارات أو الممتلكات المنقولة أو المحفوظات التي تنتمي إلى أو كانت تابعة لكنيسة أو تقليد ديني مرتبط بها أو كانت في الماضي. وقد تشكلت هذه الممتلكات، أو شيدت، أو صنعت أو اكتسبت في سياق المهام المتأصلة أو الملحقة بالرسالة الدينية أو المؤسسية أو الاجتماعية لمالكها أو لأغراض الشهادة [9].

**1- 7- أهمية التراث:**

يعتبر التراث نتاج ثقافي فكري، يفرز نتاجا ماديا حضاريا بوجه عام ومعماريا بوجه خاص، ولذلك فإن أهمية التراث هي: أهمية ثقافية فكرية في المقام الاول، وهي أهمية تطبيقية معمارية في المقام الثاني [13].

**1-7-1- الأهمية الثقافية للتراث:**

تتمثل الأهمية الثقافية للتراث في التأكيد على الهوية الفكرية، فالتراث عندما كان واقعا معاشا لمجتمع محدد كان تعبيراً عن ثقافة ذلك المجتمع في إطار حضاري بنائي، وبعد مضي الزمان يصبح ذلك كله تراثاً، ومن خلال تطوره عبر الزمان تضاف إليه قيمة جديدة وهي تعبير التراث عن التطور الحضاري دون القطيعة مع الماضي [10].

**1-7-2- الأهمية المعمارية للتراث:**

تتمثل الأهمية المعمارية للتراث في كونه سجلاً وثائقياً هاماً، يحكي تاريخ المجتمع، ويعكس صورته في رحلته عبر العصور، بالإضافة لكونه تسجيلاً لخلاصة خبرة أفراد المجتمع وإبداع الموهوبين منهم، في تلبية اعتبارات مناخية ووظيفية وجمالية، وعكس المستوى التقني والمواد والمهارات، وهي أمثلة نتعلم منها ونستقي منها حاضرننا. لذا فقد أمكن تسجيل تاريخ الحضارات وتاريخ الشعوب التي بنتها مما خلفته من تراث معماري، وهذا ما كاتب "فان لون" في موسوعته "تاريخ الحضارة البشرية" بقوله: "إن تاريخ الشعوب وحياتة مجتمعاتها منقوشة على حوائط أثارها المعمارية"، وكما وصف "ابن خلدون" العمارة في مقدمته الشهيرة بقوله: "طبائع العمران البشري هي أحسن الوجوه وأوثقها التي يقرأ على صفحاتها تاريخ الشعوب" [10].

**1-8- مفاهيم مرتبطة بالتراث المعماري:**

توجد بعض المفاهيم والتعبيرات الناتجة من اتجاهات توظيف التراث المعماري، والتي يجب إلقاء الضوء عليها، وهذه المفاهيم تشمل ما يلي [10]:

**ا- 8-1- الطابع:**

هو مجموعة الصفات المعمارية، التي تعكس بصدق ملامح مجتمع وثقافة جماعة إنسانية محددة يشار إلى أن طابع المدينة هو الذي يميزها عن غيرها من المدن، وهو نفسه الذي يؤدي إلى إحساس السكان بأنهم في بيتهم أو في مكانهم الخاص، وهو الذي يؤدي إلى شعور الزائر بأنه في مدينة ما بعينها تختلف عن غيرها.

**ا- 8-2- الطابع العمراني:**

وهو مجموعة الملامح العمرانية المميزة لنطاق جغرافي أو حيز إنساني بعينة ويضم في ثناياه كذلك لغة التشكيل ومفردات المعمار ولامح المكان.

**ا- 8-3- الطابع المعماري:**

هو مجموعة الصفات والخواص التي تميز موضوعاً معمارياً عن غيره، وينتج بالاعتماد على كثير من الأسس وتحت تأثير العديد من المؤثرات الموضوع، المواد، الإنشاء، البيئة، المناخ، وشخصية المعماري .

**ا- 8-4- الهوية:**

تعبر عن الهوية العناصر المتميزة والمتكررة في طوابع الاماكن، والتي تضفي على العمل المعماري ملامح خاصة، تجعله متميزاً عن مثيله من الاعمال، كما تكسبه ميزة تجعله واضحاً عن غيره.

**ا- 8-5- الطراز:**

هو مجموعة من الضوابط البصرية والتشكيلية المتميزة في العمارة، التي وان ارتبطت اصولها بمجموعات وثقافات جماعات انسانية محدد، إلا أنها بعد أن تماسكت ملامحها وتبلورت وتميزت أصبحت إلى حد كبير مجردة عن المحيط والمجتمع والثقافة التي أفرزتها، بحيث أصبح من الممكن استرجاعها واستنساخها في محتويات حضارية مغايرة تماما انشاءاتها وأصولها، كالطراز الإسلامي، أو الطراز الكلاسيكي.

**ا- 9-مستويات التراث:**

يتدرج التراث الى أربعة مستويات يمكن ايضاحها على النحو الاتي [10]:

**ا- 9-1-التراث المحلي:**

وهو الخاص بجماعة ما في إقليم واحد نظراً لتباين الجماعات في المجالات الفكرية والمادية والاجتماعية.

**ا- 9-2-التراث الاقليمي:**

هو التراث المشترك لعدة جماعات تعيش في ظروف متشابهة وفي اقليم واحد.

**ا- 9-3-التراث الوطني:**

هو التراث المشترك لعدة أقاليم مختلفة داخل الوطن الواحد والتي تعيش ظروف متشابهة في بعض جوانب حياتهم الفكرية والمادية والاجتماعية مثل التراث (العربي، الصيني، الفرنسي، العثماني، ...).

**ا- 9-4-التراث الإنساني العالمي:**

هو التراث المشترك للمجتمعات البشرية كلها في بعض جوانب المجالات الفكرية والمادية والاجتماعية والتي تتفق في رؤية أهميتها وقيمتها للجنس البشري ووحدة التركيب البيولوجي والنفسي للإنسان.

**ا- 10-أساليب الحفاظ وإعادة الاعتبار للتراث العمراني:**

هناك العديد من سياسات الحفاظ على التراث العمراني وهي تختلف من دراسة إلى أخرى، وتختلف حسب نوع وحالة الأثر أو التراث المعماري وفيما يلي نتناول أهم هذه السياسات:

**ا- 10-1-الصيانة: (Conservation)**

من المعروف أن هناك علاقة وطيدة بين مصطلح صيانة Conservation ومصطلح والذي يعني " يحفظ ويصون Servare فكلاهما مرتبطين بالفعل اللاتيني Preservation ويعالج." ومن كل ما سبق يمكن

القول أن مصطلح صيانة Conservation يعبر عن تطور ميدان ترميم وصيانة الآثار، وبعد أن أصبح هذا المصطلح في الوقت الحاضر يربط بين مصطلح حفظ، وأن عمليات صيانة الآثار بشمولها و ارتكازها على Restoration وترميم Preservation أسس علمية وفنية متطورة أصبحت تشتمل على كل العمليات التي يقوم بها المتخصصون في سبيل المحافظة على التراث الإنساني المادي من الفناء والتدهور، كما أصبح المتخصص في صيانة الآثار Conservator يمثل حلقة الاتصال بين علماء الآثار وعلماء العلوم التجريبية التي تخدم ميدان صيانة الآثار وحفظها من التلف [11].

#### 1- 10-2- الترميم: (Restoration)

لقد حظي مصطلح " ترميم Restoration " باهتمام العديد من الباحثين الأوروبيين في ميدان ترميم الآثار في العصر الحديث. وقد اتفق الكثير منهم على المعنى الذي يدل عليه مصطلح "ترميم Restoration". حيث يطلق على الأعمال التطبيقية التي يقوم بها المرممون من أجل حماية المبنى الأثري من الانهيار أو التلف وبالإضافة إلى إصلاح ما تلف من المقتنيات الفنية المختلفة [11].

#### 1- 10-3- إعادة التوظيف: (Reconversion)

"عملية إعادة توظيف المباني ذات القيمة الأثرية والتاريخية في استعمالات جديدة تلائم التطور الحالي وفي الوقت نفسه تضمن استمرارية حياة تلك المباني والمحافظة عليها بصورة عملية وهذه السياسة تعد في حد ذاتها تعويضاً عما يتم إنفاقه على عمليات الترميم والصيانة حتى تحقق عائداً اقتصادياً بشرط ألا تمثل هذه العملية أية خطورة على المنشأ الأثري أو أي تعارض مع قيم أو مبادئ المجتمع". [12].

#### 1- 10-4- التجديد (الهدم وإعادة البناء): (Renovation)

هو القيام بإعطاء شكل وتواجد جديدين وهو أيضا استبدال القديم بالجديد وهذا يكون بـ:

- إعادة الوضع إلى ما كان عليه في السابق.

- الإزالة وإعادة من جديد يعني التحديث.

وقد أعطى ميثاق لشبونة تعريفا لهذا المفهوم على أنه "كل أعمال تتضمن إعادة البناء من جديد وبشكل كامل في موقع مشغول مسبقا بمباني". وحسب شواي (Choay.F) {التجديد هو الهدم من أجل بناء مبنى من جديد إذن هو القيام بتجديد المبنى بواسطة تغييرات عميقة من أجل جعله في حالة جيدة} وهذا المصطلح يعني القيام بعمليات الهدم وإعادة البناء، هذه العمليات تعالج خاصة الجانب الهيكلي في المعلم، يعني نحافظ فقط على حمايته من السقوط. خلافا للترميم فإن التجديد هو مرادف ضياع الجوهر التاريخي للمعلم، لأنه يقوم بتحسين المبنى بتدخلات عميقة من أجل إطالة عمره وحسب [13].

#### 1- 10-5- إعادة التأهيل (Rehabilitation):

حسب ميثاق لشبونة 1995 إعادة التأهيل {هو مجموعة من الأعمال التي تهدف إلى إرجاع المبنى إلى حالته السابقة، بعد القضاء على جميع التشوهات على مستوى مواد البناء، المستوى الوظيفي، النظافة والأمن التي تراكمت على مدى السنوات وجعله في حالة أحسن بتحديثه من أجل إعادة شغل وظائفه ولتقريبه من متطلبات العصر الحديث}. هذه العملية تؤهل الإجراءات التي تهدف إلى ترميم المباني مع تحديثها [14].

#### 1- 10-6- إعادة البناء (Reconstruction):

هي عملية إعادة بناء منشأة كاملة أو جزء منها كما كان استعمالها في السابق، وهذا نتيجة لتعرض المنشأة الأصلية للهدم أو التلف الكلي [15].

#### 1- 10-7- التحويل (Transformation):

فعله حَوَّلَ ويقال حَوَّلَ الشيء: أي غيَّره من حال إلى حال. أما معماريا فهو تغير في حالة المبنى بفعل أمر ما، ويكون في تغير معماره أو مواد بناءه أو بعض إضافات زادت عن مخططه الأصلي [1].

## II- المبحث الثاني: العمارة الجنائزية

### مدخل:

في المبحث الثاني تطرقنا لتعريف بعض أنواع العمارة الجنائزية كما تطرقنا الى التعريف الأهم في موضوعنا الأضرحة ونشأتها وفي آخر هذا الباب قمنا بتعريف الولي لأنه هو العنصر المرتبط بالأضرحة

### II-1- المعالم الجنائزية:

تشير الدراسات أن سكان بلاد المغرب القديم قد عرفوا الدفن إبتداءا من العصر الحجري القديم المتأخر مثلما تشير إليه مواقع (أفالو بارومال) بالقرب من بجاية و(تافورالت) و (افري نبارود) بالمغرب الأقصى. مع العصر الحجري أصبح الموتى يدفنون في إطار معالم جنائزية محفورة داخل الأرض، أو في حفر مغطاة بحجارة، ثم تطورت هذه المعالم على شكل مقابر ذات تسميات مختلفة، تمثل المدافن الجنائزية ببلاد المغرب القديم دليلا على اهتمام سكان المنطقة أثناء هذه الفترة بدفن موتاهم، والتي تعددت شكلا ونوعا حسب كل منطقة وفترة زمنية، ويمكن عرض نماذج منها على النحو التالي [16]:

### II-1-1- الدفن في المغارات والكهوف:

أقدم المعتقدات الدينية في بلاد المغرب القديم ترجع إلى فترة العصر الحجري القديم الأعلى المتأخر ففي موقعي أفالو ببجاية و تافورالت بالمغرب الأقصى بينت التنقيبات أن الإنسان الإيبيري مغربي كان يدفن موتاه داخل المغارات الطبيعية وتحديدًا على حواف

جدرانها الداخلية في وضعيات مختلفة لنا في هذا

الخصوص شواهد كثيرة إذ نجد عظاما متراسة وعشرين جمجمة مستوية في خط واحد بمغارة سيلا قرب



الصورة 1: الكهوف المقدسة بجبل بوحجار

قسنطينة وعادة ما أضيفت للجنة الحلي والأسلحة والأواني التي استعملها الإنسان في حياته اليومية مثل بقايا كل من سيجوس و تيديس قرب قالمة و بونوارة

مع نهاية العصر السابق ابتعد الإنسان عن استعمال المغارات الطبيعية كمدافن لأمواته واتخذها كأماكن مقدسة خاصة بالعبادة واستعمل مكانها خنادق محاطة بحجارة لتكون أضرحة كمدافن كلومناطة بتيارت تلك إذن هي المدافن التي استخدمها إنسان ذلك الوقت قبل التوصل إلى نقش قبوره في الصخور (الحوانيت) وفي مرحلة لاحقة بنائها في شكل مزخرف وضخم عرف بالأضرحة [16].

## II - 1-2- الدفن في الحوانيت: (Les Haouanets)

اهتم الإنسان في هذه الفترة بتوسيع المدافن وتهيئتها عن طريق استعماله لحجارة صغيرة وكبيرة تم مزجها بالتربة لتشكيل معالم جنائزية كما انتشرت المقابر الواسعة التي تضم العديد من المدافن كمقابر بوحجار والركنية وبوسفيان وايشوكان شرق لجزائر وقد شيدت هذه المقابر على المنحدرات والهضاب الصخرية وعرفت لاحقا باسم الحوانيت وقد احتوت بعض الحوانيت رسومات بسيطة ربما لها علاقة بالجثة المدفونة فيها [16].

أما من حيث النوع فيمكننا أن نشير إلى ثلاثة أنواع بإيجاز [16]:

### 1) الحوانيت البسيطة:

وتعتبر أكثر الأنواع انتشارا، تمتاز بحجم صغير يتراوح بين (1.5 إلى 2 متر) طولا، و (0.46 إلى 1.80 متر) عرضا وسقف أفقي لتشكيل بذلك شكلا مكعبا. ونظرا لضيقها فقد أكد الباحثون أن الجثث كانت توضع في داخلها بشكلٍ منحنٍ، ومن أمثلة هذا النوع من الحوانيت نجد بالجزائر الركنية حوانيت بوحجار وبتونس موقادوس.

**(2) الحوانيت المحفورة في الصخور:**

حفرت في صخور معزولة، تضم القبر وتمتاز بسقف منحني الشكل ذو بوابات عمودية، ومن أمثلة هذا النوع حوانيت بوحجار بيت الحجر الموجود ببلدية حمام بني صالح يبعد عن مشقة الصفرة بـ 5 كلم وحوانيت شمال شرق تبسة وحوانيت منطقة دوقة (بتونس)

**(3) الحوانيت متعددة الغرف:**

وهذا النوع يمتاز بوجود أكثر من غرفة جنائزية عكس النوعين السابقين، كما تحتوي أغلبها على غرف حجرية تحت الأرض وفي حالات أخرى تحتوي على مدخلٍ منحني، وبسبب ضيق مقاييس الغرف الجنائزية فإن الجثث قد تكونُ توضع في شكل الجلوس.



الصورة 2: بيت الحجر بمنطقة بني صالح

## II-1-3-الدفن في الجثى أو التلال الجنائزية: (التيملوس) (Tumulus)

عرفت المدافن تغيرات كبيرة في الشكل الداخلي والخارجي لها خاصة في فترة فجر التاريخ، بدءا بالتيموليس أو (الجثوة)، وهي عبارة عن ركام حجري مخروطي يوضع فوق جثة الميت من أجل حفظها وحمايتها، قاعدته تتراوح بين (5-20 متر)، وهي ذات أشكال بيضاوية أو مربعة وأحيانا تأخذ شكلا مدرجا [16].

## II-1-4-الدفن في الدولمان: (المصاطب) (Les Dolmens)

وهي في شكل بناء صخري مكون من أربعة جدران تعلوها صفيحة صخرية كغطاء أفقي للغرفة الجنائزية (شكل دولمان)، وهي مختلفة الأشكال والأحجام، أغلب دولمانات شمال إفريقيا مستطيلة الشكل بمقاييس تتراوح بين (1.20 م إلى 1.50 م) طولاً (0.80 م إلى 1 م) عرضاً، أما ارتفاعها فلا يتجاوز (1.20 م) عادة ما بني صور يحيط بالغرفة الجنائزية باستعمال صف واحد من الأحجار أو حائط يبلغ مستوى الطاولة الأفقية، وتنتشر الدولمن في مساحات واسعة بدءاً من غرب تونس مروراً بشرق الجزائر أين نجد أكبر عدد منها، ويقالُ ظهورها كلما اتجهنا نحو الغرب وتكاد تنعدم عند تجاوزنا الأطلس الصحراوي. ينتشر هذا النوع من المعالم في عدة مناطق من بلاد المغرب، كمنطقة الشافية والعصفور ببو حجار والتي تميزت بأشكالها العديدة والمتنوعة [16].



الصورة 3: دولمان بمنطقة بو حجار

**II-1-5-الدفن في الدوائر الحجرية: (Cromlechs)**

كما وجدت أيضا مدافن في شكل دائري عرفت باسم الدوائر الحجرية تتشكل الدائرة من حجارة صغيرة فضة قليلة الترتيب تحيط بالجنوة التي تضم غرفة جنازية، على شكل حفرة عميقة نوعا ما في مركز الدائرة الحجرية وقد رجح أن تكون هذه الدوائر الحجرية قد استعملت لأغراض غير الدفن كعرض الجنوة قبل دفنها أو كمذبح لحرق الجثث [16].

**II-1-6-الدفن في الشوشات: (القبور القلاعية) (Chouchet)**

في فترات لاحقة أُستعملت في المنطقة القبور القلاعية أو ما يعرف بالشوشات وهي عبارة عن مدافن دائرية عالية تصل حتى (3 أمتار) مع قطر بين (3 الى أمتار) مبنية بحجارة مرصوفة بإحكام، وفي عمقها نجد الغرفة الجنائزية التي تتضمن جثة منطوية جردت من اللحم وأرفقت بفخاريات مملوءة بالغذاء، إضافة الى الأسلحة والحلي وغيرهما من المرفقات الجنائزية، التي تؤكد الإيمان بالبعث بعد الموت، وقد تركز وجودها في الشرق الجزائري أيضا خاصة شمال الحضنة وبالأوراس، وبدرجات اقل في وسط الصحراء [16].

**II-1-7-القبور المستديرة: (Bazinas)**

البازينات كان يطلقها الأهالي على القبور التلية السابقة للعهد الإسلامي، البازينات نوع من المعالم الجنائزية، يقوم على صف من الحجارة المتقنة متحدة المركز أو شبيهة بمجسم غير منتظم، حجارتها كبيرة نوعا ما تشكل مدرجات في وسطها كومة من الحجارة الصغيرة، تعلوه ثلاث حجارة رقيقة وطويلة مغروزة في الأرض بشكل عمودي كمثلث أو أكمد صغيرة في السهول والمنحدرات أحيانا، يتراوح قطرها ( بين 9 و 10 م) تنتشر البازينات بكثرة حيث تغطي تقريبا كامل بلاد المغرب في تونس والمغرب والجزائر بجبال الأوراس ونواحي قسنطينة، ومع تعدد أنواعها وانتشارها في المقابر مختلطة مع الجنوات لم يخمن الباحثون في التمييز

بينهما، ويطلقون مصطلح على القبور المبنية بالحجارة الصغيرة الرقيقة دون أي اعتبار للأسلوب الهندسي المعماري البسيط على الأقل [16].

ويكمن التشابه بين الجثى والبازينات في أن هذه الأخيرة تضم في داخلها حفرة للدفن أو تابوتا حجريا مغطى بجثوة وتعتبر البازينات من المدافن الأكثر حداثة من سابقتها من المعالم الجنائزية ومن أنواعها:

✓ البازينات المقبية

✓ البازينات ذات القاعدة الأسطوانية.

✓ البازينات المتعددة القبور

تتعدد المصطلحات المتعلقة بالعمارة الجنائزية نظرا لمختلف الحضارات وكثرتها ولذلك سنتطرق الى النقطة الأهم في موضوعنا وهي الاضرحة.

## II-2- تعريف الضريح:

الضريح لغة هو الشق الذي يكون وسط القبر، وقيل هو القبر كله. أما اصطلاحا فيطلق على البناء المشيد فوق القبر (أي فوقه). ويتميز ببساطة الشكل والتصميم عادة، ولا يرقى الى شكل العمارة الدينية كالمساجد، ولا العمارة المدنية كالقصور والمنازل.

وتعلو الضريح في الغالب القبة التي تكبر أحيانا وتتسع فتشمل الضريح، ويسمى بقبة فلان. وتمثل بدورها رمزا ذا قداسة، وقد تكون مفتوحة أو مغلقة. كما تختلف أحجام وأشكال وتركيبية الضريح والقبة سواء، فتكون كبيرة أو صغيرة أو مربعة أو أسطوانية، رخامية أو حجرية، الخ.

ولا يقتصر الضريح على قبر واحد في مكان واحد إذ يمكن ان نجد عدة أضرحة لشخص واحد في أماكن متفرقة، ويمثل الضريح في العرف الشعبي رمز التقوى والصلاح، وهو مكان لالتماس البركة والخير والدعاء

المستجاب. وتتقسم الاضرحة الى أنواع: منها ما يضم رفات صاحبه، ومنها أضرحة الرؤيا، وهي كالتالي تم تشييدها بعد رؤية أحد الأولياء الصالحين في المنام في موقع معين، والأضرحة الوهمية وهي التي لا تحتوي على رفات، وتم إنشاءها تبعا لرغبات سياسية ودينية [17].

## II-3-نشأة الضريح في العمارة الإسلامية وتطوره:

### الاضرحة الإسلامية:

لقد واكب الضريح الإسلامي في المشرق، عصورا مزدهرة من المجد والتألق بدءا من الضريح الفاطمي ونهاية بالضريح الصفوي، تفاعلت عوامل عديدة من أجل جعله ضخما رائعاً، وبسيطا ورمزيا في مختلف العصور الإسلامية، وسوف نتناول في دراستنا للضريح الإسلامي أمثلة عن الاضرحة التي ساهمت في إثراء العمارة الإسلامية، باستثناء الضريح في العصر الأموي والعباسي، نظرا لانعدامهما في هذين العصرين لقربيهما من العصر الإسلامي الأول وتحريم الإسلام للقبور الضخمة [17].

## II-3-1-الاضرحة ما بين القرن 3-8 هـ:

### (1) الضريح الفاطمي:

الفاطيون اسرة شعبية في المغرب الادنى والأوسط، حيث أقبل دعاة الاسماعلية على نشر مذهبهم حتى أفلح أخيرا عبيد الله أول الخلفاء الفاطميون في القضاء على حكم الأغالبة في افريقية 296هـ / 909 م واستطاع بسط نفوذه على بلاد المغرب.

من أزهى عصور الفاطميين بمصر عهد المعز لدين الله الذي اختط القاهرة وشيد الجامع الأزهر وأهم ما بقي من العمائر الفاطمية، الجامع الأزهر وجامع الحاكم وقد ظهرت عمارة الأضرحة في مصر بنوع جديد وكانت هذه الأخيرة بنوعين [18]:

## - النوع الأول:

كان الخلفاء الفاطميون يدفنون داخل القصور التي كانوا يسكنونها من أجل إضفاء طابع القدسية على قصورهم، ولكن انتصار الأيوبيين عليهم وطمسهم لهذه المعالم، لا يمكننا من أن نجزم بحقيقة وجود هذه الأضرحة.

## - النوع الثاني:

فما يعرف بالمشاهد التي كانت تقام للموتى من سلالة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وقد نجحت فكرتهم الى حد بعيد، اذ لا تزال تحظى هذه المشاهد بالتبجيل والاحترام ومن أمثلة هذه المشاهد مشهد السيدة رقية، المبني عان 1132 م وهو يتكون من ثلاث حجرات لها ردهة وصحن صغير، ويوجد المقام تحت الحجرة التي تعلوها قبة ومشهد سيدنا الحسين وزينب.

## (2) الضريح الايوبي:

حمل الايوبيون وعلى رأسهم صلاح الدين الأيوبي المتشبع بالتعاليم السنية رياح التغيير والثورة على التجيل لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وسلالته. الا أنهم سمحوا وعلى نقيض معتقداتهم ببناء مقابر بتمجيد ذكرى بعض موتاهم وبتحاييلهم و محاولتهم دمج الضريح داخل المسجد رفقة عدة مبان أخرى، ومن أمثلة هذه المباني المقبرة الفخمة التي أمر ببنائها الملك محمد الكامل ، للإمام الشافعي و كانت هذه المقبرة جزءا من مديرية كبيرة ، الا أن قبة الشافعي هي الوحيدة المتبقية و قد بنيت سنة 1180، كما ظهر في هذا العهد من ضمن ملحقات الضريح الخانقاه الذي يحتوي على سبيل و مدرسة و كتاب [18].



الصورة 4: ضريح الامام الشافعي.  
المصدر: <https://ar.wikipedia.org/wiki>

### (3) الأضرحة السلجوقية (الطراز السلجوقي):

قامت في خراسان دولة على يد سلجوق بن دوقاق وحفيده، والسلاجقة قبائل من التركمان الرحل الذين نزحوا من براري القرغيز وإيران، حيث أقاموا مما أعطى النفوذ للعنصر التركي في الشرق الإسلامي. وقد أطلقوا على أنفسهم اسم التركمان بعد دخولهم في الإسلام، وهم سنيون، اخذوا على عاتقهم حماية الدولة العباسية وهكذا استطاع طغرلبيك أن يدخل بغداد سنة 447 هـ 1055م وأصبح سلكانا للدولة.

لقد كان الضريح في صدارة العمارة السلجوقية في آسيا الصغرى، كبناء له قدسية وهيئته، وقد اتخذ الضريح السلجوقي صورتين هامتين أو شكلين متميزين: شكل الأبراج وشكل القبة [18].

#### - الشكل الأول:

ذلك الذي على شكل أبراج، وقد كانت في البداية أبراجا بسيطة لكن العبقرية السلجوقية جعلت منها روائع معمارية وأبراجا ضخمة، ولعل أقدم نصب معروف هو جنبيدي قابوس، الذي شيد في جرجان على قاعدة نجمية الشكل، يضيق قليلا كلما ارتفع وينتهي بقمة مخروطية أما جدرانها فهي عبارة عن عشرة أضلاع

مثلثة كنتوء أو بروز مسنن ويعد رائعة من الروائع المعمارية إذ يبلغ ارتفاعه 50م، ولا يحمل الضريح أي زخرفة، عدا الشريطين الكتابيين بالخط الكوفي

وقد أثر غرب إيران بالذات النموذج المضلع، (المربع أو المثلث أو ذو العشرة الأضلاع) وأجمل مثال بين الأمثلة، ضريح مؤمنة خاتون في نخجوان، وقد شيد عام 1186 أما الشكل المستدير ذو القمة المخروطية، فحبيب في إيران بصورة خاصة وهو أملس الجسم (كما في دماغان) ومثال على ذلك ضريح علمدار بدغمان قد اختفى سقف هذا الضريح.

كما ظهر الضريح السلجوقي الذي على شكل برج على مظهر الخيمة الفخمة والبرج مستدير الشكل وأو مضلع الشكل.

أما في أرمينيا فنجد البرج السلجوقي يبنى بناءاً أصمًا، ويكسى من الخرج بكل من الحجر ويميل سطحه للخارج بعض الميل، كضريح كومبت القيصري. كما انتشرت في العراق القبة المقرنصة المرتفعة في عدة مناطق على شكل هرم، ومنها ما يقام على قاعدة مثمثة الأضلاع من الخارج والداخل كضريح زبيدة بالقرب من بغداد.



الصورة 5: هو جنبيدي قابوس.  
المصدر: <https://ar.wikipedia.org>

## - الشكل الثاني:

أما شكل القبة فيرجعه ديتس إلا أن فكرة الأضرحة المقببة مشتقة من نموذج مألوف من المنازل التي كانت تعلوها قباب في المدن الصحراوية الفارسية ومن أروع أمثلة هذه الأضرحة ضريح السلطان سنجر المتوفي سنة 1157م وهنا أصبحت الرقبة عبارة عن طبقة منصة مرتفعة، أين نجد القبة مغطاة بصفيين من الحنايا لا يدرك من مظهرها الخارجي البادي كطاقية فوق طارة ما في الدخل من تقنية واسعة. و كذا الضريح الموجود بطوس و الذي يحوي رفات الامام الغزالي، الصوفي الشهير المتوفي 1111م و هو يشبه بمدخله و بحناياه المستطيلة، ومنصته المرتفعة المثلثة الأضلاع الإيوان.



الصورة 6: ضريح سلطان سنجر  
المصدر: <http://wikimapia.org>

## 4) الأضرحة في العهد المملوكي:

بعد أن وضع صلاح الدين عام 1171م حدا للدولة الفاطمية، التي بقيت قرنا كاملا في مصر وأسس دولة انتسبت اليه وسميت بالدولة الأيوبية، بعده الدولة المملوكية.

لقد نحدر المماليك من أصل تركماني، وقد كانوا في بداية أمرهم رقيقا ثم ارتفعوا إلى مرتبة الزعماء المأجورين وتمكنوا من انتزاع السلطة لأنفسهم ويبين زكي محمد حسن في كتابه فنون الإسلام قائلا: لا ريب في أن

عصر دولتي المماليك فيما بين عام 648 و 923هـ 1250-1517م هو العصر الذهبي في تاريخ العمارة الإسلامية في مصر فقد كان الإقبال عظيماً على تشييد العمائر.

ولعل أهمية المماليك تكمن في أن هؤلاء قد أدخلوا إلى مصر الأشكال التركية، فقد تأثرت مصر بالأشكال التركية، كما عرفت طراز الأضرحة ذات القباب من غرب تركستان، عن طريق المماليك فقد أصبح الضريح جزءاً من المسجد كما ذاع بناء المدافن الكبيرة وهي تشبه إلى حد بعيد أضرحة بلاد التركستان، ولكنها تطورت وارتقت تصميمها في مصر، فيف الحقيقة لم تبنى قابر السلاطين المماليك المصريين لتكون في الأصل أضرحة إلا أننا لاحظنا ظهورها في مدارس فخمة وخانقوات.

و حتى المساجد بنيت كذريعة يخفي وراءها المؤسس رغبته العميقة في أن يدفن فيها و يخلد اسمه ، و القاهرة حافلة بهذا النوع من المباني التذكارية ، و هي تعد أروع مدينة أموات في العالم لوجود عدد ضخم من مقابر الخلفاء ، و الحقيقة أنها أضرحة المماليك و من بين أضخم المنشآت تلك التي بناها السلطان قلاوون ، خاصة الضريح التي تظهر قاعته قريبة من المربع بها أربعة أعمدة ضخمة و أربعة دعائم و على هذه الركائز الثمانية تستند الرقبة المثلثة بواسطة عقود مدببة (تميل إلى المخموس ) و قد فتحت في رقبة القبة ثمانية نوافذ في زوايا المثلث .

ومن أمثلة المدافن أيضاً مدفن وخانقاه قايتباي ومدفن بارسباري، أما مدفن برقوق فقد أمر بإنشاءه الملك الظاهر برقوق قبل وفاته وكاد أن يفعل لولا موته المفاجئ.

وفد تم ذلك على يد ابنه الناصر فرج سنة 813هـ 1410م يقع الضريح في المكان المسمى مقبرة الخلفاء، ويحتوي على مسجد كبير، وضريح يرقد فيه السلطان برقوق وأفراد أسرته وخانقاه.

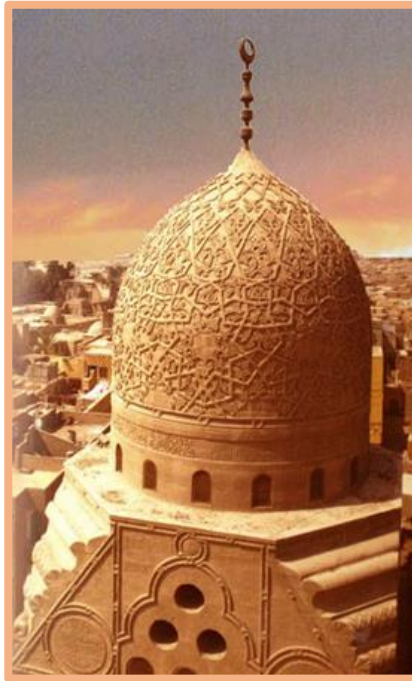
والضريح مربع الشكل يبلغ طول ضلعه 73م يقع المدخل في الزاوية الشمالية للضريح أما المدخل الثاني فمن الجهة الشمالية الشرقية، يتألف الضريح من صحن به نافورة للوضوء تتقدمه في الجهة الجنوبية قاعة

للصلاة، في الجهة الموازية لقاعة الصلاة يوجد ضريحان مغطيان بقبة يبلغ قطرها 15م وترتفع عاليا بحوالي 35م وهي مئمنة الشكل.

من أعظم المدافن المملوكية مدفون قاييتباي، الذي بني سنة 489هـ 1474م ويتألف أيضا من مدرسة وسبيل ومكتبة وقبة، ويتحلى جمال هذا المبنى في جمال النسب في عمارته.

رائعة أخرى من الروائع المملوكية وتتمثل في مدرسة السلطان حسن، بنيت بين سنتي 1256 و1363، تصميمها على هيئة صليب لاتيني، تملأ أركانها مجموعات مباني خصصت لتدريس المذاهب السنية الأربعة، ويشتمل كل هذه البنايات على صحن صغير وقاعة للدرس وغرف من عدة طبقات، أما الضريح فيقع في اتجاه القبلة مكونا امتداد لإحدى أذرع الصليب، كما أنه يعتبر عنصرا بارزا من المدرسة التي تحتوي على منارتين تتمركز على يمين وشمال القبة أما الضريح فيبلغ ارتفاعه 50م.

لقد اتخذت القبة في الأضرحة المملوكية شكل الحذوة، فقامت على قاعدة مضلعة أو أسطوانية مكونة في الغالب من مقرنصات مصحوبة بمثلثات كروية [18].



الصورة 7: ضريح السلطان قاييتباي  
المصدر: <https://arz.wikipedia.org>

## II-3-2- الأضرحة ما بين القرن 8-12 هـ:

## (1) الأضرحة العثمانية:

بعد إغارة المغول على دولة السلاجقة في آسيا الصغرى، ونجاحهم في القضاء عليها في بداية القرن الثامن هجري، قامت الدولة العثمانية بواسطة عثمان بن أرطغرول، وبسط هؤلاء نفوذهم على أقطار العالم وما فتتوا أن أخذوا لقب الخلافة الإسلامية.

ولقد كانت العمائر العثمانية امتداد للفن السلجوقي، الذي كان سائدا إلا أنه حدث ازدهار رائع في كل مجالات الفن التركي، الذي قام أوائل ظهوره على قواعد راسخة الأصول.

أما الأضرحة العثمانية، فكانت جزء من المساجد الكبيرة التي يشيدها السلاطين تربة لأفراد أسرهم. ومن أكثر التطورات التي ميزت النصف الثاني من القرن الرابع عشر الأضرحة ذات السقفية، ز المكونة من قبة محمولة فوق أربعة عقود. ولعل أول ضريح عثمانى ذو قيمة معمارية هو ضريح بايزيد الأول، كما أنه تم بناء ضريح السلطان محمد جلبي، وهو عبارة عن مخطط مثن الشكل تعلوه قبة مخروطية قطرها 15م تستقر على رقبة عالية ويسمى هذا الضريح بالقبة الخضراء، متخذا هذه التسمية من البلاطات الخزفية الفيروزية التي تكسوها من الخارج. كما تظهر روعة التابوت أو الناووس المكسو بالبلاطات الخزفية حيث يرق السلطان، هناك أيضا مقبرة السلطان محمد الفاتح، ومقبرة زوجته كلبهار خاتون، اللذان يتواجدان خلف محراب المسجد الذي ينتسب إلى محمد الفاتح بإسطنبول، كما لن تقوتنا الإشارة إلى ثلاث من الأضرحة ترجع إلى أواخر القرن الخامس عشر وهي ضريح محمود باشا، و دوود باشا و هما باستنبول و روم محمد باشا في اسكدار وتعد روائع من الناحية المعمارية.

ولعل الحديث عن الأضرحة يطول وسوف نختصره في ذكر بعض الأضرحة المعروفة للسلطين أو أبنائهم كضريح محمد الثالث، والسلطان أحمد والتي تضم مجموعة من المقابر وعددها 36 قبرا من بينهم السلطان عثمان الثاني، والسلطان مراد الرابع ومؤسسه السلطان أحمد وزوجته خصكي كوسين سلطان، وغيرها [18].



الصورة 8: ضريح السلطان عبد الحميد الثاني  
المصدر: <https://ar.wikipedia.org>

## (2) الأضرحة الصفوية:

في سنة 1502م قامت بإيران أسرة ملكية شيعية أسسها الشاه إسماعيل الصفوي المنتمي إلى ولس في أذربيل يدعى الشيخ الصفوي، وبعد حرب مع العثمانيين اضطر الصفويين إلى الارتداد داخل حدود إيران الطبيعية، حيث عملوا على ازدهار الثقافة بين الشعب والمثل الوطنية العليا، هكذا إذنمت ثقافتهم وتقاليدهم الوطنية نماء لا مثيل له، خاصة في عهد الشاه عباس الأكبر، ثم انتقت من العاصمة من تبريز إلى أصفهان في نهاية القرن العاشر هجري 16مليادي.

وقد احتلت الأضرحة مرتبة مهمة، ومكانة عالية في العمارة الصفوية، واكتفى في هذه الفترة بالشكل المعروف باسم إمام زاده، مع توسيع فيه في غرب إيران بإضافة ردهة إلى بنائه لتحويله إلى بناء مقبب، بينما انتشر في الشرق طراز الجوسق المثلن الأضلاع المشتمل على حنايا إيوانات مسطحة.

ومن أروع الأضرحة الصفوية ضريح الشاه زاد حسن، (بخسغان) شيد تحت حكم الشاه تهمسب، ويعد من الأمثلة الرائعة للفن الشيعي الإيراني في الحقبة الصفوية بفضل رواقه المغطى والمحمول بواسطة أعمدة من الخشب، زخرفته رائعة يتمازج فيه الخزف والزجاجيات متعدد الألوان.

إن المشاهد والأضرحة الصوفية، لم تكن بحاجة الى التستر وراء منشآت أخرى للخدمات الإنسانية والمرافق العامة، كما رأينا في مصر وفي عصر الدولة الأيوبية بل كانت تبني في وضوح وصراحة، كما نجد نموذجا مثيرا من نماذج الاهتمام من نماذج المقابر ملحقة بمبان أخرى لها طابع إنساني في خدمة الجمهور والمبدئ الشيعي الجريء الذي اتخذ الأضرحة بيوتا واجبة التقديس [18].



الصورة 9 : ضريح ابناء موسى الكاظم.  
المصدر: <https://ar.wikipedia.org>

### (3) الطراز الفارسي المغولي:

إذا كان سلطان السلجوقيين قد حجب الخلافة العباسية وأضعفها وإن أبقى على الأقل على سلطتها الروحية، فإن الغزو المغولي الكبير حوالي المنتصف القرن الثالث عشر قضى أيضا على هذه البقية الباقية من عز

قديم قضاء مبرما، كما فعل بكثير غيره... وأسست بزعامة الجبار جنكيز خان، في حملة غزو واحدة لم يسمع بمثل جرأتها.

وقد عرفت العمارة الجنائزية بفضل الحملة المغولية، مظهرا رائعا وأصبحت سمرقند عاصمة تيمور لك، من أفخم وأعظم العواصم.

أما فيم يخص الأضرحة في هذا العصر، فقد استبقى نموذج البرج المنشآت السلجوقية في بادئ الأمر ولكن ضريح أولجاتيو خوده بنده، فتح عهدا جديدا للعمارة التذكارية وضريح أولجاتيو خوده بنده بالسلطانية كان مشيدا للإمامين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه والحسين حتى يصبح محل حج الشيعة إلا أنه لم يتحقق له ذلك ودفن وهو نفسه فيه.

وما يلفت النظر في هذا الضريح، توكيد عمودية قبته الني يبلغ قطرها 25,5م وارتفاعها 50م المدببة المكتفة بثمانى دعائم متوجة على هيئة المئذنة ومخطط هذه القاعة مثن الشكل.

وقد أصبحت سمرقند بفضل مدافن شاه زاده مدينة فريدة من مدافن الأموات في العالم، من أشهر الأضرحة أيضا الضريح المعروف بغورامير أو ضريح الأمير المثن الشكل، يبلغ قطر أضلعه 20م تقريبا وبه رقبة أسطوانية وقبة محززة تحزيزا بديعا مشدودة نوعا ما على هيئة الخيمة، مع واجهة إيوان ويتم الوصول إلى المثن عن طريق حنايا مقبوبة وتقوم قبته الفارسية الطابع فوق منطقة الانتقال ذات الستة عشر ضلعا.

[18].



الصورة 10: ضريح غورامير.  
المصدر: <https://ar.wikipedia.org>

#### (4) الطراز المغولي في الهند:

على غرار الصفوية احتلت الأضرحة مكانة الصدارة في العمارة بالهند، وتميزت هذه الأضرحة بفخامة الأشكال اصطبغت بصبغة الأهمية من الناحية المعمارية، فالقباب مثلا ظهرت تشبه زهرة اللوتس أو البصلة، وعلى غرار كل المدافن عرفت مدافن الحكام المركز الأول، وارتبطت بالأضرحة هندسة الحدائق الهندية على شكل جواسق مربعة، بها بوائك من العقود المدببة، كانت تقام وسط الماء أو بين روضة غناء.

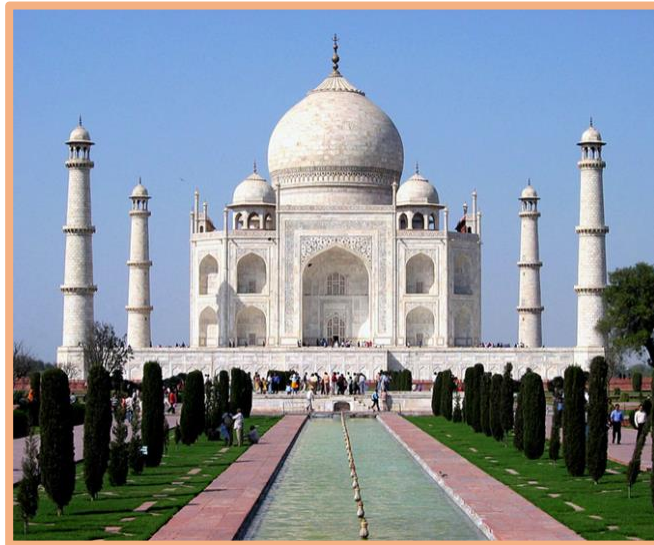
ومن أهم البنايات التي وجدت في القرن السادس عشر الميلادي ضريح شيرشاه، في ساهسارام ويبدو كتلة منسقة بارزة من الماء تحف به شرفات بدیعة رائعة.

ولعل أروع الأبنية في هذا النوع تاج محل، قرب أجرا والتي شيدها شاه جهان 1630-1648م تخليدا لذكرا زوجته الجميلة تاج محل، التي توفيت شابة، وهو محاط بحدائق رائعة توصل إليها مرآة مائية، تحف بالسور نجد الضريح من الرخام الأبيض يبسط واجهته المثقوبة (المخرمة) بواسطة رواق من المقرنصات.

ويبدو الطابع الإيراني واضحاً في واجهته وحدها، بينما يغلب الطابع الهندي على ما عداها في الأركان المائلة ومحيط القبة، وتشكيل أبراج الزوايا الأربعة، وكذلك في الأبنية الداخلية والضريح في مجموعه يوحي بعبقرية مبتكرة.

بين رافض للأضرحة الضخمة ومشيد لها وجدت هذه الأخيرة في المشرق الإسلامي بكثرة واحتلت مكانة الصدارة عند بعض الشعوب الإسلامية كالسلاجقة، الذين أبدعوا فيها وجعلوا منها روائعاً معمارية، تستوقف الأفتدة فيل العيون بجمالها و زخارفها و تناسق بناءها، ولعل السبب الجوهري في هذه الأضرحة المتباينة راجع إلى النزعة الدينية الشيعية التي أصبغت على الأضرحة ظاهرة القدسية، وأفردت في إظهارها بمظهر الهيبة و الاحترام و من هذه الأمثلة الأضرحة و المشاهد التي شيدها الفاطميون للأموات من سلالة علي كرم الله وجهه، في حين رفض الأيوبيون بقيادة صلاح الدين الأيوبي هذه المشاهد و حاولوا اقتلاع الولاء من قلوب الناس.

لقد تشابهت الأضرحة في المشرق الإسلامي، في أدوات بناءها مع أن الملاحظ أن السلاجقة والمماليك والصفويين قد أبدعوا في تشييدها وتزينها [18].



الصورة 11: تاج محل.  
المصدر: <https://ar.wikipedia.org>

**II-4- تعريف الولي:**

حسب التعاريف المتداولة الولي هو العارف بالله وبصفاته المواظب على الطاعات المتجنب للمعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات المباحة، المحافظ على السنن والآداب الشرعية. سمي ولياً لأنه يتولى عبادة الله على الدوام، أو لأن الله تولاه بلطفه وعنايته. إنه الشخص التقي الصالح الذي يحظى في حياته وحتى بعد مماته، بتقدير واحترام الناس ويكون من أصحاب الدين والعلم والزهد والعمل الصالح. وسنقسم الأولياء حسب البعض إلى: مرابطين شرفاء بالنسب ينتهون إلى آل الرسول الكريم، وأولياء من ذوي الكرامات ويمثل الأولياء الجانب المقدس في الضريح، أي البعد الروحي المرتبط بصاحب الضريح [17].

**II-5- الكرامة:**

الكرامة في سجل التصوف هي الفعل الخارق للعادة وغير المؤلف في الحياة المعهودة يظهر الولي الصالح، ويقابلها لدى الأنبياء المعجزة. والاعتقاد السائد بأنها لا تزول بعد وفاة صاحبها، بل تلزم قبره وتكون سبباً في التواصل بينه وبين الناس، ولذلك يلجأ إلى التبرك بكل ما وجد بالضريح أو بجواره، بدءاً بالخرق المعلقة، والأعلام المزينة، والشموع وأنواع البخور، والمصابيح ويلاحظ عدم اهتمام الناس إجمالاً بتداول مناقب الولي صاحب الضريح بقدر اهتمامهم وحرصهم على الحديث عن كراماته، حتى أصبح ذكر الأولياء الصالحين مرتبطاً في الذاكرة الشعبية بكرامة ما أو حتى بعدة كرامات [17].

## III- المبحث الثالث: دراسة الأمثلة

## مدخل:

إن اختيارنا لهذين المثالين هو بصدد معرفة العناصر المشتركة والمختلفة بين الاضرحة واستخلاص أهم المعطيات التي تفيدنا في بحثنا، وقد اخترنا ضريح سيدي محمد بوقبرين الواقع بالجزائر العاصمة وضريح سيدي براهيم بمدينة شرشال تيبازة كمثالين لدراستنا.

## III-1- دراسة مثال: ضريح سيدي محمد بوقبرين بمدينة الجزائر

## III-1-1- الموقع الجغرافي لمدينة الجزائر:

تقع مدينة الجزائر على خط عرض 6° 4، 36° شمالاً، وخط طول 3° 3، 5 إلى الشرق من خط جرينيتش، وتتميز بموقعها البري والبحري الممتاز، فهي تقع على حافة السفوح الشمالية الشرقية لجبل بوزريعة، المطل على البحر المتوسط، والذي يحميها من الرياح الشمالية، والشمالية الغربية. ويمتد خليجها من رأس الزيس حميدو، إلى رأس تمنفوست، في شكل قوس طوله 31 كم. كما تنتهي إليها أهم الطرق البرية والحديدية في البلاد [19].



يحد الولاية:

شمالا البحر

جنوبا ولاية البلدية

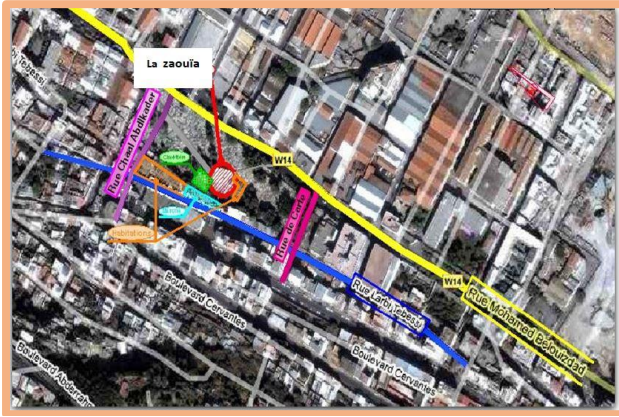
غربا ولاية تيبازة

شرقا ولاية بومرداس

الخريطة 1: تبين موقع مدينة الجزائر  
المصدر: ويكيبيديا

## III-1-2- موقع الضريح:

يقع الضريح بزواوية سيدي محمد على بُعد 1 كلم إلى الجنوب الغربي من ساحل خليج الجزائر في ولاية الجزائر بني مزغنة وعلى بعد 5 كلم إلى الجنوب من قسبة الجزائر، وعلى بعد 7 كلم إلى الغرب من جامع الجزائر وهذا الموقع الرائع قرب جبال ساحل الجزائر يجعل منه موقعا استراتيجيا مطلا على خليج الجزائر وتقع هذه الزاوية في شمال سهل متيجة مقابلة لسلسلة جبال الخشنة الاحياء التي تحدها:



الخريطة 2: تبين موقع الزاوية والضريح

من الشرق العناصر

من الغرب بيلكور

من الجنوب ديار المحصول

من الشمال الحامة والبحر [19].

## III-1-3- تاريخ تأسيس ضريح سيدي محمد بمدينة الجزائر:

بني الضريح الحالي للشيخ سيدي محمد بوقبرين أيام حكم الداوي حسن باشا في عام 1206هـ / 1791م حسب الكتابة لكن هناك من الأهالي يعتقد أن المبنى بني أيام الداوي مصطفى باشا الذي تولى الحكم بعد ستة سنوات من هذا التاريخ

وورد بناء ضريح سيدي محمد عند كل من الكتاب كولان ودوفو وبورويبة لكن وردت في البحثين الأولين مختلفة عنها في بحث الأستاذ بورويبة وذلك لأن كلا من الاستاذين دوفو وكولان ذكرا أنا الكتابة التأسيسية مسجلة على لوحين رخاميتين ثبتتا أعلى المدخل الرئيسي بينما النص الذي أورده الأستاذ بورويبة مكتوب على هيئة مخطوط ضمن إطار زين به محراب المسجد وهو نسخة من النص الذي احتوت عليه الرخاميتين المذكورتين.

اللوحتان الرخاميتان كانت تعلو الواحدة منها الأخرى لكنهما غير محفوظتين في الوقت الحالي ومقاساتهما كالتالي حسب ما أورده الأستاذ كولان في مذكرته

اللوحة العليا: ارتفاع 30سم عرض 62 سم.

اللوحة السفلى: ارتفاع 34 سم عرض 40 سم.

ونفذت حروف الكتابة بأسلوب الحفر البارز المطلي بالبون الأسود واستعمل الخط الثلث في كتابة النص الذي يتكون من عشرة أسطر الأربعة الأولى منها باللوحة العليا بينما الستة الأخرى باللوحة السفلى [20].

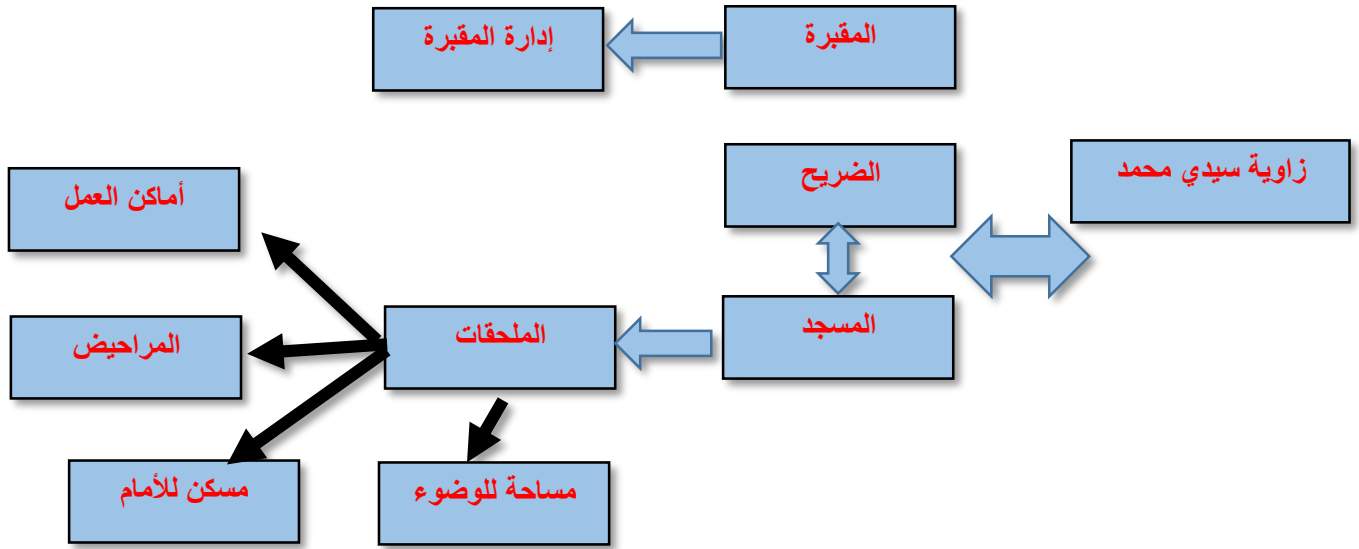
### III-1-4- التعريف بصاحب الضريح:

ولد سيدي محمد عبد الرحمان القشطولي الجرجري الازهري أبو قبرين بين سنتي 1126 و 1133 بقبيلة آيت سماعيل التي تنتمي الى قشطولة بمنطقة قبائل جرجرة اسرته أسرة علماء، جاءت من المغرب، بدأ دراسته بزاوية الشيخ الصديق أوعراب بأيت ايراتن، ذهب سنة 1152 هـ / 1739-1740م إلى الحجاز لتأدية فريضة الحج، وفي الطريق عند رجوعه من هناك أقام مدة طويلة بالقاهرة ليتعلم على ايدي علماء ومشايخ جامع الازهر ، وبعد فترة من البعد عن الجزائر والني دامت اكثر من الثلاثين سنة، أمره نفس الشيخ بالعودة إلى موطنه حيث يتحمل مسؤولية التدريس هناك وبمجرد وصوله إلى آيت إسماعيل أصبح يؤتى إليه من كل ناحية للحضور إلى دروسه ونيل بركاته .

وكانت وفاته في سنة 1208 هـ / 1793م وبأمر من الحكومة التركية أخذ الجثمان ودفن بمدينة الجزائر وبعد إدراك الأهالي لذلك هبوا إلى القير فوجدوا به جثمان سيدي محمد بوقبرين فهدأوا بعد أن عرفوا أن جثمان الولي ازدوج، فأصبح الشيخ بذلك يشغل قبرين جثمان ببلاد القبائل في قبره الأول والآخر في الحامة. ربما في المكان الذي سكنه من قبل، مما أعطى للولي لقباً ارتبط باسمه وهو سيدي محمد بوقبرين [20].

## III-1-5- مكونات الزاوية:

تتكون التركيبة المكانية للزاوية لسيدى محمد كما هي قائمة اليوم من مقبرة لها سمعة في جميع أنحاء الجزائر، المسجد الذي يحتوي على غرفة تضم الضريح، وأيضًا الملحقات مثل (أماكن العمل، والمراحيض، ومساحة للوضوء، ومسكن للأمام).



الشكل 2: تبين مكونات الزاوية

## III-1-6- الضريح:

وردت إشارات خفيفة للضريح في بعض المؤلفات مثل ما جاء عند بريك حيث يقول: ويتكون ضريح سيدى محمد من قاعتين بثلاث أروقة الرواق الرئيسي يتقدم المحراب، ويعلو المبنى قبة مئمنة والضريح يوجد بالجهة اليمنى

وتحدث عنه كلاين قائلا ... ولم يصبح المكان مقبرة بمدينة الجزائر إلا في سنة 1850م، بعد إلغاء مقابر عديدة بسبب التوسع العمراني للمدينة. وكانت المقبرة محاطة بأشجار الصنوبر منذ 35 سنة وأحاطتها الإدارة بسور، كما أن المدخل الرئيسي والمئذنة والرواق والسبيل، بنيت خلال نفس الفترة، علما أنه في عام 1830م لم يكن موجودا بالمكان سوى قبة الولي وبعض القبور بين أشجار الزيتون.... ودفن بالقبة عدة

شخصيات منها. حفيد باي وهران سيدي عبد اللطيف. وزوجة بيت المالجي بن صيام، والولي مصطفى بلخال.

## 1) المخطط

### المقاسات:

-قاعة الصلاة: عمق: 14.10 م. عرض جدار المحراب؛ 5.71 م.

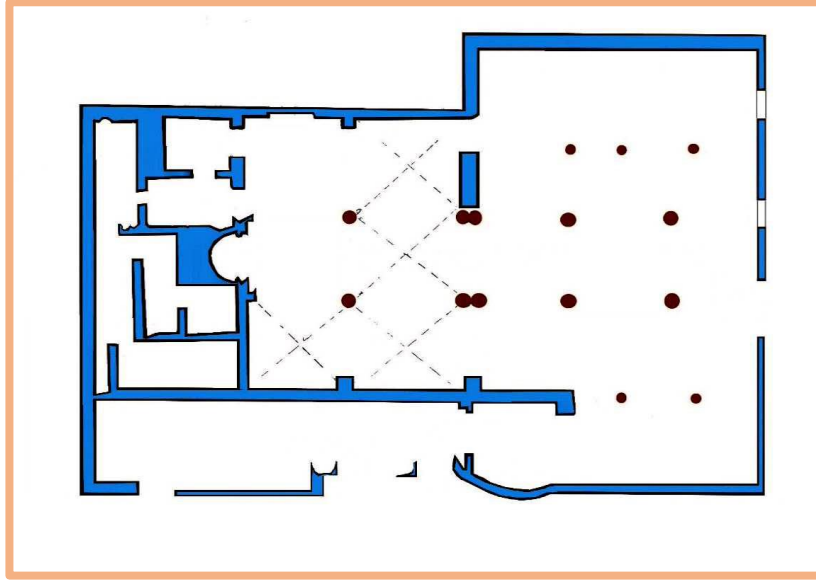
-البلاطات العمودية: طول: 14.10 م. عرض: بين 2.23 م و 2.67 م.

-قاعة الضريح: عمق: 5.78 م. عرض: 2.53 م.

## 2) الوصف

يضم المبنى مسجدا وضريحا، وهو على شكل قريب من المستطيل، ينقسم إلى ثلاثة أقسام: القسم الذي يضم قاعة الضريح، والقسم الذي يحتوي على جدار المحراب، ويسبق القسمين جزء آخر يؤدي إليه المدخل الرئيسي مباشرة، ويتألف من ثلاث بلاطات عمودية على جدار القبلة. بالجزء الذي يضم قاعة الضريح، بينما عددها اربعة بالجزء الذي يلي المدخل الرئيسي مباشرة، وبه قبتان إحداها تتقدم المحراب والثانية تعلو البلاطة الثانية منها، وذلك بالجزء الذي يلي المدخل، وهي أكبر حجما من الأولى، ويتم الدخول إلى قاعة الضريح بواسطة مدخل ذي عقد حدوي، هذه القاعة هي عبارة عن مستطيل • تعلوه قبة مضلعة ذات زخارف جصية، وفتحت به من الجهة المقابلة باب ونافذة يطلان على عدد من الخلاوي. ويتوسط الجدار الجنوبي الشرقي محراب ذو عقد حدوي مدبب، يرتكز على عمودين مدمجين بالجدار وهما من نفس نوع الاعمدة التي يرتكز عليها عقود قاعة الصلاة لكن مع اختلاف في الحجم [20].





مخطط 2: يبين الضريح والمسجد

### III-1-7- العناصر المعمارية:

يتكون ضريح سيدي محمد بوقبرين من عدة عناصر معمارية وهي كالآتي [20]:

#### 1) المداخل:

##### أ) المدخل الرئيسي

- المقاسات

##### الإطار الخارجي:

ارتفاع: 2.40 م. عرض: 1.52 م عرض العضادة؛ 26 سم.

سمك: 20 سم. ارتفاع القاعدة: 19 سم

فتحة المدخل: ارتفاع 1،97 م. عرض: 01 م.



الصورة 12: يبين الضريح والمسجد



فتحة العقد: 55 سم. عرض: 91 سم. باطن العقد: 12 سم.

الباب الخشبي:

الإطار: ارتفاع: 2.16م. عرض: 1.17 م

المصراع: ارتفاع: 2.11 م. عرض: 51 سم. سمك: 03 سم.

- الوصف

الصورة 13: تين الكتابة الموجودة فوق المدخل

يتصدر المدخل الضلع المقابل لجدار القبلة، وهو عبارة عن مدخل بإطار تزيينه زخارف نباتية بارزة طمست بطبقة كثيفة من الدهان، وعلى يمين المدخل يوجد رواق بيانكة مطلة على الصحن بأربعة عقود، ويعلو

المدخل الرئيسي كتابة أثرية

(ب) مدخل قاعة الضريح:

- المقاسات:

الإطار: ارتفاع: 2.07 م. عرض: 1.00 م. عمق: 66 سم

فتحة المدخل: ارتفاع: 79 سم. عرض: 82 سم.

الباب الخشبي: المصراع: ارتفاع: 1.50 م. عرض: 90 سم. سمك: 03

سم. \*

- الوصف

لو تحدثنا عن فتحة المدخل نقول عنها بأننا لم نصادف مثلها من قبل، فقد اتخذت شكل العقد الحذوي شديد الإنفتاح. أما الباب الخشبي الذي يتكون من مصراع واحد فهو مزين بزخارف بنجمة وهلال معدنيين، إضافة إلى المسامير المعدنية المقببة التي تعودنا عليها في الأبواب العثمانية. مع وجود مداخل أخرى متصلة بمرافق بالخارج لها نفس الطراز من حيث الإطار الحجرية.

**(2) المحراب:****- المقاسات:**ارتفاع كلي: 2.57 م عرض 1.36 مالتجويفة: عرض 1.10 م عمق 90 سمالجزء الأعلى: ارتفاع 1.15 م عرض 1.36 مالجزء الأسفل: ارتفاع 1.35 م عرض 1.28 مفتحة عقد المحراب: ارتفاع 82 سم عرض 1.08 م باطن العقد

29 سم

**العمود:**القاعدة: ارتفاع 14 سم قطر 25.5 سمالبدن: ارتفاع 1.01 م قطر 17 سمالتاج: ارتفاع 20 سم قطر 17 سم**- الوصف:**

للمحراب عقد حذوي منكسر، ويرتكز على عمودين مدمجين بالجدار وهما صغيري الحجم إذا ما قورنا بأعمدة بيت الصلاة، ويعلو كل منهما تاج بلفائف بارزة ومائلة في نفس الوقت، إذ تتشكل من زخارف نباتية متمثلة في وريقات نباتية مزدوجة الفصوص وتلتف كل واحدة حول نفسها بشكل حلزوني أما تجويفه المحراب فهي تنقسم إلى فسمين رئيسيين:

-الجزء السفلي: يحتوي أصلا على بلاطات خزفية لكنها غيرت بأخرى حديثة اليوم

-الجزء العلوي: خالي من أية زخارف، وما يميز هذا الجزء هو عدم احتوائه على طاقة المحراب التي تعتبر

من الأقسام الرئيسية للمحاريب عموما.



الصورة 15: تبين المحراب

## 3) الأعمدة

## أ) النموذج الأول:

- المقاسات:

القاعدة: ارتفاع: 08 سم. قطر 46 سم.

البدن: ارتفاع: 1.51 م. قطر: 32 سم.

التاج: ارتفاع: 51 سم. قطر: 38 سم.

- الوصف

هي من النوع الثنائي او المزدوج، اما تاج هذا النوع من الاعمدة فهو على هيئة أربع وريقات عريضة بفص واحد وهو يلتف حنى يعطي شكلا حلزونيا حتى يظهر على شكل نتوء بارز عن سطح التاج.



الصورة 16: تبين النموذج الأول من الأعمدة

## ب) النموذج الثاني:

- المقاسات:

القاعدة المربعة: ارتفاع: 07 سم. ضلع: 27 سم.

القاعدة الدائرية: ارتفاع: 07 سم. قطر 27 سم.

البدن: ارتفاع: 1.24 م قطر: 20 سم.

التاج: ارتفاع: 32 سم. قطر: 23 سم.



الصورة 17: تبين النموذج الثاني من الأعمدة



الصورة 18: تبين النموذج الثاني من الأعمدة

## - الوصف:

يوجد هذا النموذج بالبائكة الموازية لجدار القبلة، ويتميز التاج في هذه الأعمدة بكونه يحتوي على أربع ورقات بثلاث فصوص كل واحدة منها تشغل ركنا من الأركان الأربع، ولكل منهما فصين ملفوفين بشكل حلزوني.

## (4) العقود:

## أ) النموذج الأول:

## - المقاسات:

فتحة العقد: ارتفاع 1.40 م. عرض 2.05 م

باطن العقد: 40 سم.

الجزء الفاصل بين العقدين: 43 سم.

## الوصف

تتكون منها البائكة الموازية لجدار القبلة، وهي من النوع الحذوي المنكسر.



الصورة 19: تبين النموذج الأول من العقود



الصورة 20: تبين النموذج الثاني من العقود

## ب) النموذج الثاني:

- المقاسات:

فتحة العقد: ارتفاع 95 سم. عرض: 1.56 سم.

باطن العقد: 37 سم.

الجزء الفاصل بين العقدين: 33.5 سم

- الوصف

تكون البائكة العمودية على جدار القبلة وتتقدم قاعة الضريح، وهي من النوع المتجاوز المدبب.



الصورة 21: تبين القبة من الداخل

## 5) القبة:

- المقاسات:

طول الضلع: 1.10 م.

قطر: 2.53 م.

- الوصف



الصورة 22: تبين القبة من الخارج

تقوم القبة التي تعلو قبر الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمان على حنايا ركنية على شكل مثلثات ركنية، كما تحتوي على زخارف جصية في منتهى الإتقان وفتحت بها أربع شمسيات محورية معقودة الفتحة. كما وجدت قبتان أخرتان بقاعة الصلاة. لكنيا بسيطة جدا، وهي تقريبا بنفس مقاسات قبة الضريح.

**(6) الجدران:**

عرض الجدران الخارجية 50 سم من أجل ثبات المبنى وقاعة الصلاة

مفصولة عن الضريح بجدار علوه 2.30 م يحتوي درابزين الحاجز

تتكون جدران قاعة الصلاة من الطوب التقليدي أو الحجر الصلب مع

خليط الجير والرمل.

الصورة 23: تبيين الجدار الفاصل بين الضريح و المصلى

**(7) الزخارف:**

تعددت أنواع الزخارف المستعملة في الضريح ومن أهمها ما يلي [21]:

**(أ) الديكور بالجص :**

تحتوي غرفة ضريح سيدي محمد على جدران وسقوف تتميز

بكونها مزينة بجص منقوش بنقوش هندسية وأشكال مثمثة.

تتكون القبة التي تعلو القبر من ثمانية أضلاع مزخرفة. وهي

مؤتثة بوردية من اثني عشر فرعاً ودير مقوس يحتوي على

زهرة بستة بتلات في زهرة ذات اثني عشر بتلة



الصورة 24: تبيين الجص المستعمل في القبة

**(ب) الزخارف الكتابية:**

الزخارف الكتابية عديدة في زاوية سيدي محمد. يتم تنفيذها على الرخام مثل لوحة تزين بوابة الزاوية

تتنوع الألوان في النقوش. التقطنا الأزرق والذهبي والأخضر



الصورة 25: تبيين الزخارف الكتابية



الصورة 26: تبيين الزخارف الكتابية

### (ج) الخزف:

يتم الحفاظ على بعض البلاطات التي تشهد على ثراء زخرفي رائع ، فهي تقدم أشكال هندسية أو زهرية في

بعض الأحيان ، ومع ذلك فقد تم استبدال معظم البلاط



الصورة 28: تبيين الخزف المستعمل



الصورة 27: تبيين الخزف المستعمل

### (د) درابزين

درابزين المعرض هو الخشب ، ويتألف من ثلاثة

العوارض الخشبية مفصولة صفين من سلسلة من قضبان

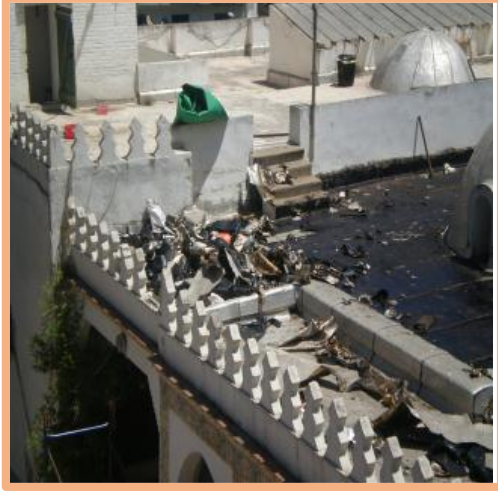
متساوية المسافات (الدرازينات) من الخشب المنحوت.

يتكون الدرازين في الضريح من الاسمنت المكون من

قوائم منحوتة مفصولة بأقواس دائرية صغيرة



الصورة 29: تبيين الدرازين



### هـ) الشرفات:

تتميز بتتويجات بنوع من التعرج على حواف السقف

الصورة 30: تبين الشرفات



الخريطة 3: تبين موقع ولاية تيبازة  
المصدر: ويكيبيديا

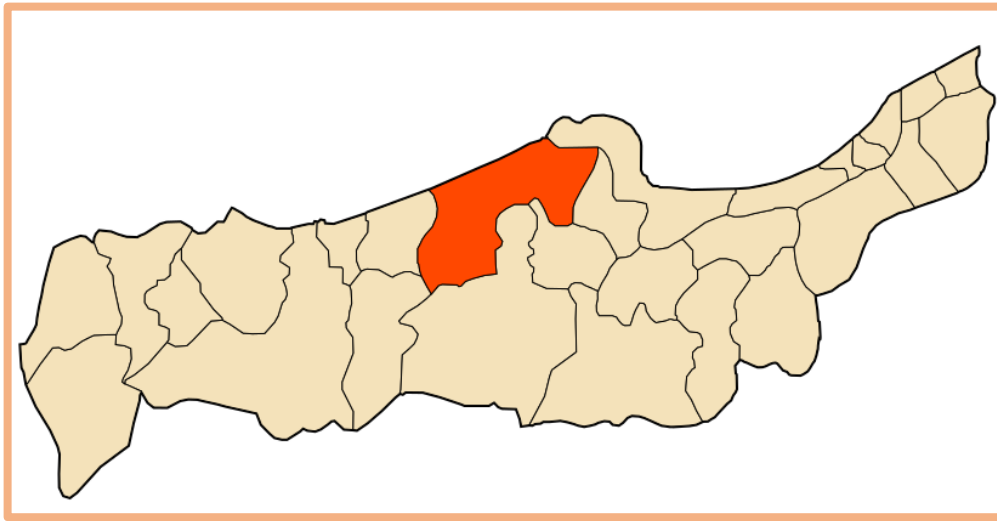
### III-2-دراسة مثال: ضريح سيدي براهيم الغبريني بمدينة شرشال

#### III-2-1-موقع مدينة شرشال:

ولاية تيبازة هي ولاية تتواجد في دولة جزائر على ساحل البحر الأبيض المتوسط غرب لجزائر العاصمة.

مدينة شرشال تطل على البحر الأبيض المتوسط على بعد 90 كم غرب

مدينة الجزائر وهي عاصمة ولاية تيبازة. (19)



الخريطة 4: تبين موقع مدينة شرشال  
المصدر: ويكيبيديا

## III - 2-2- الضريح:

## (1) الولي الصالح سيدي براهيم الغبريني:

هو براهيم بن محمد الغبريني المشهور بين اهل شرشال باسم مول المقام عاش في القرن 9هـ/16م ، يرجع نسبه الى بني غبرين بطن من قبائل الامازيغ ، لكن هناك من الباحثين من يرجع نسبه الى بني غبارن بالمغرب الاقصى وذلك هو الارجح ، ولد سيدي براهيم بشرشال حوالي القرن 16 م لان والده كان من علماء الساقية الحمراء اين تلقى بها تكوينه الديني وفتح بها فيما بعد مدرسته لتعليم القران و الحديث ،وعاش بشرشال الى ان وافته المنية و دفن بها [22].

## (2) موقع الضريح:

يقع ضريح سيدي براهيم بمقبرة الغبريني التي تبعد ب 300م عن باب الجزائر القديم يعد الدخول الى مدينة شرشال. تتمتع مقبرة الغبريني بموقع جميل تشرف من الجهة الشمالية على البحر وميناء شرشال ومن الجهة الجنوبي يقابلها متحف الفسيفساء الجدية أما من الجهة الشرقية والغربية فتحاذاها وحدات سكنية مختلفة لعائلة الغبريني ويدخل الى المقبرة عبر رواق محاذي للسكنات مرورا بواجهة ضريح سيدي براهيم الغبريني المكسوة ببلاطات خزفية [22].

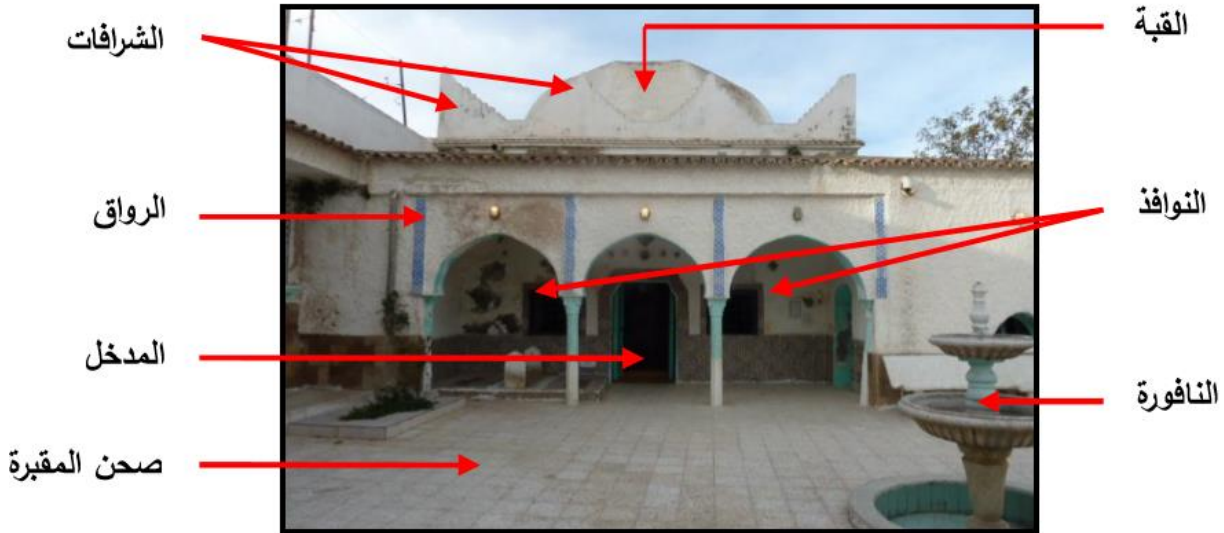
## (3) دراسة المخطط :

## (أ) المظهر الخارجي للضريح:

يمتاز ضريح سيدي براهيم بالشكل المربع طبقا للنمط السائد بمنطقة المغرب الإسلامي، تعلوه قبة كبيرة مفلطحة تستحوذ على كل مساحة الغرفة، وهي بيضاء اللون ومضلعة بثمانية أضلاع كما هو مألوف في قباب شمال افريقيا، وتنتهي القبة بكريه جصية صغيرة خضراء اللون.

يفضل بين القبة وقاعدتها المربعة افريز بارز من قطع الآجر المتراسة والمسننة، تعلوه 12 شرافة كبيرة بيضاء مسننة تتناقص نحو الأعلى، وكل شرافة تحتوي على ما بين 7 الى 10 أسنان، كما تتوزع منها 8 شرافات عادية مثني مثني على كل ضلع و4 شرافات في أركان الزوايا الاربع

طول أضلع الجدران حوالي 6.75م. من الخارج [22].



الصورة 31: تبين عناصر الواجهة

ندخل الى قاعة الضريح عن طريق باب خشبي أخض اللون ذو مصراعين، وهو في حالة متوسطة، يبلغ ارتفاعه 1.90 م وعرضه 1,10م، مزدان بشريط زخرفي نباتي على طول منطقة التقاء المصراعين، ويحيط بالمدخل إطار مضع يحيط به افريز من البلاطات الزخرفية المتنوعة.



الصورة 32: تبين النافذة



الصورة 33: تبين المدخل

على جانبي المدخل نافذتان مسيجتان بشباك حديدي تبلغ مقاساتهما 88سم على 81سم، يحيط بهم إطار من البلاطات الخزفية المتنوعة الزخرفة، ينفذ عبرهما الضوء والهواء الى الغرفة مثلما هو معروف في معظم العمائر الدينية و المدنية بالجزائر خلال الفترة العثمانية.

يتقدم الضريح رواق مزدان بأعمدة بسيطة من مادة الحجر الكلسي، و هي أسطوانية ومركبة تحمل نوعا واحدا من التيجان وهو التاج المحلي الذي كان معروفا في العصور الإسلامية المزدهرة وهي ذات مقاسات:

ارتفاع العمود: 1.55م

ارتفاع البدن: 1.30م

ارتفاع التاج: 0.25م

ارتفاع القواعد: 0.08م

وتعلو هذه الاعمدة عقود منكسرة والتي انتشرت بصفة كبيرة في العمائر الجنائزية.



الصورة 35: تبين الأعمدة



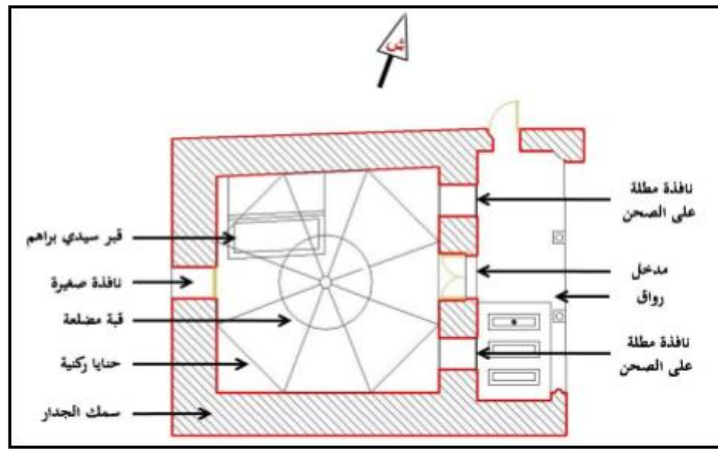
الصورة 34: تبين الأعمدة



الصورة 33: تبين العقود

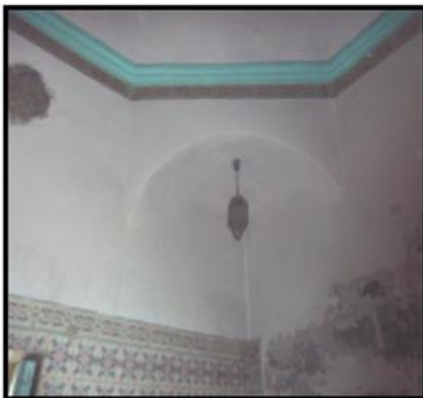
## ب) المظهر الداخلي للضريح:

يمتاز المبنى بالصلابة والقوة رغم بساطته، القاعة مربعة الشكل تقريبا وتكسوها بلاطات خزفية حديثة على مقدار معين من الارتفاع، وفي جداره الشرقي أعلى المدخل زخارف بتجميعية من المربعات الخزفية، أما أعلى منطقة الانتقال فقد كسيت بإفريز من البلاطات الخزفية الحديثة و تبلغ مقاسات الجدران من الداخل حوالي 5,75م وارتفاعها 3,33م.



مخطط 3: بيبين الضريح

تغطي الضريح قبة تقوم على أربع حنايا ركنية بسيطة ذات عقد نصف دائري يتدلى من مركزها فانوس حديث ويرجع أصل هذه الحنايا الركنية الى القرن 4م في بلاد الشام، لتنتشر بعدها في بلاد المغرب.



الصورة 37: تبين الحنايا



الصورة 36: تبين القبة

كما يلعب هذا العنصر دور الانتقال من المسقط المربع الى المثلث الذي يبلغ طول ضلعه 2,35م لتقوم عليه خوذة القبة ذات الأضلاع الثمانية، والمزخرفة في مركزها بنجمة جصية خضراء اللون مما يلاحظ أن الجدران أصبحت خالية من الحنيات التي كانت في الجدارين الجنوبي والغربي، وذلك بسبب الترميمات العشوائية التي أقيمت عليه. أما الأرضية فهي مبلطة حديثا تتوزع فيها مجموعة من القبور دون شواهد ترجع الى أحفاد سيدي براهيم.



الصورة 38: تبين الضريح من الداخل

في الركن الشمالي الغربي يقع قبر لولي الصالح سيدي براهيم الغبريني والى جانبه أحد أحفاده يرتفع تابوته الخشبي فوق مصطبة مكسية ببلاطات زخرفية حديثة وهو تحفة فنية تبرز فيها مختلف العناصر والموضوعات الزخرفية الإسلامية وتعلوه قبة ومهدا خشبيا [22].



الصورة 39: تبين قبر الولي

### خلاصة:

من خلال دراستنا للمثالين ضريح سيدي محمد بوقبرين بالجزائر وضريح سيدي براهيم بتيبازة توصلنا الى  
أنهما يشتركان في العناصر المعمارية -القباب، العقود، الاعمدة، الشكل، الحجم، العناصر الزخرفية،  
الخ... - كلاهما يتواجد بمقبرة كلاهم نشأ بسبب ولي صالح وعلى مر الزمن لم تحدث فيهما تغييرات  
كثيرة، وما لفت انتباهنا ان هذه الصروح المعمارية ان صح التعبير حملت قيمة معنوية و دينية اكثر من  
البعد المعماري و أرجعنا ذلك لسبب انا من اقاموا هذه القباب هم محبي الشيوخ من العامة ولم يكونوا من  
متخصصي العمارة الا ان ذلك لم يمنع من إقامة شواهد تدل على عظمة هؤلاء المشايخ في قلوب الناس

## الفصل الثالث:

# دراسة معمارية وأثرية

المبحث الأول: معطيات عامة عن الاغواط وبعض الاضرحة المتواجدة بها

المبحث الثاني: دراسة حالة

## الفصل الثالث: دراسة معمارية وأثرية

### مقدمة

يحتوي هذا الفصل على مبحثين حيث أن المبحث الأول يعتبر مقدمة عامة عن المناطق المراد دراسة الأضرحة بها وتقديم للأضرحة المتواجدة بهذه المناطق أما المبحث الثاني فهو عبارة عن دراسة حالة لأربعة أضرحة والتي سمح لنا بالولوج إليها أما باقي الأضرحة فهي مغلقة ولم نستطع التواصل مع أصحابها.

### 1- المبحث الأول: معطيات عامة عن الاغواط وبعض الاضرحة المتواجدة بها

#### 1-1- تقديم ولاية الاغواط

##### 1-1-1- الموقع :

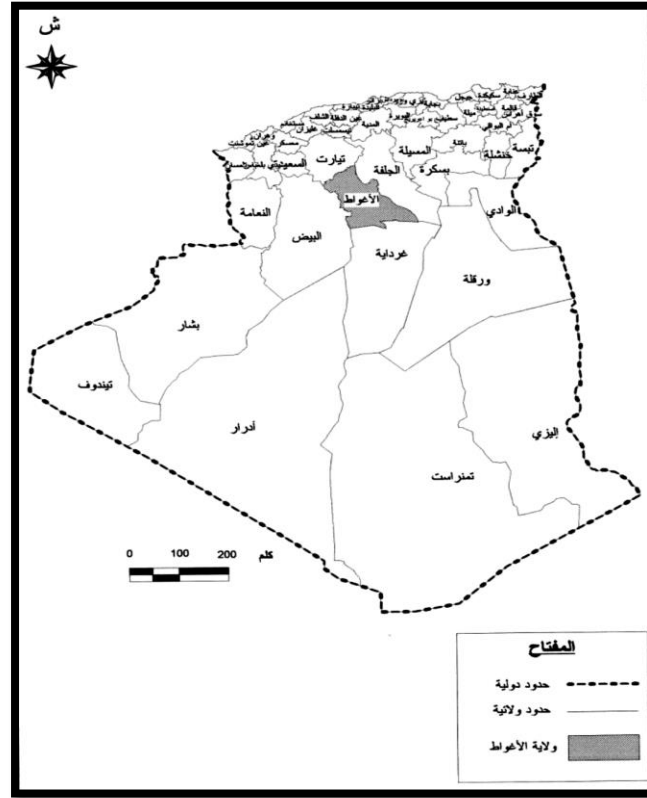
تقع ولاية الأغواط على خطي الطول  $33.8^\circ$  شمالاً، وخط العرض  $2.883^\circ$  شرقاً وعلى ارتفاع 751 متر على سطح البحر، تنتمي المدينة إلى الشريط السهبي، والذي يطل على جبال الأطلس الصحراوي (جبل الأزرق والميلق) من الجهة الجنوبية والجنوبية الشرقية. ويحدها:

من الشمال الغربي ولاية تيارت بمسافة 270 كلم.

- من الجنوب ولاية غرداية بمسافة 149 كلم.

- من الشرق ولاية الجلفة بمسافة 173 كلم.

- من الجنوب الغربي ولاية البيض بمسافة 237 كلم [23].



الخريطة 5: تبين موقع ولاية الأغواط في الجزائر

### 1-1-2- التقسيم الإداري وعدد السكان:

تضم ولاية الأغواط 28 بلدية. تبلغ مساحة الولاية 25752 كم<sup>2</sup> ويبلغ عدد سكانها 539955 نسمة [23].

حيث أن ولاية الأغواط تحتوي على أكثر من 40 ضريح حسب ما قاله لنا عامل بالشؤون الدينية واستطعنا

الحصول على أسماء 26 ضريح من مختلف بلديات الأغواط وهي كالآتي [24].

الرقم	اسم الضريح	العنوان	منطقة حضرية أو ريفية	تابع لمسجد أو زاوية	هوية المشرف	هل توجد طقوس معينة تقام في الضريح

01	سيد الحاج عيسى	باب الربط بلدية الأغواط	حضرية	/	أحفاد الولي الصالح	بعض الأذكار
02	سيدي يانس	الواحات الجنوبية بلدية الأغواط	حضرية	تابع لمقبرة	/	/
03	سيدي حكوم	جسر سيدي حكوم بلدية الأغواط	حضرية	/	/	/
04	سيدي مبروك بن عزوز	الغربية بلدية الأغواط	حضرية	/	/	/
05	سبعة في قبة	حي قصر البزائم بالأغواط	حضرية	/	/	/
06	سيدي عبد الرحمن الفقيقي	حي الشطيط الغربي بلدية الأغواط	حضرية	/	/	/

/	/	/	حضرية	بلدية سيدي مخلف	سيدي مخلف	07
موعد إطعام بعد عيد الأضحى	/	الطريقة الرحمانية	ريفية	الوادي الطويل بلدية قلته سيدي سعد	سيدي بلقاسم	08
موعد إطعام في فصل الربيع	/	الطريقة الرحمانية	ريفية	الوادي الطويل بلدية قلته سيدي سعد	سيدي إبراهيم	09
/	/	/	حضرية	بلدية أفلو	سيدي كريم	10
/	/	/	حضرية	بلدية أفلو	سيدي محمد الطاهر	11
/	/	/	حضرية	بلدية أفلو	سيدي بولفعة	12
/	/	/	حضرية	بلدية أفلو	لالة أمقرين	13
/	/	/	حضرية	بلدية أفلو	سيدي بوخروف	14
/	/	/	حضرية	بلدية الغيشة	سيدي عثمان	15
/	/	/	حضرية	بلدية الغيشة	سيدي يوسف	16

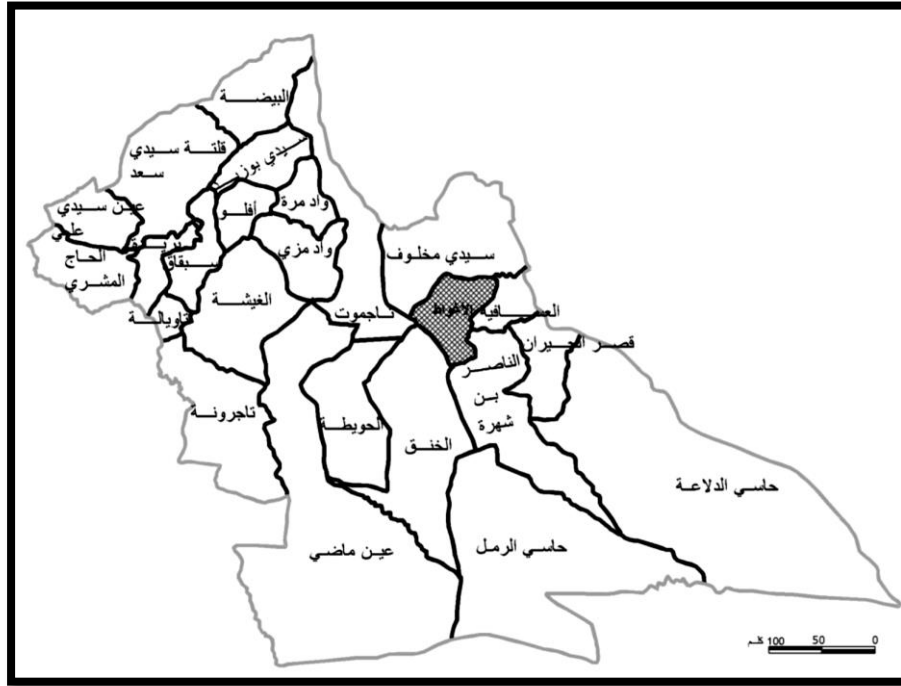
/	/	/	ريفية	بلدية الحاج المشري	سيدي الناصر	17
/	/	/	ريفية	بلدية الحاج المشري	سيدي الحاج المشري	18
/	/	/	ريفية	بلدية تاجرونة	سيدي محمد بن يوسف	19
/	/	/	ريفية	بلدية بريدة	سيدي حمزة	20
/	/	/	ريفية	بلدية واد مرة	سيدي عامر	21
/	/	/	ريفية	بلدية واد مرة	سيدي يوسف	22
/	/	/	حضرية	بلدية سيدي بوزيد	سيدي بوزيد	23
/	/	/	حضرية	بلدية تاجموت	سيدي عطاء الله	24
الذكر و الأوراد يومية بعدالعصر	/	الطريقة التجانية	حضرية	بلدية عين ماضي	سيدي محمد الحبيب و عمار وعلال أبناء سيدي أحمد التجاني دفين فاس	25
/	/	الطريقة التجانية	حضرية	قصر كوردان ببلدية عين ماضي	سيدي الطاهر	26

جدول 1: يوضح أضرحة مدينة الأغواط ومواقعها

## 3-1- بلدية الأغواط

تقع على الطريق الوطني رقم 01 و تبعد عن العاصمة بـ 400 كلم جنوبا. و هي مركز للولاية وبوابة الصحراء. تقع على ضفة أحد كبريات الأودية التي تتوغل بالصحراء وهو وادي مزي الذي تغذية ينابيع جبل العمور. شيدت هذه المدينة على حافتي جبل " تيزيقرارين " حيث تصطف الدور كالمدرجات على منحدرين من هذا الجبل مكونة واحة شمالية غربية و أخرى جنوبية شرقية. وعلى ثلاث مرتفعات صخرية، الأولى المطلة على وادي مزي وتحوي ضريح الولي الصالح سيدي عبد القادر والثانية بالوسط وتحوي البرج الغربي " قلعة بوسكارين العسكرية "، أما الثالثة فغربا وتحوي ضريح سيدي الحاج عيسى، وبالامتداد غربا نجد صخرة الكلاب "بقصر الصادقية"، وبالمقابل نجد بالشمال الغربي سلسلة كاف الأحمر وكاف مقران.

- الأغواط الموقع المنيع الذي يمثله جبل تيزي قرارين ووفرة المياه بوجود منبع مائي مثل راس العيون و وادي مزي، والأغواط الخصبة كالضوايات الغربية الشرقية والسهوب، وكل هذه و مثلما ساهمت في تواجد الإنسان على مر العصور، فقد جلبت إليها النزوحات القبلية القديمة من شتى الأصقاع [23].



الخريطة 6 : المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لولاية الأغواط

**4-1- أضرحة مدينة الأغواط :**

تحتوي مدينة الأغواط على 11 ضريح هي:

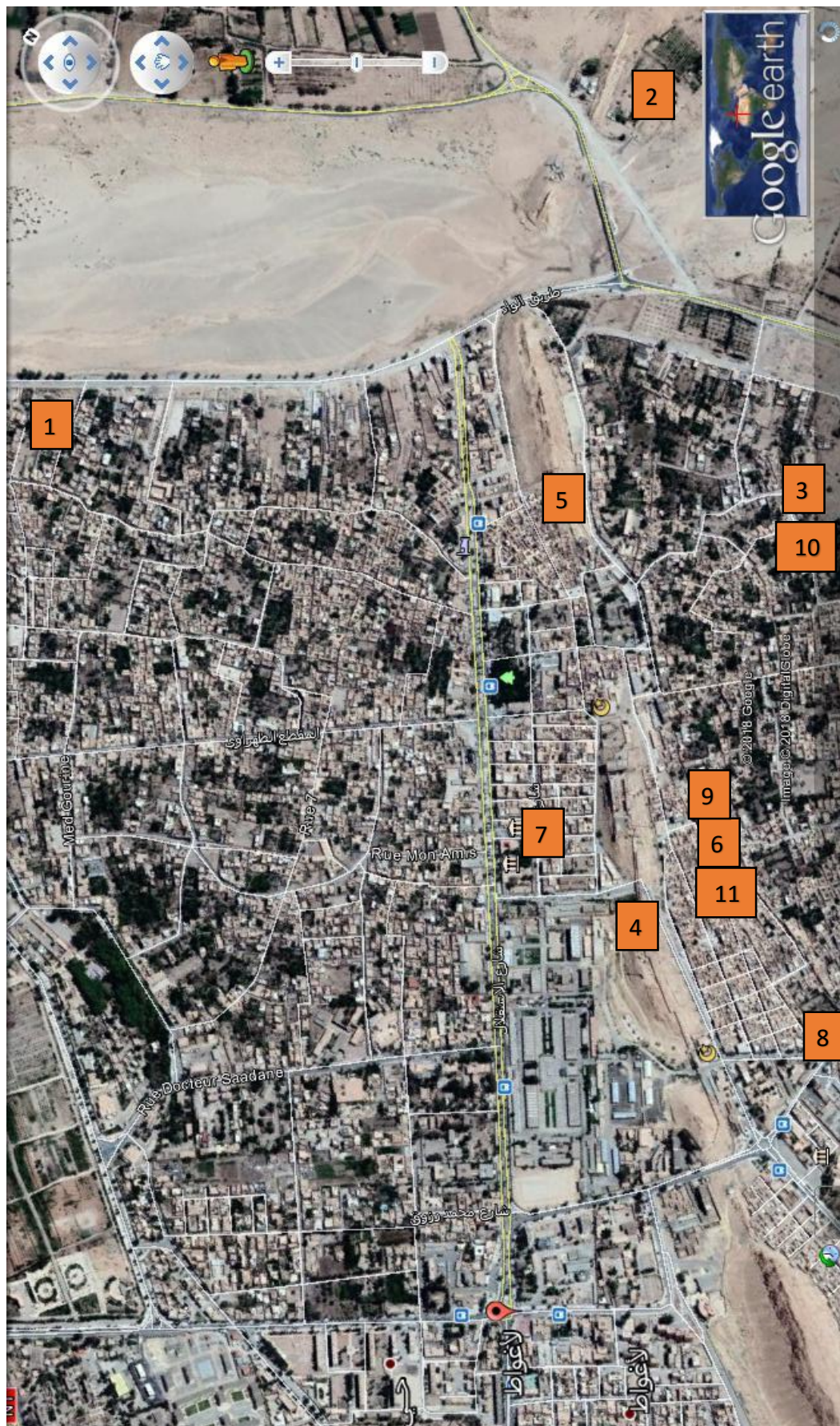
**(1) ما قبل الاستعمار:**

1. ضريح سيدي الرقيق
2. ضريح سيدي حكوم
3. ضريح سيدي يانس
4. ضريح سيدي الحاج عيسى
5. ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني
6. ضريح عبد الرحمن الفريقي

**(2) خلال الاستعمار:**

7. ضريح سيدي الشيخ مبروك بن عزوز
8. ضريح أولاد غيرين على سبعة في قبة
9. ضريح البدوي
10. ضريح بوسبسي
11. ضريح ميمون

و الآن سنتناول لمحة عن أغلب الاضرحة



الخريطة 7: تبين تموضع الأضرحة بمدينة الاغواط  
المصدر: google.map.com

## 5-1- بانوراما أضرحة مدينة الاغواط:

## 1) ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني:

يقع هذا الضريح في زقاق الحجاج (العقبة)

يروى أن التسمية تعود لأحد أفراد أولا سيدي الشيخ سيدي عبد القادر بن محمد، ويقال ترجع لمؤسس الطريقة

القادرية: سيدي عبد القادر الجيلاني

وجود القبة قديم في تاريخ المدينة إلا أن إعادة بناءها على شكلها الحالي كان في سنة 1898 بمبادرة مقدم

الطريقة القادرية بالأغواط الشيخ الحاج الحبيب بن العربي

وهذه القبة لا يوجد بها ضريح أو قبر كما هو الحال في جميع قباب الأغواط المعروفة مثل سيدي حكوم

وسيدي يانس وسيدي الحاج عيسى [25]....



الصورة 41: منظر عام للضريح  
المصدر: الباحثان



الصورة 43: منظر عام للواجهة الداخلية  
المصدر: الباحثان



الصورة 42: منظر عام للواجهة الخارجية  
المصدر: الباحثان

## (2) ضريح الحاج عيسى:

يقع هذا الضريح بالقرب من باب الربط ببلدية الاغواط

نسبة الى الولي الصالح سيدي الحاج عيسى المولود سنة 1668 م بمدينة تلمسان وهو معروف كثيرا بالحاج عيسى لغواطي مؤسس مدينة الأغواط وحيث يرقد الحاج عيسى بهذا الضريح الذي شيده اتباعه بعد وفاته، لكنها طرأت تغييرات عديدة عليه. [26].

الضريح على شكل مستطيل ويتوفر على مطهرة و قاعة للصلاة و التدريس و تتوسطهم الغرفة الجنائزية حيث يرقد الولي الصالح وتعلوها قبة نصف دائرية ذات قاعدة ثمانية الشكل "الطبل".



الصورة 44: منظر عام للضريح  
المصدر: الباحثان

كما يحتوي الضريح على فناء محاط بعقود منكسرة الشكل

يتقدم الضريح رواق مزدان بأعمدة بسيطة، وهي أسطوانية ومركبة تحمل نوعا واحدا من التيجان وتعلو هذه الاعمدة عقود منكسرة والتي انتشرت بصفة كبيرة في العمائر الجنائزية.

مدخل الضريح عبارة عن باب يعلوه قوس محاط ببلاطات زخرفية مثلما عرف في الحضارة العثمانية

أما باقي الرواق فهو مزدان ببلاطات زخرفية وهو محاط بدرابزين



الصورة 45: منظر عام للواجهة الداخلية للضريح  
المصدر: الباحثان



الصورة 46: منظر عام للسور المحيط بالضريح  
المصدر: الباحثان

### (3) ضريح سيدي يانس:

يقع هذا الضريح بمقبرة سيدي يانس حي سيدي يانس الواحات الجنوبية ببلدية الأغواط سمي نسبة الى  
الولي الصالح سيدي يانس أحد الأبناء الأربعة لسيدي يونس بن احمد المشيشي دفين مديونة بحاضرة مازونة  
الحاج سيدي عيسى هو الذي طلب من سبعة حجاج بالمغرب من بناء ضريح لسيدي يانس

وهكذا بنى الحجاج ضريحًا بقبة على الطراز المغربي لا يزال موجودًا اليوم، وأعطى المقبرة اسم شخصية سيدي يانس اللامعة [27].

يمتاز هذا الضريح بقبته المخروطية الشكل على غرار الاضرحة الأخرى وهو عبارة عن جزئين الجزء الأول عبارة عن مدخل والثاني مربع الشكل والذي يحتوي على الضريح شكله الخارجي يمتاز بالبساطة توجد أعلاه في زواياه الأربع تتويجات كباقي الأضرحة



الصورة 48: منظر عام للضريح  
المصدر: الباحثان



الصورة 47: منظر عام لواجهة الضريح  
المصدر: الباحثان

#### (4) ضريح سيدي حكوم :

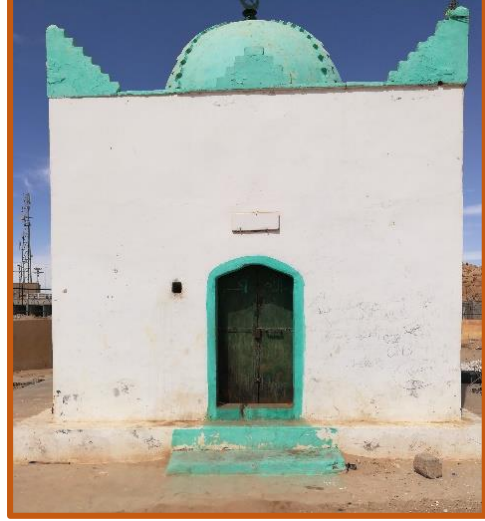
يقع هذا الضريح بجسر سيدي حكوم أو سيدي يعقوب الذي سمي نسبة الى هذا الولي الصالح بالقرب من واد مزي ببلدية الأغواط حيث هذا الضريح يعتبر من أقدم الاضرحة المتواجدة بالمدينة كما أن هذا الضريح يقع في منطقة محاطة بسور يظهر هذا الضريح بسيطا في مظهره الخارجي مربع الشكل مثل أغلب الأضرحة طول ضلعه 5 أمتار وارتفاعه حوالي 4 أمتار

تعلوه قبة نصف دائرية الشكل مزخرفة وتتويجات (شرفات) في زواياه الأربع تتوسطها تتويجات صغيرة

ويمتاز باللونين الأبيض والأخضر كباقي الأضرحة أما ما يميزه عن باقي الأضرحة فهو بابه المصنوع من الخشب والذي يحتوي على مصراعين وله نافذتين صغيرتين على جوانبه.



الصورة 50: منظر عام للضريح  
المصدر: الباحثان



الصورة 49: منظر عام لواجهة الضريح  
المصدر: الباحثان

### (5) سيدي مبروك بن عزوز:

يقع هذا الضريح بالقرية ببلدية الأغواط

تعود تسميته الى الشيخ سيدي المبروك بن الشيخ سيدي محمد بن عزوز البرجي أحد أئمة الأولياء المولود سنة 1815م والمتوفي سنة 1886م [28].

هذا الضريح مستطيل الشكل له واجهتين بحيث انه يقع وسط النسيج العمراني تعلوه قبة مميزة الشكل حيث أنها نصف دائرية وتعلوها مجسم سداسي فوقه قبة صغيرة يحيط بالضريح شرفات اما الواجهة الرئيسية فهي تحتوي على المدخل الذي غير مكانه الى اليمين وهو محاط ببلاطات زخرفية.



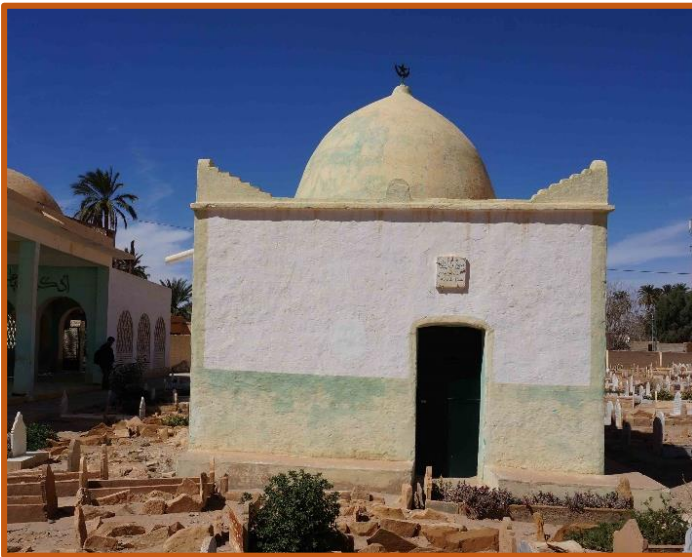
الصورة 52: منظر عام للواجهة الجانبية للضريح  
المصدر: الباحثان



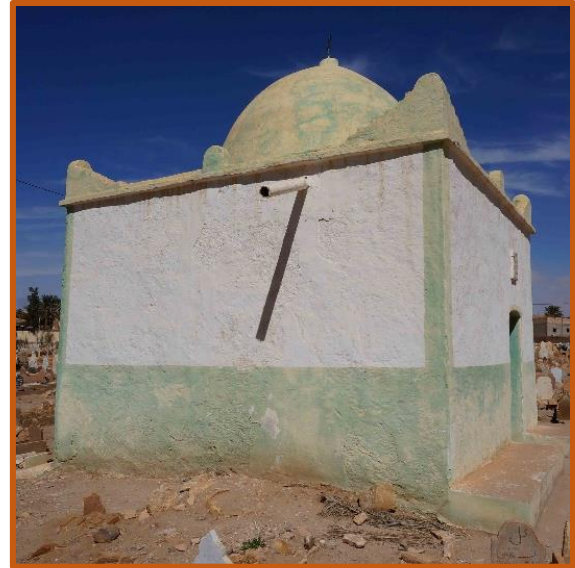
الصورة 51: منظر عام للواجهة الرئيسية للضريح  
المصدر: الباحثان

## (6) ضريح بوسبسي:

يقع هذا الضريح بمقبرة سيدي يانس حي سيدي يانس الواحات الجنوبية ببلدية الأغواط. هذا الضريح مربع الشكل يحتوي على مدخل واحد ولا توجد به أية نوافذ تعلوه قبة نصف دائرية الشكل.



الصورة 54: منظر عام للواجهة الرئيسية للضريح  
المصدر: الباحثان



الصورة 53: منظر عام للضريح  
المصدر: الباحثان

## 7) ضريح أولاد عيسى بن علي سبعة في قبة

نسبة الى المدفونين بالضريح و هم شيوخ الأرباع هذا الضريح أوجده الحاكم العسكري كوت Quot حيث

يقع هذا الضريح بقصر البزائم .رواية شفوية عن البشير الرويغي

الضريح مربع الشكل يمتاز بالبساطة تعلو قبة نصف دائرية الشكل موضوعة فوق شكل أسطواني (عنف

القبة) وفي زواياه الأربع تتويجات على شكل مسننات يحتوي على مدخل صغير ولا توجد به اية نوافذ.



الصورة 56: منظر عام للضريح  
المصدر: الباحثان



الصورة 55: منظر عام للواجهة الجانبية للضريح  
المصدر: الباحثان

## 8) ضريح سيدي الرقيق:

يقع هذا الضريح في حي الصوادي سيدي الرقيق كان مدفون في القصر القديم ثم حول الى البساتين الواحة

الشمالية الشرقية. رواية شفوية عن البشير رويغي

الضريح مربع الشكل يمتاز بالبساطة تعلوه قبة مخروطية الشكل يعلو القبة عنصر ذا شكل أسطواني وزينوا

الزوايا الأربع للضريح بتتويجات على شكل مسننات ويمتاز هذا الضريح بصغر حجمه مقارنة بالأضرحة

الآخري



الصورة 57: منظر عام للضريح  
المصدر: الباحثان

أما الاضرحة المتبقية فهي متواجدة داخل بيوت في حي الشطيطة وهم ضريح سيدي عبدالرحمن الفقيقي وضريح سيدي البدوي وضريح ميمون ولقد تعذرت زيارتها ومعاينتها عن قرب لعدم معرفة الأماكن المتواجدة بها.



## 1-2-3- بانوراما أضرحة عين ماضي

## (1) ضريح سيدي حبيب التجاني:

يقع هذا الضريح بعين ماضي في القصر القديم في الركن الجنوبي الشرقي للقصر و بالتحديد داخل الزاوية التجانية هذا الضريح يضم رفات أفراد عائلة التجاني كان عبارة عن مسجد قبل أن يدفن فيه سيدي محمد حبيب التجاني سنة 1272 هـ ابن سيدي احمد التيجاني والذي حول الى ضريح و أقيم بجواره مسجد جديد (مسجد حبيب التجاني) حيث أنه يتم الدخول له عبر مسجد الزاوية أو عبر مدخل فتح بالجدار الغربي وتمت تغطية الضريح بقية حديثة العهد. رواية شفوية عن مقدم الضريح شيخ الطاهر .



الصورة 59: منظر عام لمدخل الزاوية  
المصدر: الباحثان



الصورة 58: منظر عام يبين الضريح من الداخل  
المصدر: الباحثان



الصورة 60: منظرا عام لقبّة الضريح  
المصدر: الباحثان

## (2) ضريح سيدي بن علي التجاني

يقع هذا الضريح في عين سيدي احمد بعين ماضي يبعد عن القصر بحوالي 3 كلم الضريح مستطيل الشكل يقع بجوار مقبرة تعلوه قبة نصف دائرية الشكل قائمة على قاعدة ثمانية الشكل حواف الضريح العلوية مزينة بشرفات ويحتوي على بابين من الخشب يقعان في نفس الجهة وفي جانبيين منه يوجد أربع نوافذ.



الصورة 62: منظر عام لقبة الضريح  
المصدر: الباحثان



الصورة 61: منظرا عام للضريح  
المصدر: الباحثان

## (3) ضريح سيدي محمد ابن عربي الدمراوي

هذا الضريح يقع في مقبرة عين ماضي بالجهة الشمالية للقصر سيدي محمد ابن عربي الدمراوي وهو من خيرة أصحاب سيدي احمد التيجاني توفي سنة 1204 هـ 1789-1790 م (لوحة جدارية على مستوى الضريح) ابن أقيم عليه الضريح حيث تتميز قبة هذا الضريح عن باقي الاضرحة نظرا لشكلها وتتواجد عدة فتحات صغيرة على مستوى الجدران وفي الزوايا العليا للضريح تتويجات عبارة عن مسننات متدرجة.



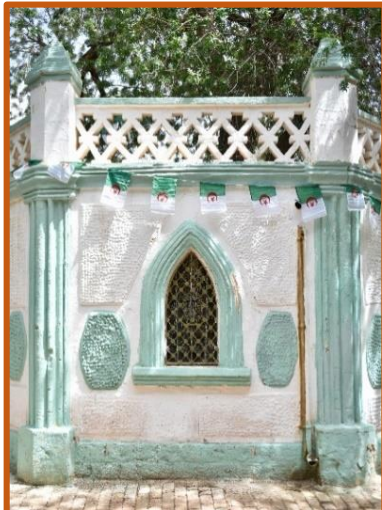
الصورة 64: منظر عام للضريح  
المصدر: الباحثان



الصورة 63: منظر عام واجهة الضريح  
المصدر: الباحثان

#### (4) ضريح سيدي محمد طاهر التجاني

يقع هذا الضريح في قصر كوردان الذي شيده سيدي محمد الطاهر التجاني يمتاز هذ الضريح بشكله الثماني ويتميز بعدم وجود قبة تعلوه وهذا راجع ربما الى الشجرة التي تتوسطه تعلوه عدة تنويجات ويحتوي على بابين في جهتين متقابلتين جميع أركان زواياه تحتوي على أعمدة وفي كل واجهة متبقية يحتوي على نافذة.



الصورة 66: منظر عام للواجهة الجانبية للضريح  
المصدر: الباحثان



الصورة 65: منظر عام لواجهة الضريح  
المصدر: الباحثان

**(5) ضريح سيدي موسى:**

يقع هذا الضريح بالمقبرة المجاورة للقصر وهو من أقدم الأضرحة في المنطقة يمتاز بالبساطة وعدم وجود فتحات في جوانبه تعلوه قبة نصف دائرية قائمة فوق عنق أسطواني "الطبل" كما تعلوه تئويجات مسننة مثل باقي الأضرحة.



الصورة 68: منظر عام للواجهة الجانبية للضريح  
المصدر: الباحثان



الصورة 67: منظرًا عام للواجهة الضريح  
المصدر: الباحثان

**1-3-3- أسباب اختيار الموقع:**

دائما ما يكون موقع الضريح محدد لسبب ما وبعد دراستنا لمجموعة من الأضرحة استطعنا تحديد أسباب إختيار الموقع في الاسباب التالية:

**1-3-3-1- أسباب إستراتيجية:**

يكون إختيار الموقع لأسباب إستراتيجية كاختيار مكان عالي للحماية من اثار الأمطار مثل ضريح سيدي عبد القادر الجبلاني وضريح سيدي الحاج عيسى بالأغواط وأن يكون مطل على كامل المدينة او القصر، او يكون بمكان مشهور او تاريخي لتسهيل الوصول اليه.

**1-3-2- اسباب عقائدية:**

بسبب الجهل السائد وبعض المعتقدات الخاطئة كان السكان يعتقدون أن من كرامات الاولياء بعد موتهم ان الله يحمي المكان او المدينة التي يتواجد به أضرحتهم أو شواهدهم ويستطيعون التبرك بها فتكاد لا تخلو مدينة من ضريح او شاهد.

**1-3-3- أسباب خاصة:**

وكذلك وجدنا أن بعض الأضرحة قامت بالقرب من المسجد الخاص بصاحب الضريح كما في حالة ضريح سيدي محمد الحبيب الذي يتواجد ضريحه مجاور لمسجده في قصر عين ماضي، وقد يتواجد الضريح بالقرب من مكان إقامة صاحب الضريح مثل ضريح سيدي عمار ابن محمد الحبيب بقصر كوردان، وكذلك بعض الأضرحة التي أقيمت بالقرب من أماكن تعبد أصحابها مثل ضريح سيدي براهيم بشرشال الذي شيد بالقرب مكان يسمى بالخلوة كان يتعبد فيه سيدي براهيم.

فيما وجدنا كذلك بعض الأضرحة متواجدة بالمقابر وبعضها بني عليه الضريح بعد مدة زمنية من دفن صاحب الضريح مغالات وحبا فيه من طرف أتباعه بحيث كان سبب تواجد الضريح بذلك المكان هو تواجد القبر مسبقا.

## خلاصة:

بعد بحثنا هذا ودراستنا المتعلقة بالأضرحة لمدينة الاغواط وبلدية عين ماضي واحصائها تبين لنا ما يلي:

- أن نشأة الاضرحة التي تعود الى فترة ما قبل الاستعمار عددها أكبر مقارنة بالأضرحة خلال فترة الاستعمار
- أن الاضرحة لم تطرأ عليها تغييرات كثيرة
- أن جميع الأضرحة تشترك في أغلب العناصر المعمارية
- تختلف الاضرحة حسب المواقع الموجودة بها.

ومن خلال ما استخلصناه حول الاضرحة قررنا أن نختار منها أربعة أضرحة منها لدراسة تفصيلية وتحليلية معمقة وهي التي سمح لنا بالولوج اليها وهذا ما سنتطرق له في المبحث الثاني من هذا الفصل بعنوان دراسة حالة.

# دراسة حالة:

مقارنة بين ضريحين من عين ماضي

# دراسة حالة:

مقارنة بين ضريح من مدينة الأغواط  
وضريح بكوردان

## II- المبحث الثاني: دراسة حالة

### دراسة حالة: مقارنة بين ضريحين من عين ماضي

#### 1-دوافع اختيار هذين النموذجين:

قمت باختيار هذين النموذجين لما لهما من قيمة معمارية وتاريخية وكذلك لأنهما من نفس المنطقة حيث أردنا معرفة الفرق بينهما وأوجه التشابه حيث:

(1) تاريخيا: لقدمهما وعراقتهما حيث يعتبران من أقدم المعالم الموجودة بمدينة عين ماضي ولأنهما يحظيان باهتمام كبير من طرف سكان المدينة أو من خارج المدينة لروحانيتهما وأصالتهما ولأنهما معلمان مرتبطان تاريخيا مع تاريخ المنطقة.

(2) معماريا: يمتاز هذان النموذجين بعناصر معمارية فريدة من نوعها وتميزهما عن باقي الاضرحة ولما يحتويانه من أغلب العناصر المكونة للأضرحة.

#### 2-الإشكالية الخاصة:

من خلال بحثنا تبين لنا أن هذا النوع من العمارة تتم تحت اشراف هيئات دينية أو عن طريق أشخاص متطوعين أي أن هاته الاضرحة تكون ذات طابع ديني وظيفي فقط فالسؤال المطروح هنا هو ما هي العناصر المعمارية لهذه الاضرحة وما هي أنواعها وهل تم بناء هذه الاضرحة وفق قواعد هندسية معمارية وهندسية مطابقة لمفاهيم العمارة؟

#### 3-الهدف من هذه الدراسة:

هو التعريف بخصائص هذا النوع من العمارة بعين ماضي حيث أن العمارة الجنائزية تعتبر احدى مكونات التراث المعماري.

## 1-1-1- النموذج الأول: ضريح سيدي محمد حبيب التجاني

### 1-1-1- الموقع:

يقع هذا الضريح بعين ماضي في القصر القديم في الركن الجنوبي الشرقي للقصر وبالتحديد داخل الزاوية التيجانية



الخريطة 9: صورة قمر صناعي موقع الضريح بمدينة عين ماضي  
المصدر: google.map.com

وهذا مخطط يبين مكونات الزاوية وموقع الضريح



مخطط 4: مكونات وموقع الضريح بالنسبة للزاوية  
المصدر: مذكرة تخرج الأستاذة هبول حنان

## II-1-2- مكونات الزاوية:

تتكون زاوية سيدي بن عمر من عدة عناصر وهي [29]:

## 1) زاوية سيدي بن عمر:

تأخذ الزاوية طابع القلاع المحصنة ذلك راجع لضخامة وعلو جدرانها الخارجية من جهة ومن المواد المستعملة في بنائها كالحجارة من جهة أخرى، يتميز التنظيم الداخلي لهذه الزاوية أو هذا المنزل بتنظيم مركزي، حيث يتوسط المنزل صحنًا مكشوفًا تفتح عليه جميع الفراغات بواسطة بوائك بالنسبة للطابقين الأرضي والأول.



الصورة 69: منظر عام لزاوية سيدي بن عمر  
المصدر: الباحث

**المسجد:**

يقع المسجد في الجزء الشمالي الشرقي للباب الكبير وتبلغ مساحته الاجمالية بحوالي 200م<sup>2</sup> يتكون من بيت الصلاة غير منتظم الشكل يتقدمها بهو و ضريح الشيوخ.



الصورة 70: منظر عام لواجهة مسجد حبيب التجاني  
المصدر: الباحث

**الباب الكبير:**

يقع في الناحية الجنوبية للقصر، ويعد أحد المداخل الرئيسية له، تقدر مساحته بحوالي 730م<sup>2</sup> ويتكون من طابقين أرضي وعلوي.



الصورة 71: منظر عام لواجهة الباب الكبير  
المصدر: الباحث

**المقعد:**

يقع المقعد بين زاوية سيدي بن عمر والضريح تبلغ مساحته حوالي 300م<sup>2</sup> يتم الدخول اليه عن طريق الطابق العلوي للزاوية وكان يستعمل وقتها كمحكمة للفصل في شؤون الناس.



الصورة 72: منظر عام داخل المقعد بالزاوية التيجانية  
المصدر: مذكرة الأستاذة هيول حنان

**المحضرة:**

المحضرة أو ما تعرف بجوش سيدي حميدة نسبة الى مؤسسها فقد خصصت لتدريس القرآن ويتم الدخول اليها عن طريق المسجد ويقع مدخلها بساحة مكشوفة بالطابق العلوي ويشترك في الواجهة مع المسجد وتحتوي واجهتها على نافذة واحدة تطل على الخارج.

**الضريح:**

هذا الضريح يضم رفات أفراد عائلة التجاني كان عبارة عن مسجد قبل أن يدفن فيه سيدي محمد حبيب التجاني سنة 1272 هـ الموافق لـ 1855م ابن سيدي احمد التيجاني والذي حول الى ضريح وأقيم بجواره مسجد جديد (مسجد حبيب التجاني) حيث أنه يتم الدخول له عبر مسجد الزاوية أو عبر مدخل فتح بالجار الغربي حيث تمت تغطية الضريح بقية حديثة العهد رواية شفوية مقدم الضريح الطاهر ولوحة جدارية.

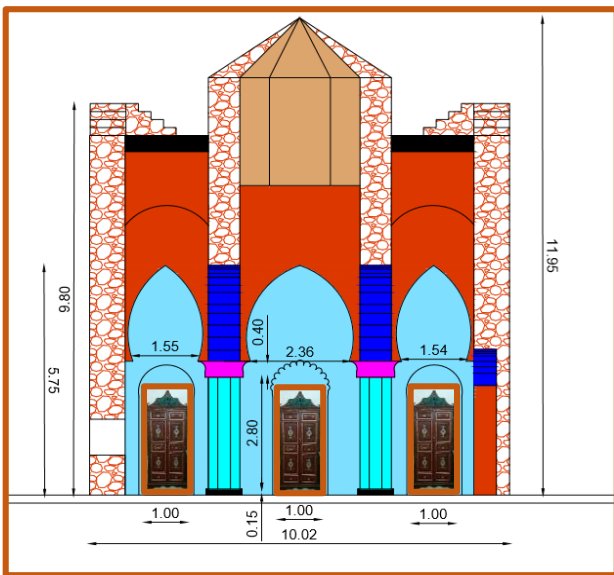


الصورة 73: منظر عام داخل الضريح  
المصدر: الباحث

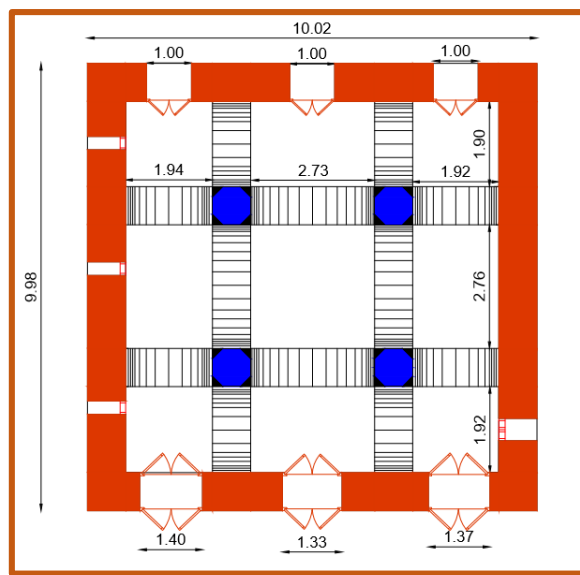
### 1-1- الوصف المعماري للضريح:

#### 1- المخطط:

الضريح مربع الشكل يقع وسط الزاوية حيث أنه يحده من الجهة الجنوبية المسجد ومن الجهة الشمالية والشرقية المقعد ومن الجهة الغربية المحضرة طول ضلعه من الداخل حوالي 8.00م من الداخل وطول



مخطط 6: مقطع للضريح  
المصدر: الباحث



مخطط 5: المخطط الأفقي للضريح  
المصدر: الباحث

ضلعه من الخارج حوالي 10م وسمكها حوالي 1م بنيت هذه الجدران من الحجارة الصغيرة وتلعب دور في نقل الحمولة الى البنية التحتية فهي تعتبر جدران حاملة.

## 2- الأعمدة:

يتوسط الفضاء الداخلي أربعة أعمدة ضخمة ذات أشكال ثمانية طول ضلعها 30 سم و تقدر مساحتها بحوالي 80 سم<sup>2</sup> وترتفع الى غاية ارتفاع 2.80م و تتكون من قاعدة مربعة الشكل ارتفاعها 15 سم و طول ضلعها 85 سم ويعلو هذه الأعمدة تيجان ضخمة ومستطيلة تقدر مقاساتها بحوالي 91 سم في الجزء السفلي و 1.15م في الجزء العلوي و بوسطها فتحات أشبه بالدخلات غائرة مثلثة الشكل يبلغ طول ضلعها 13 سم بينما تتحني في أطرافها.



الصورة 75: صورة توضح تفاصيل التاج فوق العمود  
المصدر: الباحث



الصورة 74: صورة توضح تفاصيل العمود  
المصدر: الباحث

## 3-العقود (الاقواس):

ترتبط بالأعمدة عقود منكسرة على شكل حذوة الفرس حيث استعمل هذا النوع من العقود في الحضارة العباسية (أنظر قائمة الملحقات) ترتفع عن الأرض بحوالي 3.80م وتتراوح فتحاتها ب 2.20 الى 2.80م أما ارتفاعه من نقطة انطلاقها فيتراوح ما بين 1.70 الى 2,40م



الصورة 77: صورة توضح تفاصيل العقود  
المصدر: الباحث



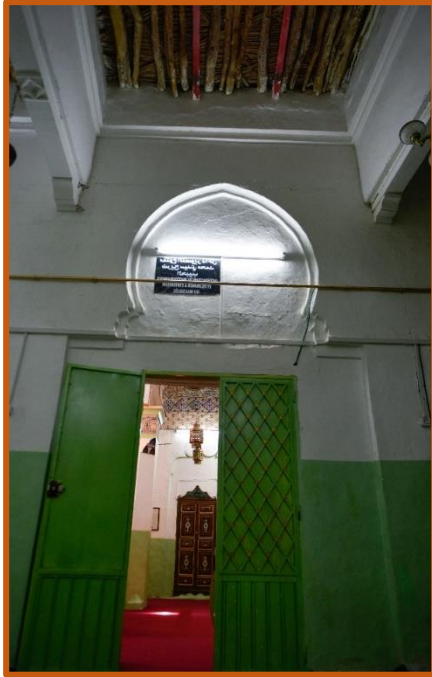
الصورة 76: صورة توضح تفاصيل العقود  
المصدر: الباحث

## 4-المداخل:

يحتوي الضريح على 3 أبواب من جهة المسجد و3 أخرى من الجهة المقابلة وحولت الى دواليب جدارية ويتم الدخول اليه حاليا من باب موجود في جهة المسجد.

الأبواب عرضها 1م وارتفاعها حوالي 2.20م وأخرى عرضها حوالي 1.40م والأبواب لها مصراعين مزينة بزخرفة بالجص حول هذه الأبواب وهي عبارة عن عقود مختلفة عقود منكسرة على شكل حذوة الفرس حيث استعمل هذا النوع من العقود في الحضارة العباسية وعقود نصف دائرية مفصصة استعملت في الحضارة

الأندلسية



الصورة 79: صورة توضح تفاصيل الباب الشمالي  
المصدر: الباحث



الصورة 78: صورة توضح تفاصيل الباب الشمالي  
المصدر: الباحث

### 5- النوافذ:

يحتوي الضريح على ثلاثة أنواع من النوافذ الأولى مستطيلة الشكل عرضها حوالي 30 سم وارتفاعها

90 سم تعلوه قوس نصف دائرية الشكل، أما النوع الثاني فهو نافذة واحدة مربع الشكل

والنوع الثالث عبارة عن فتحات صغيرة متواجدة في القبة الرئيسية



الصورة 82: صورة توضح تفاصيل  
النافذة الموجودة في الجهة الشرقية  
المصدر: الباحث



الصورة 81: صورة توضح تفاصيل النافذة الموجودة في  
القبة  
المصدر: الباحث



الصورة 80: صورة توضح  
تفاصيل النافذة الموجودة في الجهة  
الغربية  
المصدر: الباحث

**6-المحراب:**

للمحراب عقد منكسر مدمج بالجدار يتكون من جزئين السفلي عبارة عن مستطيل والثاني يحتوي على

العقد النصف دائري



الصورة 83: صورة توضح المحراب  
المصدر: الباحث

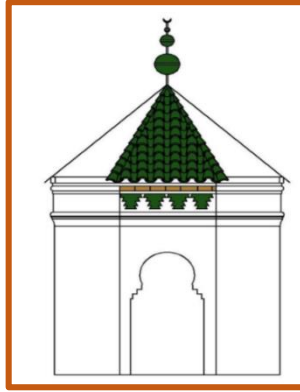
**7-القباب:**

يحتوي الضريح على 9 قباب مقسمة على ثلاثة أنواع:

- النوع الأول: القبة الرئيسية وتشغل الجزء الوسط من الضريح تزينها زخارف هندسية ونباتية في غاية من الروعة والالتقان وتقوم القبة على قاعدة مربعة الشكل يتم تحويلها الى المثلث بواسطة مقرنصات وغطيت القبة من الخارج بواسطة قرميد أخضر ذو نمط أندلسي وضع بطريقة مائلة لتفادي تسرب مياه الامطار ويعطي للمبنى شكل هرمي ينتهي في أعلاه بجامور مكون من ثلاث كريات ذهبية اللون وهلال تتوجه نجمة ومن الداخل زينت ببلاطات خزفية.



الصورة 85: صورة للقبة الرئيسية من الداخل  
المصدر: الباحث



مخطط 7: يبين تفاصيل واجهة القبة  
المصدر: مذكرة تخرج الأستاذة  
هبول حنان



الصورة 84: صورة للقبة الرئيسية من الخارج  
المصدر: الباحث

• النوع الثاني:

ويشغل هذا النوع من القباب 5 مناطق من الضريح وهو على شكل قبة نصف دائرية الشكل تقوم

على قبة مربعة الشكل تحول الى مثنى بواسطة مقرنصات وزينت هذه القباب بزخارف هندسية



الصورة 87: صورة توضح القبة الثانية من النوع الثاني  
المصدر: الباحث



الصورة 86: صورة توضح القبة الأولى من النوع الثاني  
المصدر: الباحث



الصورة 89: صورة توضح القبة الرابعة من النوع الثاني  
المصدر: الباحث



الصورة 88: صورة توضح القبة الثالثة من النوع الثاني  
المصدر: الباحث

• النوع الثالث:

هذا النوع من القباب يشغل ثلاثة مناطق من الضريح وهو عبارة عن قبة متقاطعة تقوم على قاعدة مربعة الشكل وزينت هذه القباب بأطباق الاكل التي كان سكان الزاوية آنذاك يتناولون فيها الطعام



الصورة 92: صورة توضح القبة الثالثة  
من النوع الثالث  
المصدر: الباحث



الصورة 91: صورة توضح القبة الثانية  
من النوع الثالث  
المصدر: الباحث



الصورة 90: صورة توضح القبة الأولى  
من النوع الثالث  
المصدر: الباحث

## 8- الزخارف:

### • الزخارف الكتابية:

استخدم الفنانون الخط حيث كان هو العنصر الزخرفي في هذا النوع من الزخارف، وبعد أن كان الخط العربي وسيلة للعلم والمعرفة، أصبح في هذا النوع من الزخرفة مظهراً من مظاهر الجمال الذي ينبض بالحياة والسحر، ولا زال هذا النوع ينمو ويتطور ويتعدد لدرجة المبالغة في أساليب تحوير أجزاء حروفه المركبة والمفردة، وقد اعتبر هذا التحوير من أنواع الزخرفة، ونجد هذا النوع من الزخرفة يزين جدران الضريح.



الصورة 94: صورة توضع الكتابة الموجودة في الجدار الغربي  
المصدر: الباحث



الصورة 93: صورة توضح الكتابة الموجود في الجدار الشمالي  
المصدر: الباحث



الصورة 95: صورة توضع الكتابة الموجودة في الجدار الشرقي  
المصدر: الباحث

## • الزخارف النباتية:

أبدع الفنانون في استخدام الأشكال النباتية، كفروع الأشجار والأوراق والثمار والأزهار في تشكيل زخرفة ونجد هذا النوع من الزخرفة في العقود.



الصورة 97: تبيين الزخارف النباتية الموجودة في العقود  
المصدر: الباحث



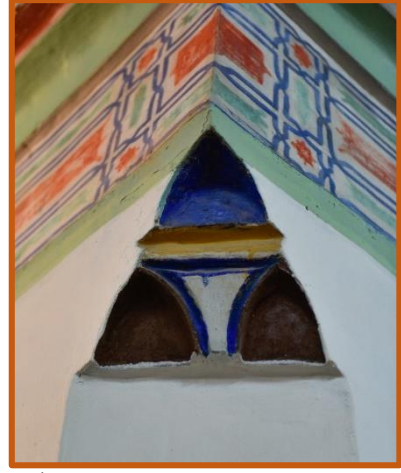
الصورة 96: تبيين الزخارف النباتية الموجودة في العقود  
المصدر: الباحث

## • الزخارف الهندسية:

بدأ التوجه لاستخدام الزخرفة الهندسية في العصر الأموي، وأبدع فيها بشكلٍ قلّ نظيره وليس له مثيل في أي حضارةٍ أخرى، بالرغم من بساطتها لاستخدامها الأشكال الهندسية الأساسية المربعات والمستقيمات والدوائر والمثلثات، حيث كان لهذه الأشكال المختلفة دورٌ أساسي ومهم في الزخرفة العربية، حيث أصبحت أساساً لأشكال الزخرفة الإسلامية، حيث تميّزت بطابعها القوي الذي يظهر جلياً في استخدام تكوينات الأطباق النجمية التي ازدانت بها المصنوعات الفنية وأسطح العمائر. ونجد هذا النوع متجلي في كل من التيجان والقباب.



الصورة 99: تبين الزخارف الهندسية الموجودة في القبة  
المصدر: الباحث



الصورة 98: تبين الزخارف الهندسية  
الموجودة في التيجان  
المصدر: الباحث

## 9- مواد وتقنيات البناء:

### 10- مواد البناء:

مواد البناء التي استعملت في الضريح هي نفسها مواد البناء المستعملة في قصر عين ماضي نظرا لبنائهما في نفس الفترة والمواد التي استعملت هي المواد التي كانت تتوفر لهم من خلال محيطهم وذلك لصعوبة احضار مواد بناء أخرى من مناطق بعيدة وتتمثل المواد التي استعملت في بناء الضريح فيما يلي [29]:

#### ✓ الحجارة الصلبة:

استعملت الحجارة الصلبة في البناء وهي عبارة عن حجر رسوبي مشكل من حبيبات رملية متماسكة فيما بينها بواسطة ملاط سلسي أو كلسي، ويطلق عليها محليا التافزا، تميل هذه الحجارة الى اللون الأحمر المصفر، نظرا لاحتوائها على أكسيد الحديد واستعملت في بناء الجدران.

## ✓ الحجارة الهشة:

إنطلاقاً من الكلس والذي ينتمي إلى الصخور الرسوبية، التي تتشكل عموماً تحت تأثير المياه، ضعيفة المساواة مقارنة بالصخور، تحتوي على حوالي 50 بالمائة من كربونات الكالسيوم عموماً. أما بالنسبة لاستعمالها فقد كانت تستعمل في استخراج مواد جديدة كالجير والملاط بعد عملية حرقها أو حتى مواد لاصقة لتبليط الأرضيات وهو ما يعرف بالتمشيمت، أو استعمالها في شكلها الطبيعي المركب، نجدها عموماً في البناء ونجدها في تبليط الأرضيات، تلبس الواجهات، الزخرفة.

## ✓ الطين:

هو عبارة عن صخر متماسك يتألف من الصلصال ومشتقاته وبنسبة كبيرة من الماء، وقد يحتوي على أنواع مختلفة من الحديد، وهي التي تضيف على الطين لونا معيناً مثل اللون الأسود أو الأبيض أو الأصفر أو الأحمر وتمتاز هذه المادة في كونها عازلة وسهل تشكيلها، لأنها تمتص نسبة عالية من المياه تقدر ما بين 60 إلى 70 بالمائة من وزنها، وهي على نوعين فمنها الدسمة ومنها الضعيفة، وينتج كليهما جراء عوامل كيميائية كالأكسدة، أو بفعل عوامل ميكانيكية، كالفوارق الحرارية والرطوبة وعمليات الحت.

## ✓ عمليات التشكيل:

1. تخلط الطين الخام مع الماء والرمل فقط إذا كانت من النوع الضعيف، في حين يضاف لها التبن أو السعف أو الجريد للتقليل من دسما وزيادة تماسكها.
2. الدلك الجيد للخليط بالأرجل حتى يصبح عجينة طرية متماسكة.
3. بعد الحصول على العجينة يمكن استعمالها على الشكل التالي:

## ✓ الملاك الطيني:

والمعد لربط أجزاء من الجدران أو السقف، فعند الحصول على العجينة تترك لمدة معينة من الزمن حتى يزول ما علق بها من الشوائب المعيقة لعملية الالتحام، بينما يحضر الملاط المخصص لتلبس الجدران يمزج الماء والطين أولاً حتى نتحصل على سائل طيني صافي، عند ذلك يضاف له الرمل الصافي، ويخلط الكل دفعة واحدة حتى يصبح ملاطاً لزجاً.

## ✓ الخشب:

يعد الخشب من المواد الأساسية المكتملة للبناء المعماري وقد استعملت أنواع عدة خاصة خشب العرعار الصفصاف، القصب، والحلفاء وذلك لوجودها بكثرة بالمنطقة.

## 11- تقنيات البناء:

## ✓ الأساسات:

تتعدم الأساسات بالضريح مثلها مثل باقي المباني بالقصر لأنها بنيت بمنطقة صخرية، وعض حفر الأساسات فقد عمد البناء إلى وسيلة أخرى تتمثل في حفر حفرة حيث يبدأ الجدار أسفل مستوى الأرضية، وتسميك الجدار من الأسفل ثم يأخذ في التناقص تدريجياً باتجاه الأعلى بحيث تسمح الطريقة بنقل الحمولة أو الثقل إلى الأرض مباشرة.

## ✓ الجدران:

تعتبر جدران الضريح جدراناً حاملة لأن سمكها حوالي 1م وفيما يخص تقنية البناء فهي كالآتي:

وهي وضع الحجارة في شكل سنبل، وذلك بوضع الكتل متلاصقة بأحد أركانها بحيث تشكل في الأخير زاوية ذات 45° وأحياناً زاوية قائمة بين تلاقي حجارين.

## ✓ الأقواس:

تم استعمال القوالب بتشكيل الأقواس، بحيث يثبت القوس الخشبي بالمكان المراد بناء القوس به ثم يبنى الجدار فوقه، وبعد أن يجف الملاط الرابط بين مواد البناء (حجارة أو طوب) ينزع القالب ثم يتم تلبيس القوس والجدار

## ✓ الفتحات: النوافذ والابواب

تنقسم الفتحات الى نوعين، النوع الأول عبارة عن الأبواب والنوافذ أي التي تفتح على مصراع تفتح وتغلق، أما النوع الثاني فهو عبارة عن فتحات في الجدران على شكل مداخل الغرض منها الإضاءة والتهوية، يتم بناء هذه الفتحات بواسطة ساكف من الخشب أو من الحجارة بالنسبة للفتحات الصغيرة.

## II-2- النموذج الثاني: ضريح سيدي بن علي التيجاني

## الموقع:

يقع هذا الضريح في عين سيدي بن علي التيجاني بعين ماضي يبعد عن القصر بحوالي 3 كلم.



الخريطة 10: صورة قمر صناعي موقع الضريح بمدينة عين ماضي  
المصدر: google.map.com

## II-2-1- مكونات الضريح:

## (1) المقبرة:

تقع المقبرة بجوار الضريح في الجهة الشمالية للضريح.



الصورة 100: صورة تبين المقبرة المجاورة للضريح  
المصدر: الباحث

**الضريح:**

هذا الضريح يحتوي على رفات سيدي محمد بن علي التجاني ابن احمد ابن عمار ابن محمد الحبيب المتوفي سنة 1387هـ الموافق لـ 1967 كما يضم الضريح رفات أفراد من عائلته.

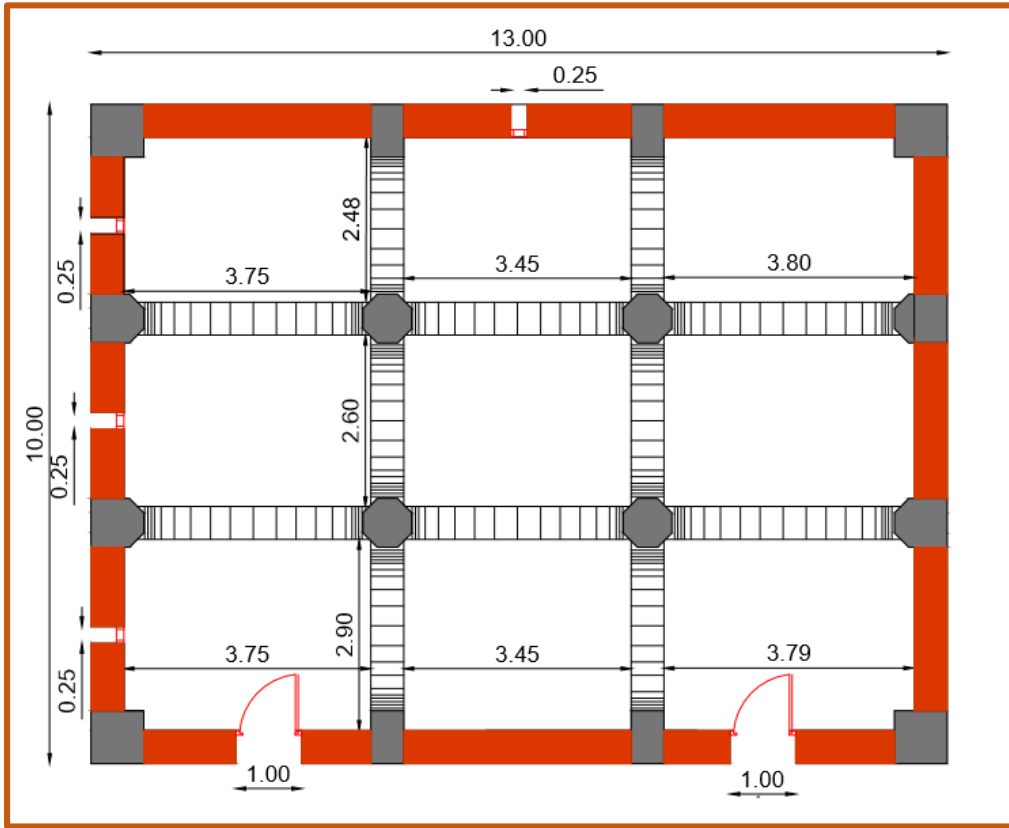


الصورة 101: منظر عام للضريح  
المصدر: الباحث

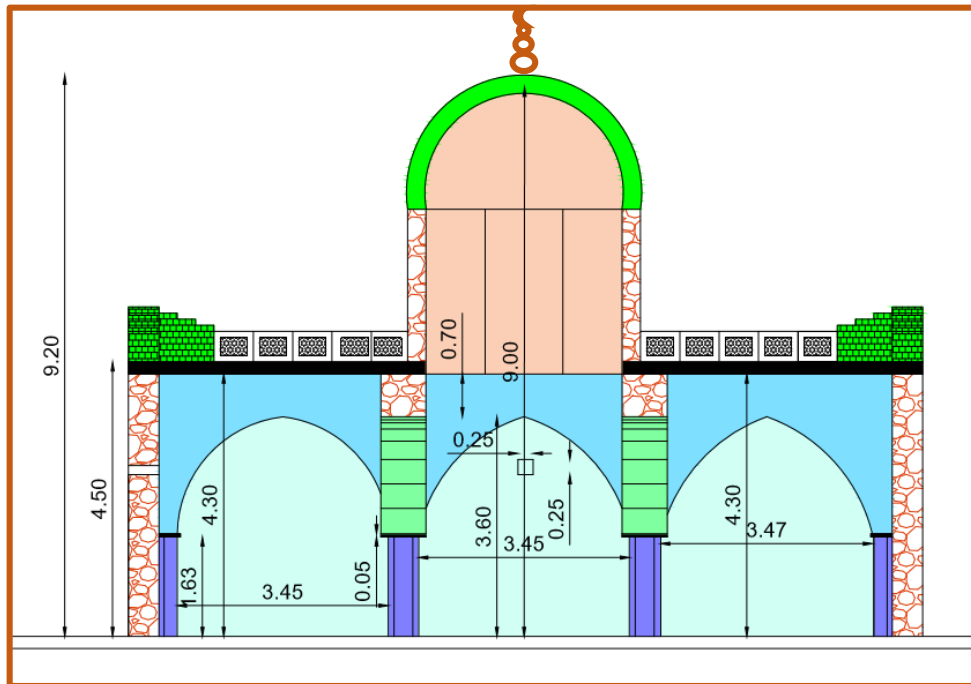
**1-2-11- الوصف المعماري:****1- المخطط:**

الضريح مستطيل الشكل طوله 13م وعرضه 10م ومن الداخل طوله حوالي 12م وعرضه 9م

وسمك الجدران 50 سم بنيت هذه الجدران من الحجارة.



مخطط 8: يوضح المسقط الافقي للضريح  
المصدر: الباحث



مخطط 9: يوضح مقطع للضريح  
المصدر: الباحث

بالنسبة للشكل الخارجي فهو عبارة عن متوازي المستطيلات تعلوه قبة والواجهات تمتاز بالبساطة حيث ان الواجهة الرئيسية تحتوي على بابين من الخشب ولا تحتوي على اية فتحات ملونة بلونين أبيض وأخضر في أعلى الواجهة توجد شرفات وفي الزوايا تتويجات عبارة عن مسننات أما الواجهة اليسرى له فهي تحتوي على نوافذ ولا تحتوي على أبواب أما الواجهات الأخرى فهي عمياء لا تحتوي على اية فتحات



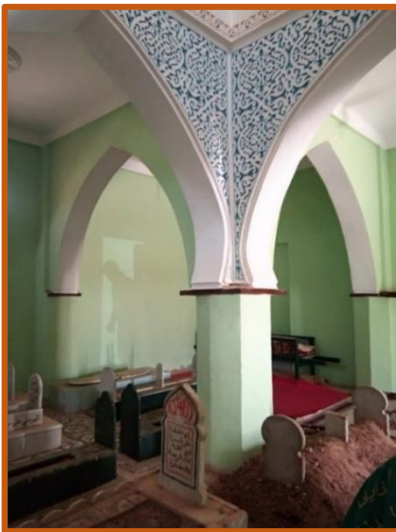
الصورة 103: تبين الواجهة الرئيسية للضريح  
المصدر: الباحث



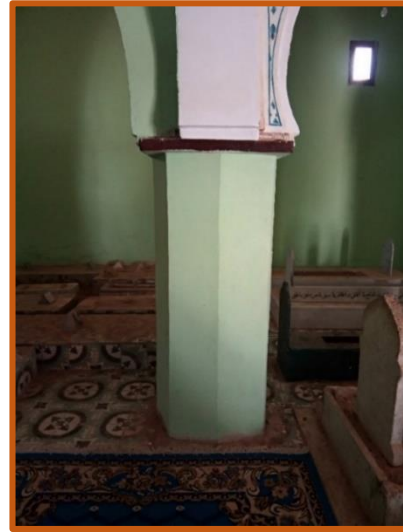
الصورة 102: تبين الواجهة الرئيسية للضريح  
المصدر: الباحث

## 2-الاعمدة:

يتوسط الفضاء الداخلي أربعة أعمدة ضخمة ذات أشكال ثمانية طول ضلعها 30 سم و تقدر مساحتها بحوالي 80 سم<sup>2</sup> وترتفع الى غاية ارتفاع 1.65م ويعلو هذه الاعمدة قاعدة مربعة طول ضلعها 50 سم ولتتعلق منها العقود.



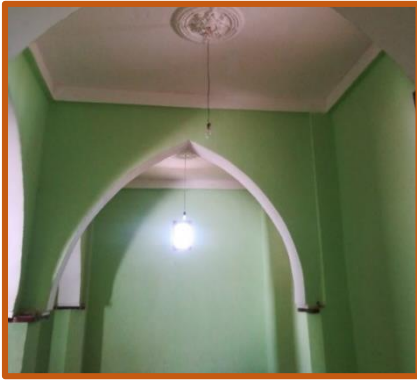
الصورة 105: تبين شكل الاعمدة الموجودة داخل الضريح  
المصدر: الباحث



الصورة 104: تبين شكل الاعمدة الموجودة داخل الضريح  
المصدر: الباحث

### 3-العقود (الاقواس):

ترتبط بالأعمدة عقود منكسرة على شكل حذوة الفرس حيث استعمل هذا النوع من العقود في الحضارة العباسية (أنظر قائمة الملحقات) ترتفع عن الأرض بحوالي 3.60م وتتراوح فتحاتها بـ 2.70 إلى 3.50م أما ارتفاعه من نقطة انطلاقها فهو حوالي 2م.



الصورة 107: تبين اشكال العقود الموجودة داخل الضريح  
المصدر: الباحث



الصورة 106: تبين اشكال العقود الموجودة داخل الضريح  
المصدر: الباحث

### 4-المداخل:

يحتوي الضريح على بابين من جهة الشرقية والأخرى من الجهة المقابلة ويتم الدخول إليه حاليا من باب موجود في الجهة اليمنى، هذه الأبواب مصنوعة من الخشب الأبواب في الجهة الشمالية عرضها 1م وارتفاعها حوالي 2.20م أما الأبواب في الجهة الجنوبية فعرضها يتراوح 1.33 و 1.40م.



الصورة 108: تبين المداخل المؤدية للضريح  
المصدر: الباحث

## 5- النوافذ:

يحتوي الضريح على نوعين من النوافذ:

النوع الأول أربعة نوافذ مستطيلة الشكل عرضها 25 سم وطولها 50 سم على مستوى الجدران.

النوع الثاني أربعة نوافذ مربعة الشكل على مستوى القبة طول ضلعها 0.25م.



الصورة 110: تبين شكل النوافذ الموجودة بقبة الضريح  
المصدر: الباحث



الصورة 109: تبين شكل نوافذ الضريح  
المصدر: الباحث

## 6- المشكاة: يحتوي الضريح على مشكاتين مربعتي الشكل تتواجدان بجدار القبلة



الصورة 111: تبين المشكاتين الموجودتين بالجدار القبلي  
للضريح  
المصدر: الباحث

## 7- القببة:

يحتوي الضريح على قبة واحدة وتشغل الجزء الأوسط من الضريح تزيينها زخارف هندسية ونباتية في غاية من الروعة والالتقان وتقوم القبة على قاعدة مربعة الشكل يتم تحويلها الى المثلث "الطبل" بواسطة مثلثات كروية الشكل وبعدها تتواجد القبة النصف دائرية الشكل.



الصورة 113: تبين الشكل الداخلي للقببة  
المصدر: الباحث



الصورة 112: تبين الشكل الخارجي للقببة  
المصدر: الباحث

## 8- الزخارف:

✓ الزخارف الكتابية:

استخدمت الزخارف الكتابية في الضريح في مكانين الجدار المواجه للقبلة وداخل القبة حيث هي عبارة عن آيات قرآنية واسم صاحب الضريح وتاريخ وفاته



الصورة 115: تبين الزخرفة الكتابية الموجودة في الجدار القبلي  
المصدر: الباحث



الصورة 114: تبين الزخرفة الكتابية الموجودة في جدار القببة  
المصدر: الباحث

✓ الزخارف النباتية:

استخدمت الزخارف النباتية في المقرنصات الموجودة بالقبة وأجزاء أخرى منها.



الصورة 116: تبين الزخارف النباتية الموجودة في المقرنصات  
المصدر: الباحث

✓ الزخارف الهندسية:

نجد هذا النوع من الزخرفة في الجدار المقابل للقبلة وداخل القبة حيث تنوعت الاشكال.



الصورة 118: تبين الزخارف الهندسية الموجودة في القبة  
المصدر: الباحث



الصورة 117: تبين الزخارف الهندسية الموجودة في الجدار القبلي للضريح  
المصدر: الباحث

**(أ) مواد البناء:**

استعملت في بناء الضريح عدة مواد هي الحجر، الطين، الجص في عملية الزخرفة الداخلية وتلبيس السقف وجذوع الأشجار وملاط الطين في عملية التسقيف كما استعمل الجير كطلاء وعازل واستعمال الملاطات في فرش الأرض. أما تقنيات البناء فهي نفسها التي استعمل في بناء ضريح سيدي حبيب التيجاني.

**II-3- المقارنة بين الضريحين:**

منهجية البناء للضريحين تعتمد على الطريقة الهندسية والشبكية وهذه الطريقة معروفة منذ العصور القديمة وهي تعتمد كذلك على استعمال مبدأ النسب في الجانب الخارجي (الحجم ومعالجة الواجهات)، والجانب الداخلي (التقسيم الشبكي وتوزيع الفضاءات) والعناصر المعمارية (عقود، نوافذ، أبواب، قباب، ... الخ)

**II-3-1- الجانب الخارجي:****حسب الموقع:**

ضريح سيدي حبيب التيجاني: يقع الضريح بداخل الزاوية بالضبط بجانب المسجد

ضريح سيدي بن علي التيجاني: يقع الضريح في مكان معزول بجواره مقبرة

**حسب شكل المخطط والواجهات:**

ضريح سيدي حبيب التيجاني: شكل الضريح مكعب طول ضلعه 10م وهذا الضريح لا يحتوي على أية واجهة تطل على الخارج نظرا لإحاطة مكونات الزاوية الأخرى به.

ضريح سيدي بن علي التيجاني: شكل الضريح متوازي الأضلاع طوله 13م وعرضه 10م كل واجهات الضريح حرة ما عدا الواجهة الشمالية فهي تشترك مع المقبرة.

**II-3-2- الجانب الداخلي:****حسب الأبعاد:**

نجد تقارب في الضريحين من حيث المساحة والطول الا أن ضريح سيدي بن علي التيجاني يزيد طوله بثلاث أمتار عن الضريح الآخر.

**حسب العناصر المعمارية:**

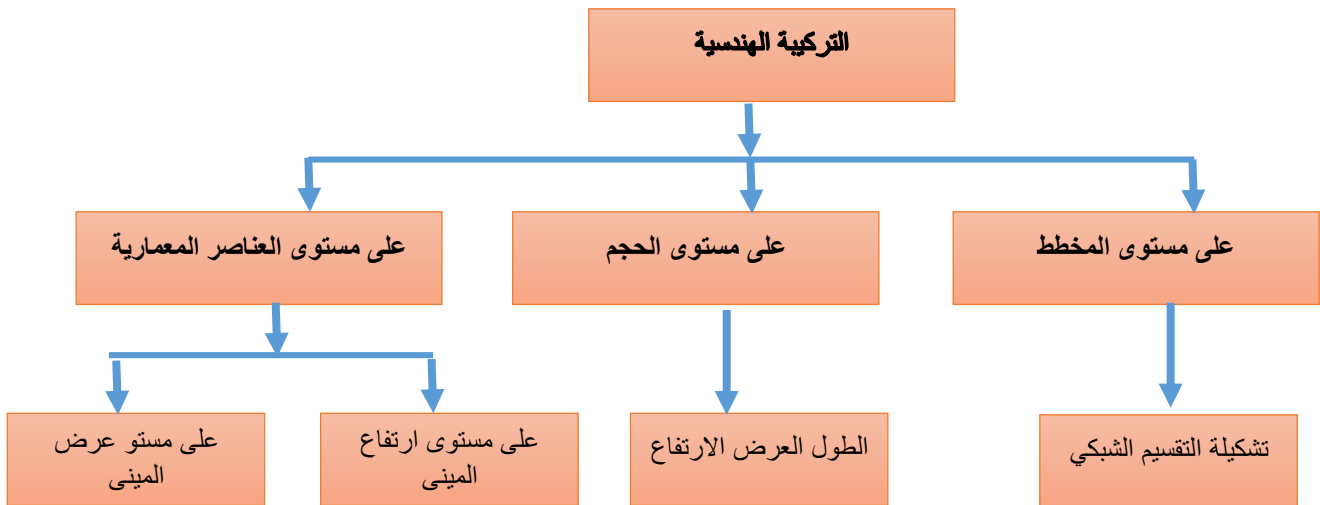
إشترك الضريحين في أغلب العناصر المعمارية كالأعمدة والعقود والشرفات والقباب الا ان الاختلافين الوحيدين هما أن ضريح سيدي حبيب التيجاني احتوى على 9 قباب مقارنة بالضريح الآخر واحتواءه على محراب على عكس الآخر الذي احتوى على مشكاتين.

**حسب الزخارف:**

إشترك الضريحين في جميع العناصر الزخرفية سواء الكتابية أو الهندسية أو النباتية الا أن ضريح سيدي حبيب التيجاني كثرة فيه الزخرفة مقارنة بضريح سيدي بن علي التيجاني.

**II-4- دراسة التركيب الهندسية للأمثلة:**

من أجل دراسة التركيب الهندسية للاضرحة اعتمدنا على المخطط المبني اسفل:



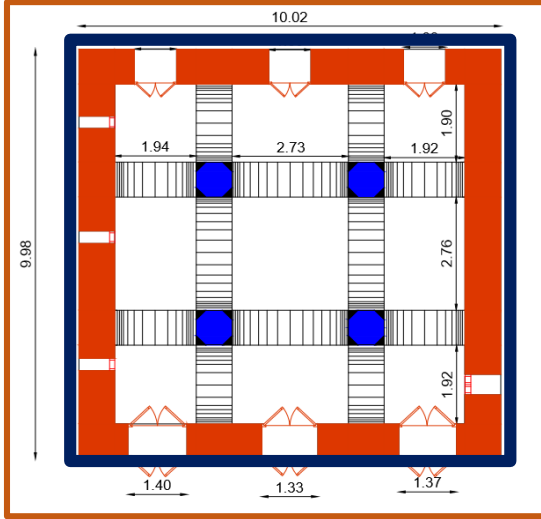
الشكل 03: يبين مخطط دراسة التركيب الهندسية  
المصدر: الباحث

1-4-11- المثال الأول: ضريح سيدي حبيب التجاني

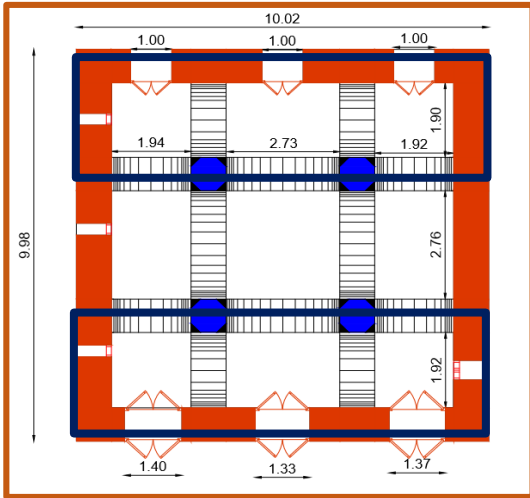
1) على مستوى المخطط:

تشكيلة التقسيم الشبكي

شكل الضريح هو عبارة عن مربع

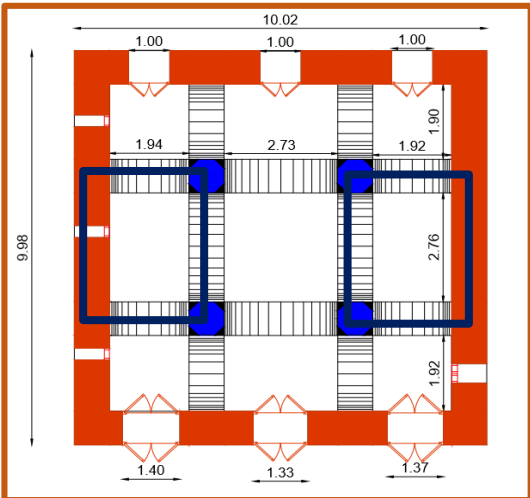


مخطط 10: يبين شكل الضريح  
المصدر: الباحث



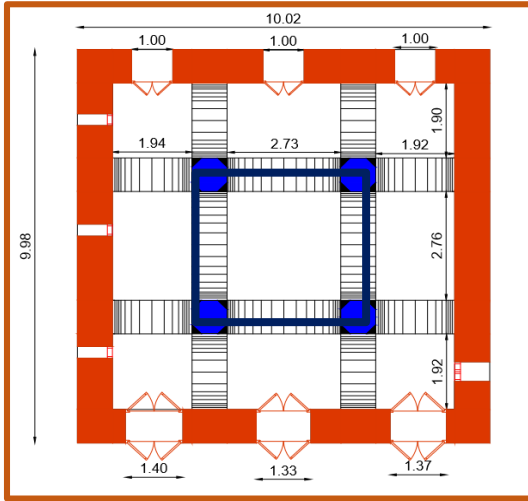
التقسيم الشبكي لمخطط الضريح عبارة عن مربعات متساوية  
الجانبين الشمالي والجنوبي

مخطط 11: يبين التقسيم الشبكي للضريح في الجانبين الشمالي والجنوبي  
المصدر: الباحث



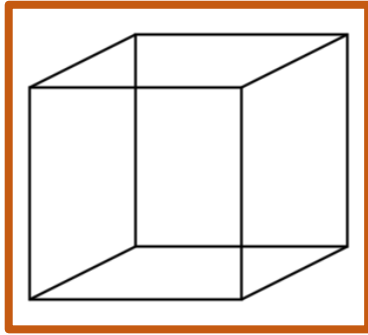
في الجانب الشرقي والغربي نجد مستطيلين متساويين

مخطط 12: يبين التقسيم الشبكي للضريح في الجانبين  
الشرقي والغربي  
المصدر: الباحث



في الوسط نجد مربع يتشكل من أربعة أعمدة حاملة للقبة

مخطط 13: يبين التقسيم الشبكي للضريح في الوسط  
المصدر: الباحث



الشكل 4: يبين كيف يبدو حجم الضريح  
المصدر: الباحث

(2) على مستوى الحجم:

الطول العرض الارتفاع كلهم متساوون

الضريح مكعب الشكل طول ضلعه 10م

(3) على مستوى العناصر المعمارية:

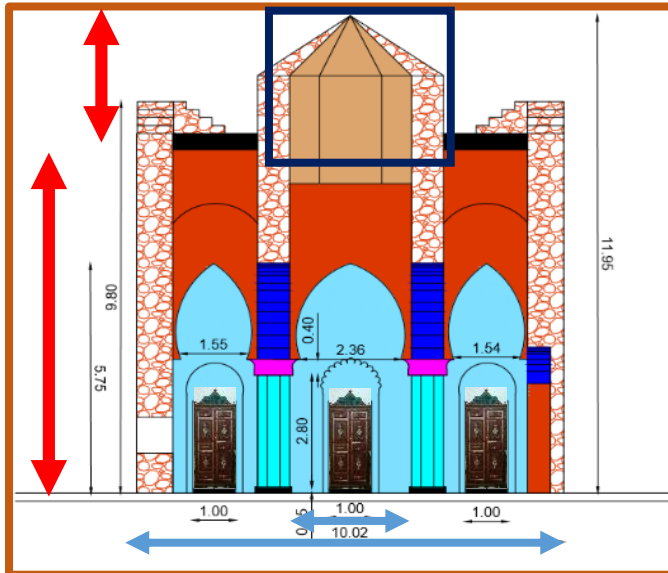
على مستوى ارتفاع وعرض المبنى

1- القبة:

بالنسبة للارتفاع ترتفع القبة بخمس ارتفاع المبنى

بالنسبة للعرض يتمثل الفراغ بين الأعمدة الطرفية

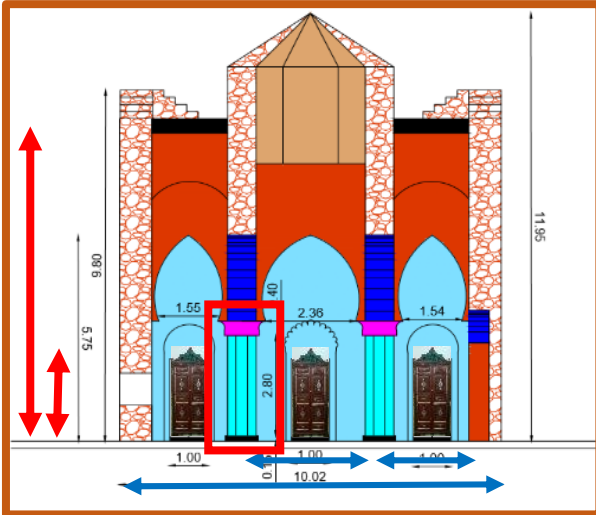
للقة في خمس عرض المبنى



مخطط 14: يبين ارتفاع القبة بالنسبة لارتفاع وعرض الضريح  
المصدر: الباحث

## 2- الأعمدة:

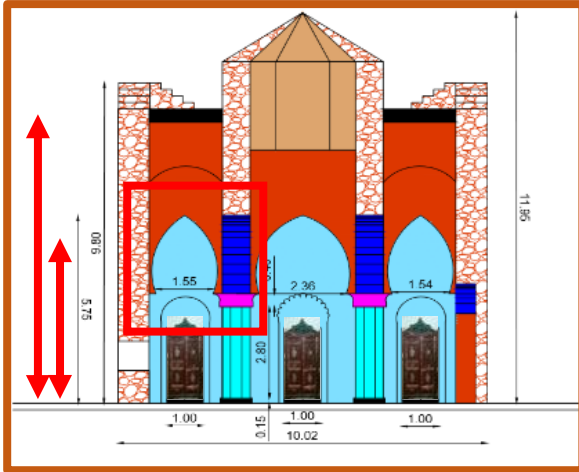
بالنسبة للارتفاع ترتفع بثلاث ارتفاع المبنى  
وبالنسبة للعرض: يتمثل الفراغ بين بين الأعمدة الطرفية  
في خمس عرض المبنى والأعمدة الوسطية بثلاث عرض  
المبنى



مخطط 15: يبين ارتفاع الأعمدة بالنسبة لارتفاع وعرض الضريح  
المصدر: الباحث

## 3- العقود:

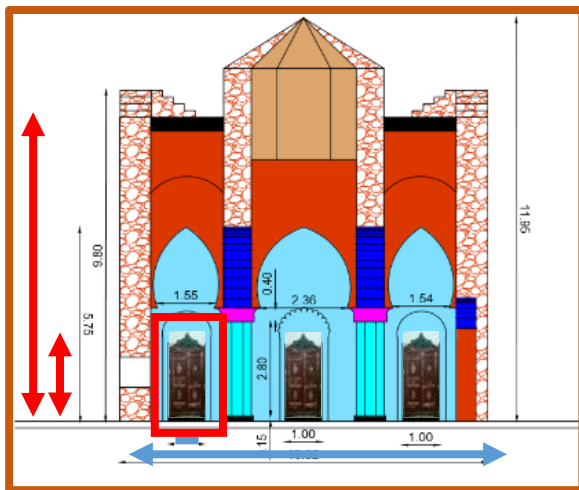
بالنسبة للارتفاع: يبلغ ارتفاع العقود نصف ارتفاع  
المبنى



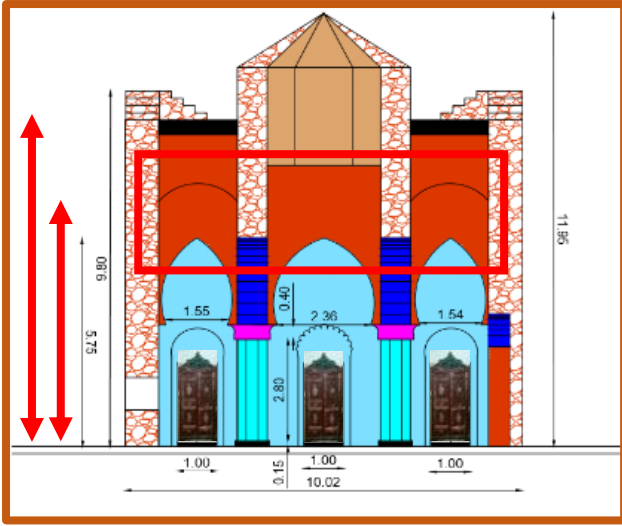
مخطط 16: يبين ارتفاع الأقواس بالنسبة للضريح  
المصدر: الباحث

## 4- الأبواب:

بالنسبة للارتفاع: يتمثل ارتفاع الأبواب في خمس  
ارتفاع المبنى  
بالنسبة للعرض يتمثل عرض الأبواب في عشر  
عرض المبنى



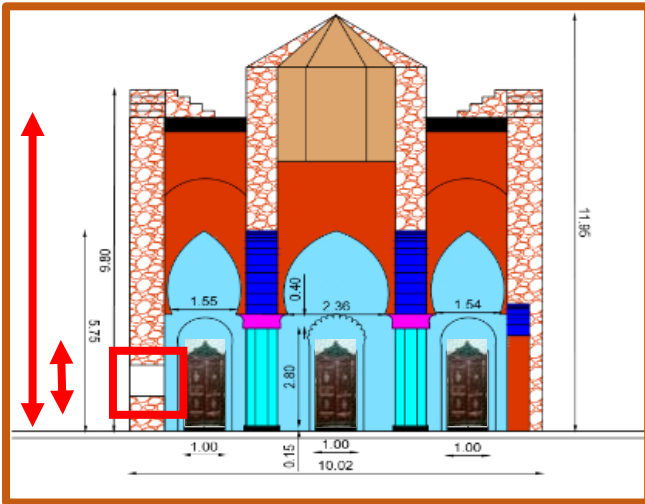
مخطط 17: يبين ارتفاع الأبواب بالنسبة لارتفاع وعرض  
الضريح  
المصدر: الباحث



5- القباب:

يتمثل ارتفاعهم في أربعة أخماس ارتفاع المبنى

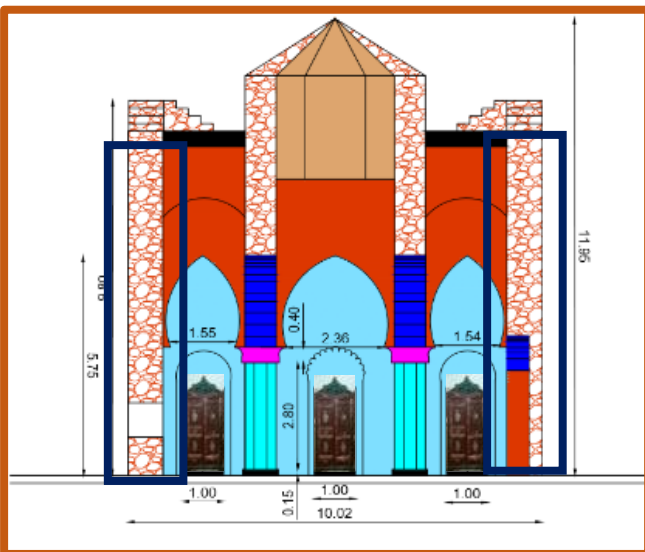
مخطط 18: يبين ارتفاع القباب بالنسبة لارتفاع المبنى  
المصدر: الباحث



6- النوافذ:

يتمثل ارتفاع النوافذ في عشر ارتفاع المبنى

مخطط 19: يبين ارتفاع النوافذ بالنسبة للضريح  
المصدر: الباحث



7- الجدران:

يتمثل عرض الجدران في عشر عرض المبنى

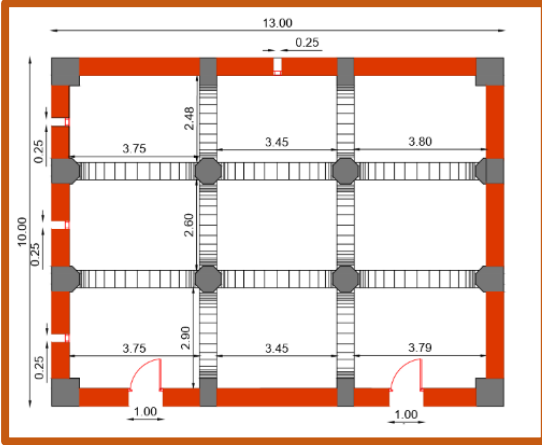
مخطط 20: يمثل عرض الجدران بالنسبة لعرض الضريح  
المصدر: الباحث

## II-4-2-المثال الثاني: ضريح بن علي التجاني

### (1) على مستوى المخطط:

#### 1- تشكيلة التقسيم الشبكي

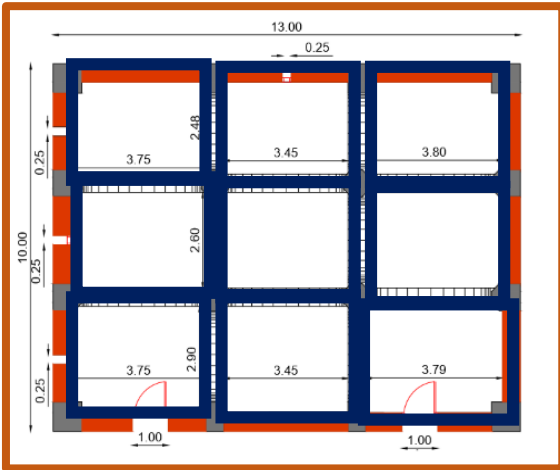
مخطط الضريح عبارة عن مستطيل طوله 13م وعرضه 10م



مخطط 21: يبين شكل الضريح  
المصدر: الباحث

#### 2- التقسيم الشبكي لمخطط الضريح عبارة عن مستطيلات

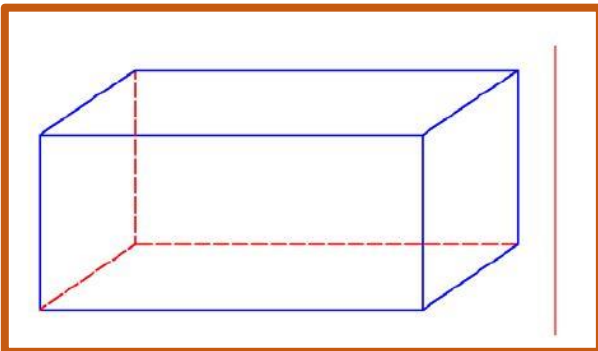
تقريبا متساوية في الابعاد (نسبة التفاوت 30سم في الابعاد)



مخطط 22: يبين التقسيم الشبكي للضريح  
المصدر: الباحث

### (2) على مستوى الحجم:

الحجم عبارة عن متوازي المستطيلات بحيث يشكل ارتفاع المبنى ثلث طول المبنى تقريبا ونصف عرض المبنى تقريبا



شكل 05: يبين شكل حجم الضريح  
المصدر: الباحث

### 3) على مستوى العناصر المعمارية:

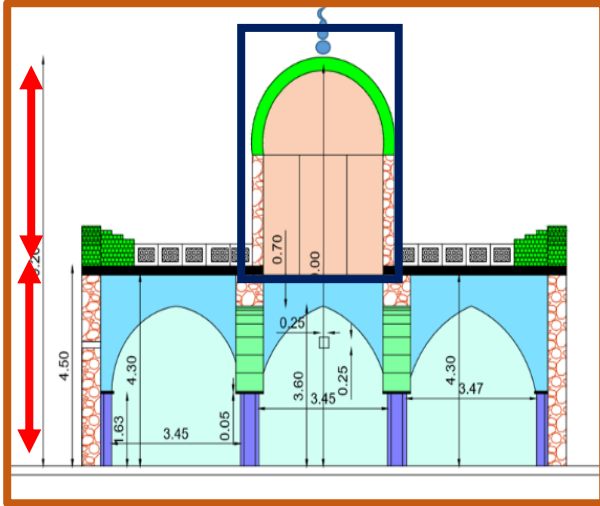
على مستوى ارتفاع وعرض المبنى:

#### 3- القبة:

بالنسبة للارتفاع تمثل نفس ارتفاع المبنى

بالنسبة للعرض فتحة القبة تمثل ثلث عرض المبنى

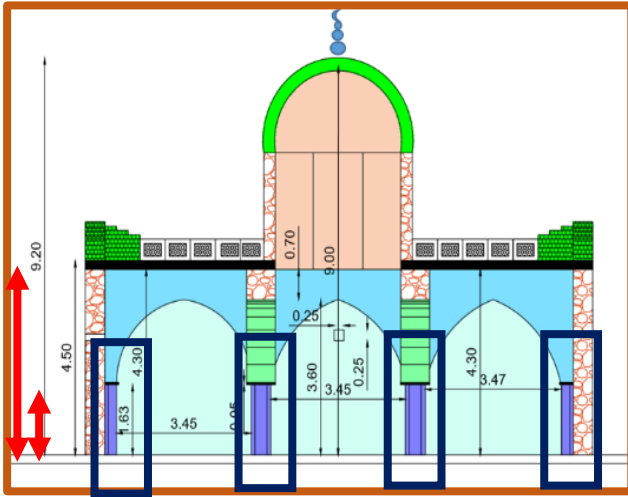
بالنسبة للطول تمثل كذلك ثلث طول



مخطط 23: يبين ارتفاع وعرض القبة بالنسبة للضريح  
المصدر: الباحث

#### 4- الأعمدة:

بالنسبة للارتفاع ترتفع بثلاث ارتفاع المبنى



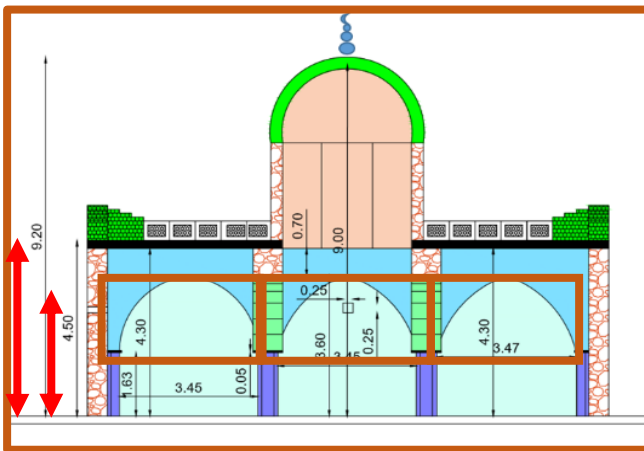
مخطط 24: يبين ارتفاع الأعمدة بالنسبة لارتفاع الضريح  
المصدر: الباحث

#### 5- العقود:

بالنسبة للارتفاع: يبلغ ارتفاع الأقواس ثلثي ارتفاع المبنى

بالنسبة للعرض فتحة القوس تمثل ثلث عرض المبنى

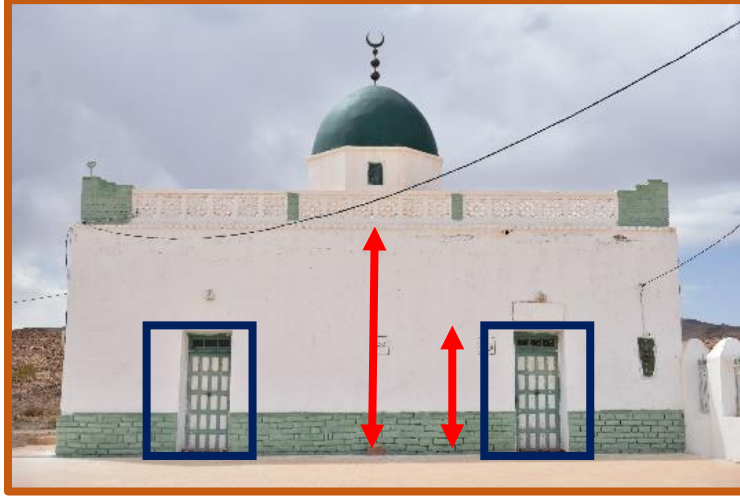
بالنسبة للطول تمثل كذلك ثلث طول



مخطط 25: يبين ارتفاع وعرض الأقواس بالنسبة للضريح  
المصدر: الباحث

## 6- الأبواب:

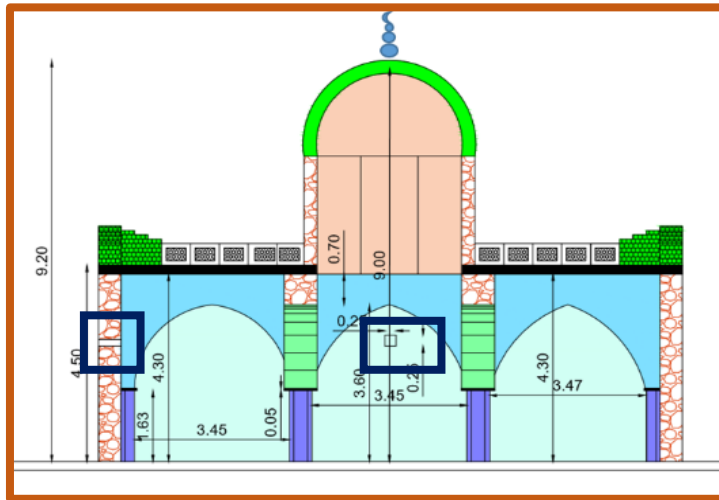
بالنسبة لارتفاع: تمثل نصف ارتفاع المبنى



الصورة 119: تبين ارتفاع الأبواب بالنسبة للضريح  
المصدر: الباحث

## 7- النوافذ:

يتمثل ارتفاع النوافذ في واحد على 18 من ارتفاع المبنى



مخطط 26 يبين ارتفاع النوافذ بالنسبة لارتفاع الضريح  
المصدر: الباحث

**الاستنتاج:**

من خلال دراسة المثالين نستنتج أن أغلب العناصر المعمارية المكونة للضريح هي:

القبّة، الجدران، الفتحات (النوافذ والابواب)، العقود، الأعمدة والتيجان، الزخارف سواء كتابية أو هندسية أو نباتية. أما بالنسبة لشكل الاضرحة فهي تأخذ شكل المستطيل أو المربع كما أن أنواع الاضرحة اختلفت من ضريح مرتبط بمسجد أو زاوية أو ضريح متواجد بمقبرة أو ضريح معزول

ومن خلال دراسة التركيب الهندسية للأمثلة السابقة نستنتج أن بناء هذه الاضرحة إعتد على نسب عشرية والمتمثلة في الخمس والثالث والنصف والعشر وهذا ما يؤكد أن عملية البناء كانت وفق مقاييس ومعايير هندسية.

8- نجد في الضريح ذو الشكل المربع تم اعتماد الخمس والعشر والنصف.

9- أما في الضريح مستطيل الشكل تم اعتماد الثالث والنصف.

### III- الحالة الثانية: مقارنة بين ضريح من مدينة الأغواط وضريح بكوردان

#### 1- دوافع اختيار النماذج:

تم اختيار النموذجين لما يتوفران عليه من خصائص معمارية خاصة يتميزان بها على غيرهم من الاضرحة من حيث الموقع والعناصر المشكلة لهم وكذلك بسبب المكانة الدينية الخاصة بهم.

#### 2- الإشكالية الخاصة والهدف من هذه الدراسة:

تعج منطقة الاغواط وعين ماضي بعدد لا بأس به من الاضرحة تتوزع عبر تراب كل منهما وكل ضريح يمتلك هوية خاصة به ويتميز عن الآخر بشكل او بآخر إلا أنه توجد خصائص تجمع بينهم من حيث الطابع المعماري هذا ما أدى بنا لأخذ مثالين لمعرفة خصائصهم واستخلاص القيم المشتركة بينهم.

#### III-1- النموذج الأول: ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني

#### III-1-1- الموقع الجغرافي:

يقع هذا الضريح في زقاق الحجاج (العقبة) أعلى جبل تزغرارين بمحاذاة القصر القديم و حصن مورو



الخريطة 11: منظر قمر صناعي يبين موقع الضريح  
المصدر: google.map.com

**III-1-2-نبذة تاريخية:**

يروى أن التسمية تعود لأحد أفراد أولا سيدي الشيخ سيدي عبد القادر بن محمد، ويقال ترجع لمؤسس

الطريقة القادرية: سيدي عبد القادر الجيلاني

وجود القبة قديم في تاريخ المدينة إلا أن إعادة بناءها على شكلها الحالي كان في سنة 1898 بمبادرة

مقدم الطريقة القادرية بالأغواط الشيخ الحاج الحبيب بن العربي

وهذه القبة لا يوجد بها ضريح أو قبر كما هو الحال في جميع قباب الأغواط المعروفة مثل سيدي حكوم

وسيدي يانس وسيدي الحاج عيسى و غيرها .

ويجتمع محبي الطريقة بالقبة في المناسبات الدينية وفي الليالي الغير باردة ويأتون بالأناشيد والقصائد

الدينية المتنوعة كما تجتمع النساء في أيام الجمعة فينصبن الرايات الخضراء، رمز الطريقة، فيعددن

الصدقات والفقور فيحضرها الفقراء والأطفال للأخذ منها وتعتبر المناسبات القليلة التي كانت المرأة تتمكن

الخروج فيها من بيتها ويأتي الزوار بالزيارة عبارة عن العطور أو النقود أو المناديل حسب ما تيسر فتجتمع

وتوزع على المحتاجين والمحبين [25].

**III-1-3-الوصف المعماري:**

يتقدم الضريح فناء محاط بسور ارتفاعه 1،70م ويتوسط الضريح والفناء رواق مزين بأعمدة تعلوها

عقود منكسرة على شكل حذوة الفرس من الطراز العباسي بالدخول الى الضريح الذي وهو مربع الشكل

بأبعاد (3،80x3،70م) عبر الباب الذي يتوسط الواجهة المقابلة للفناء نجد اربعة اعمدة تتوسط الضريح

والمميز لهذا الضريح انه لا يوجد به قبر فهو عبارة عن مقام او شاهد، كما توجد العقود بين الاعمدة التي

تتوسط الضريح وعقود أخرى بين الأعمدة الداخلية والجدران الخارجية للضريح، يعلو الضريح قبة ثمانية

الشكل يعلوها مخروط ثماني الأوجه.



(2) الواجهات:



الصورة 123: تبين الواجهة الشمالية للضريح  
المصدر: الباحث



الصورة 122: تبين الواجهة الجنوبية للضريح  
المصدر: الباحث



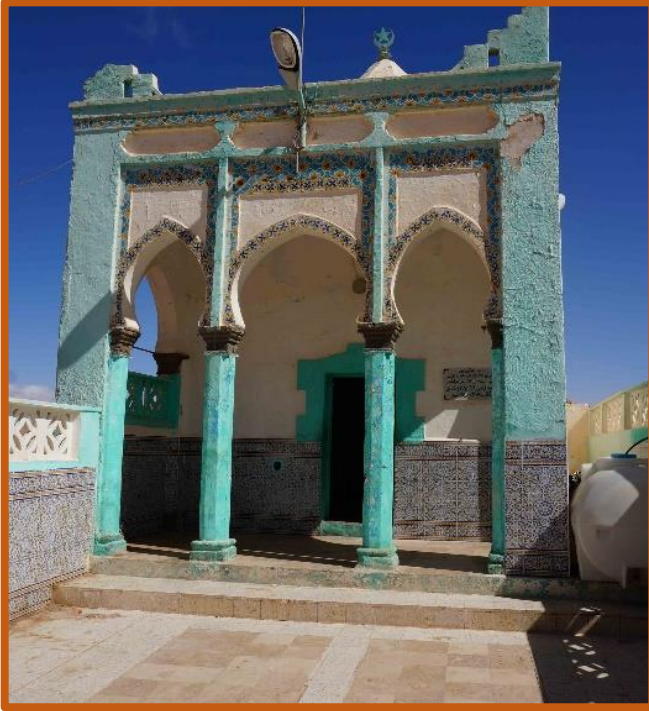
الصورة 125: تبين الواجهة الجنوبية للضريح  
المصدر: الباحث



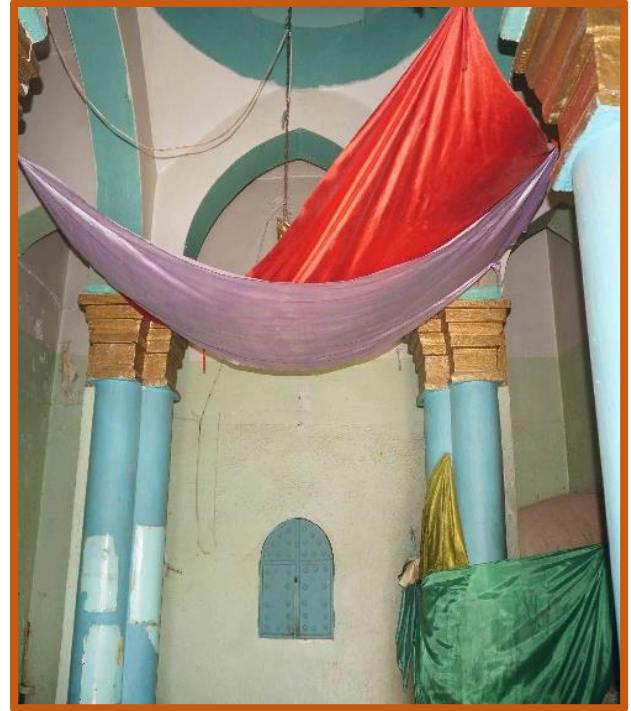
الصورة 124: تبين الواجهة الغربية للضريح  
المصدر: الباحث

الاعمدة:

يتزين رواق الضريح بأعمدة ثمانية الشكل طولها 2م ترتكز على أساسات مربعة الشكل، فيما يتوسط الضريح أعمدة مركبة شكلها متكون من تداخل أسطوانتين ومتوازي مستطيلات في شكل ينفرد به هذا الضريح ترتكز على قاعدة مربعة الشكل طول ضلعها 40سم ومنقوص منها مربع طول ضلعه 10سم.



الصورة 127: تبين الاعمدة الخارجية للضريح  
المصدر: الباحث



الصورة 126: تبين الاعمدة الحاملة للقبة  
المصدر: الباحث



الصورة 129: تبين نوع الاعمدة المستعمل في الخارج  
المصدر: الباحث



الصورة 128: تبين نوع الاعمدة المستعمل في داخل الضريح  
المصدر: الباحث

**العقود:**

تعلو الأعمدة التي في الرواق ثلاثة عقود منكسرة الشكل على شكل حذوة الفرس والتي عرفت في الحضارة العباسية (أنظر قائمة الملحقات) ويكون الأوسط هو أكبرها، كما يتوسط الأعمدة الداخلية الأربعة عقود منكسرة الشكل وبين الأعمدة والجدران الخارجية عقود نصف دائرية.



الصورة 131: تبين نوع العقود المستعمل في الواجهة الداخلية للضريح  
المصدر: الباحث



الصورة 130: تبين نوع العقود المستعمل في الجهة الجانبية للضريح من الخارج  
المصدر: الباحث



الصورة 133: تبين العقود المستعملة بين الأعمدة التي تحمل القبة  
المصدر: الباحث



الصورة 132: تبين العقود المستعملة بداخل الضريح  
المصدر: الباحث

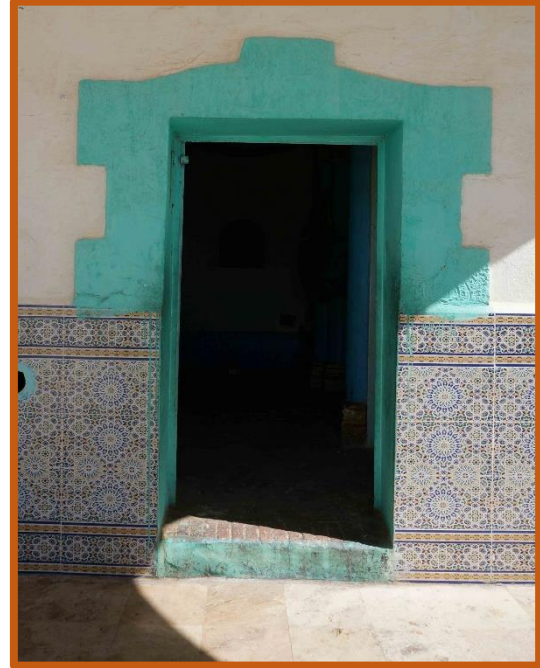
### المدخل:

يتوفر الضريح على مدخلين الأول عبارة عن بوابة حديدية ذات مصراعين تدخلنا الى الساحة والثانية

عبارة عن باب حديدي مستطيل الشكل يمر بنا الى داخل الضريح



الصورة 135: تبين المدخل الخارجي للضريح  
المصدر: الباحث



الصورة 134: تبين المدخل الداخلي للضريح  
المصدر: الباحث



الصورة 136: تبين النوع المستعمل في النوافذ  
المصدر: الباحث

### النوافذ:

يتوفر الضريح على فتحة صغيرة لهدف ادخال الضوء

## القبة:

تعلو الأعمدة الأربعة التي بداخل الضريح قبة ثمانية الشكل طولها حوالي 2م ويعلوها مخروط ثماني

الشكل إرتفاعها 60 سم



الصورة 138: تبين شكل القبة من الداخل  
المصدر: الباحث



الصورة 137: تبين شكل القبة من الخارج  
المصدر: الباحث

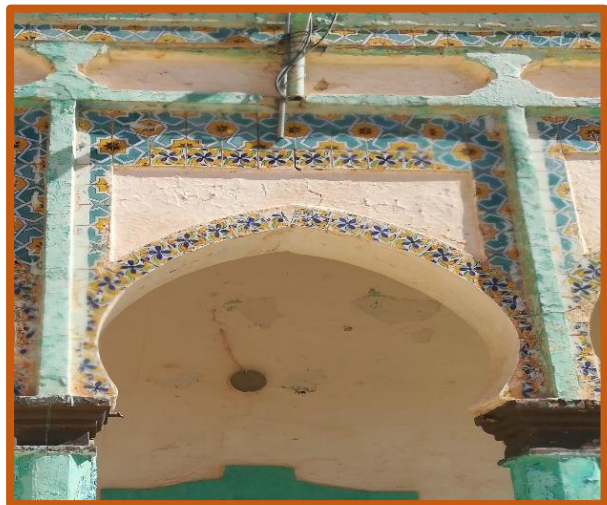
## الزخارف:

## (أ) الخزف:

أستعمل الخزف في تزيين العقود المتواجدة بالرواق وكذلك بأسوار ساحة الضريح



الصورة 140: تبين الخزف المستعمل في تزيين السور  
المصدر: الباحث



الصورة 139: تبين الخزف المستعمل في تزيين العقود  
المصدر: الباحث

**ب) الشرفات:**

استعملت أعلى جدران الضريح وكذلك الدرابزين أعلى أسوار الساحة.



الصورة 142: تبين الدرابزين المستعمل في الزوايا العليا للضريح  
المصدر: الباحث



الصورة 141: تبين التتويجات المسننة المستعملة في الزوايا العليا للضريح  
المصدر: الباحث

**III-1-4- مواد البناء:**

سهلت الأرضية الصلبة من عملية البناء فتم اتخاذ السطح الصخري كأساس للضريح، وتم استعمال الحجارة المشكلة وملاط من الطين في بناء الجدران والقبة الثمانية الشكل وتم استعمال جذوع الأشجار في عملية التسقيف كما تم استعمال الجص في عملية زخرفة العناصر الداخلية كالأعمدة وتلبيس السقف وتم استعمال الخزف على السور الخارجي وكذلك في تزيين واجهة الضريح الرئيسية.

### III-2- النموذج الثاني: ضريح سيدي عمار بن أحمد التيجاني

#### III-2-1- الموقع:

يقع هذا الضريح بالقرب من مدينة عين ماضي حيث يبعد عن المدينة شمالا بحوالي 6 كم وهو يقع بداخل قصر كوردان. هذا الضريح يضم رفات سيدي أحمد عمار بن سيدي محمد الحبيب المتوفي سنة 18 من ذي القعدة الحرام عام 1314 هـ الموافق لسنة 1897.



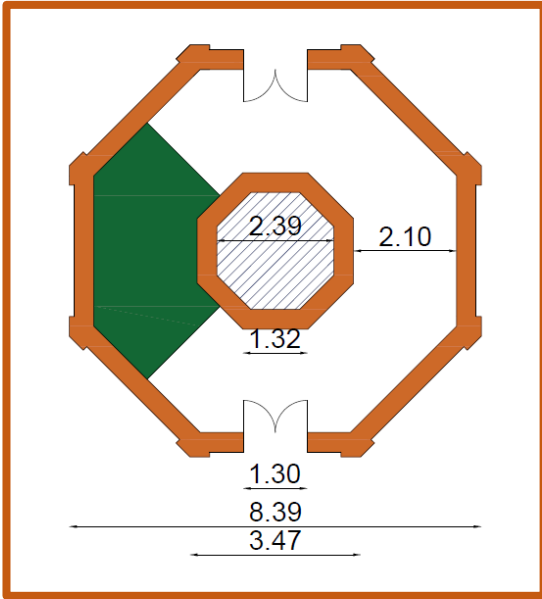
الخريطة 12: صورة قمر صناعي تبين موقع الضريح بالنسبة لبلدية عين ماضي  
المصدر: google.map.com

#### III-2-2- الوصف المعماري:

##### (1) المخطط:

يحمل هذا الضريح خصائص مميزة عن كل أضرحة الولاية و ربما عن أضرحة الوطن لشكله الهندسي المميز حيث انا شكله ثماني طول الضلع الواحد 3.4م و الفراغ الذي بداخله الثماني الشكل حيث انه تنمو به شجرة تضلل كامل الضريح و تعطي صورة جميلة عن تناغم العمارة مع الطبيعة و كذلك النوافذ مستطيلة الشكل ويعلوها قوس منكسر تتوسط الواجهات بصورة متناغمة وجميلة ، يملك هذا الضريح بوابتين حديديتين

في واجهتين متقابلتين و يتوسط الضريح بالداخل ثمانية أعمدة خماسية الشكل تشبه الأعمدة الايونية الاغريقية تعلوها اقواس منكسرة الشكل على شكل حذوة حصان وزينة النوافذ والابواب بإطارات هندسية من الطوب كما يمتلئ الضريح من الداخل بالزخارف الكتابية و النباتية وكذا الهندسية في تناسق و انسجام قل نظيره على مستوى الاضرحة .



مخطط 29: يبين المسقط الافقي للضريح  
المصدر: الباحث



الصورة 143: منظر عام للضريح  
المصدر: الباحث

## (2) الأعمدة:

يتوسط الضريح ثمانية أعمدة خماسية الشكل عمود تشاركي (colonne engage) طولها حوالي متر.



الصورة 144: تبيين نوع الأعمدة المستعمل بداخل الضريح  
المصدر: الباحث

## (3) العقود:

يعلو الأعمدة الداخلية عقود منكسرة على شكل حذوة فرس مدبب وهذه الأعمدة عرفت بالحضارة العباسية (أنظر قائمة الملحقات).



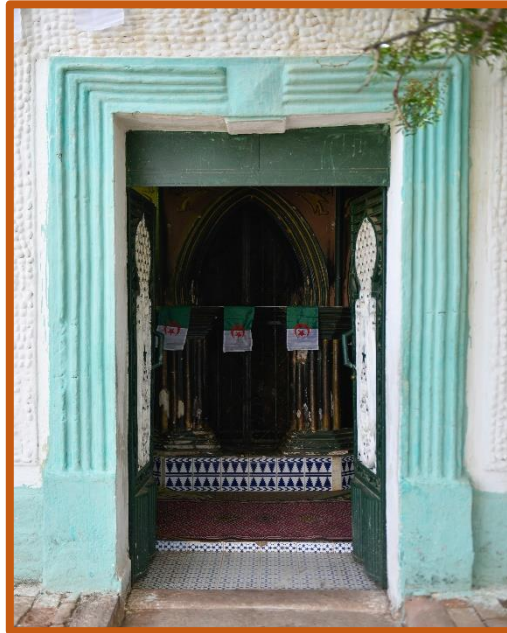
الصورة 145: تبين نوع العقود المستعمل داخل الضريح  
المصدر: الباحث

## (4) المداخل:

يحتوي الضريح على مدخلين حديديين عرضهما 1.2 م وطولهما 2.60 م.



الصورة 147: تبين المدخل الثانوي للضريح  
المصدر: الباحث



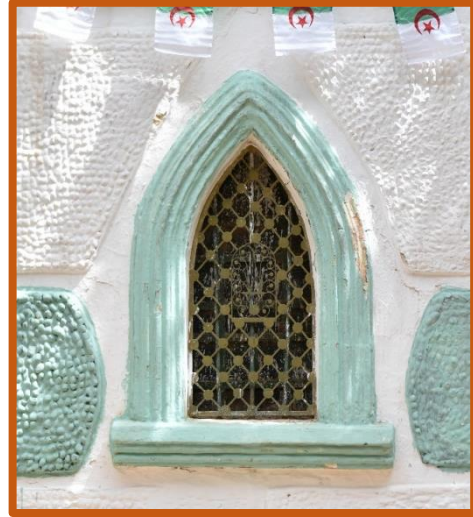
الصورة 146: تبين المدخل الرئيسي للضريح  
المصدر: الباحث

### (5) النوافذ:

يحتوي الضريح على نافذة في ستة واجهات من واجهاته الثمانية شكلها مستطيل عرضه 60سم وطولها 80سم ويعلوها قوس منكسر الشكل، الطول من القاعدة الى قمة القوس 1.2م، النوافذ حديدية ومحمية بسياج حديدي من الخارج.



الصورة 150: تبين شكل النوافذ من الداخل  
المصدر: الباحث

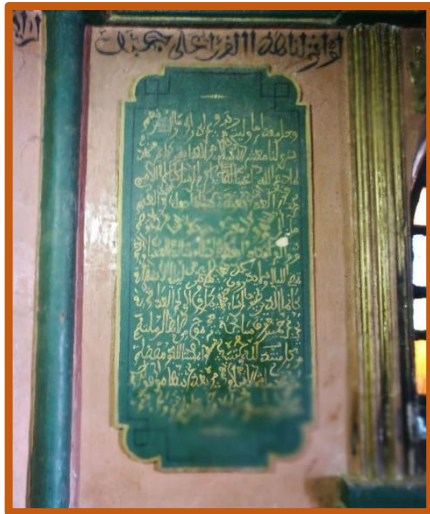


الصورة 149: تبين شكل النوافذ من الخارج  
المصدر: الباحث

### (6) الزخارف:

#### أ) الزخارف الكتابية:

استخدمت الزخارف الكتابية في الضريح في الجدران الداخلية حيث هي عبارة عن آيات قرآنية.



الصورة 152: تبين نوع الزخرفة الكتابية الموجودة على جنب النافذة  
المصدر: الباحث



الصورة 151: تبين نوع الزخرفة الكتابية الموجودة أسفل النافذة  
المصدر: الباحث

ب) الزخارف النباتية:

استعملت الزخارف النباتية في تزيين الجدران الداخلية للضريح.



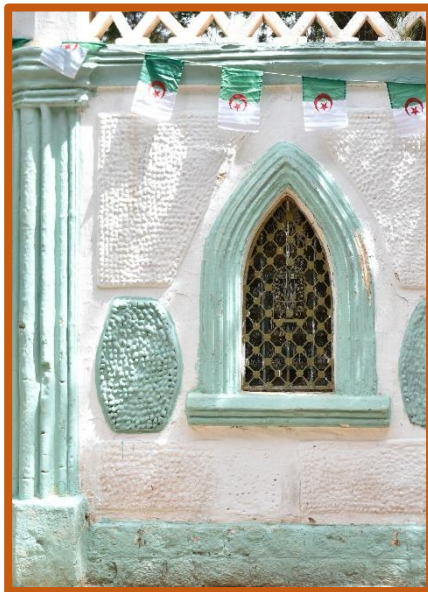
الصورة 154: تبين نوع الزخرفة الكتابية الموجودة اسفل النافذة الثانية  
المصدر: الباحث



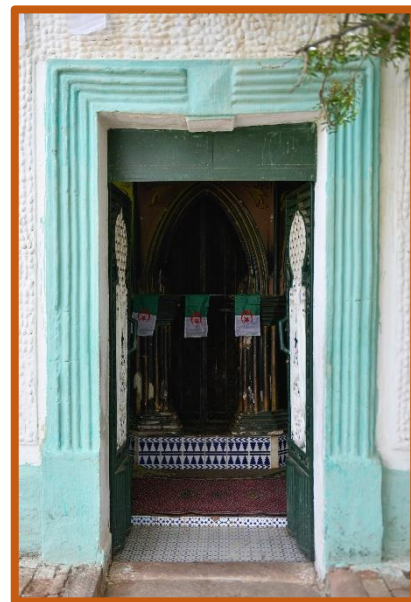
الصورة 153: تبين نوع الزخرفة النباتية الموجودة اسفل النافذة الاولى  
المصدر: الباحث

ت) الزخارف الهندسية:

استعملت الزخارف الهندسية بكثرة في هذا الضريح انطلاقا من الاطارات التي زينة المداخل والنوافذ الى الاشكال الهندسية التي استعملت بداخل الضريح حول الكتابات وجدران الضريح.



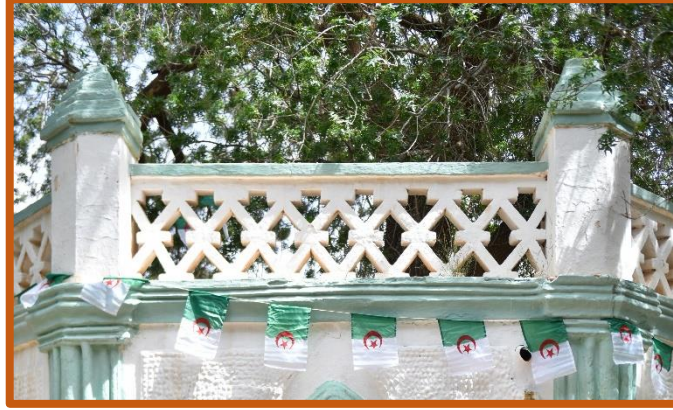
الصورة 156: تبين نوع الزخرفة الهندسية المستعملة حول الباب  
المصدر: الباحث



الصورة 155: تبين نوع الزخرفة الهندسية المستعملة حول الباب  
المصدر: الباحث

**ث) الشرفات:**

تم استعمال الشرفات فوق الجدران الخارجية للضريح.



الصورة 157: تبين نوع الشرفات المستعملة في أعلى الضريح  
المصدر: الباحث

**III-2-3- مواد البناء:**

استعملت عدة مواد البناء كالحجر في بناء الجدران، وقوالب الطوب والجص في الزخارف الداخلية والخارجية، كما استعمل الجير لتكوين طبقة عازلة بين الطوب والجص والعوامل الخارجية كالمياه.

**III-3- المقارنة بين الضريحين:**

منهجية البناء للضريحين تعتمد على الطريقة الهندسية والشبكية وهذه الطريقة معروفة منذ العصور القديمة وهي تعتمد كذلك على استعمال مبدأ النسب في الجانب الخارجي (الحجم ومعالجة الواجهات)، والجانب الداخلي (التقسيم الشبكي وتوزيع الفضاءات) والعناصر المعمارية (عقود، نوافذ، أبواب، قباب، ... الخ).

## III-3-1- الجانب الخارجي:

## أ) حسب الموقع:

ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني: بني بموقع استراتيجي يطل على مدينة الاغواط على سفح جبل تيزقرارين حيث يسهل الوصول اليه ويمكن مشاهدته عن بعد.

ضريح سيدي عمار التجاني: بني بقصر كوردان الذي يعتبر مزار سياحي ويعتبر مكان اقامت صاحب الضريح فارتبط الضريح بالقصر لان صاحب الضريح هو من شيد القصر.

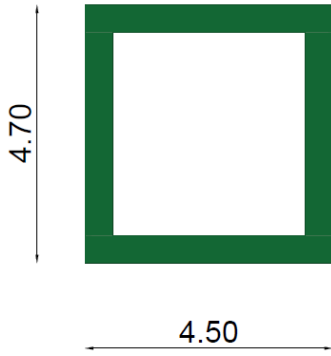
القاسم المشترك في مواقع بناء الضريحين هو الرمزية فارتبط ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني برمزية جبل تيزقرارين فيما ارتبط ضريح سيدي عمار التجاني برمزية القصر الذي شيده.

## ب) حسب شكل المخطط والواجهات:

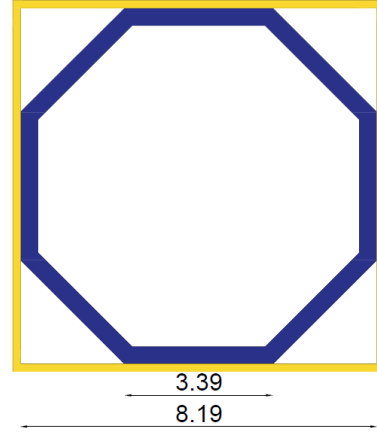
ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني: شكل المخطط مستطيل لكن إذا احتسبنا الغرفة الجنائزية فقط التي هي القاسم المشترك بين كل الاضرحة فسنجد الشكل مربع تقريبا بأبعاد 4.7م x 4.5م وشكل الواجهة مستطيل الشكل بأبعاد 4.7م x 5.4م.

ضريح سيدي عمار التجاني: يتميز هذا الضريح بشكل مخططه حيث لا يشترك في هذه الميزة مع ضريح اخر من الاضرحة التي مررنا بها بحيث ان شكله ثماني منتظم طول ضلعه 3.4 م ويشغل حيز مربع طول ضلعه 8.4 م وشكل الواجهة مستطيل بأبعاد 3.4م x 4.3م.

على الرغم من الاختلاف الجذري في شكل المخططين والتوافق في شكل الواجهات الى ان الضريحيين اشتركوا في ميزت الانتظام في الشكل.



الشكل 7: يبين شكل مخطط ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني  
المصدر: الباحث



الشكل 6: يبين شكل مخطط ضريح سيدي عمار التيجاني  
المصدر: الباحث

### III-3-2- الجانب الداخلي:

#### أ) حسب الأبعاد:

بالعين المجردة سنجد تقارب في ابعاد الضريحين لكن في الحقيقة سنجد الحيز مربع الشكل الذي يشغله ضريح سيدي عمار التجاني تقريبا ضعف الغرفة الجنائزية لضريح سيدي عبد القادر الجيلاني.

#### ب) حسب العناصر المعمارية:

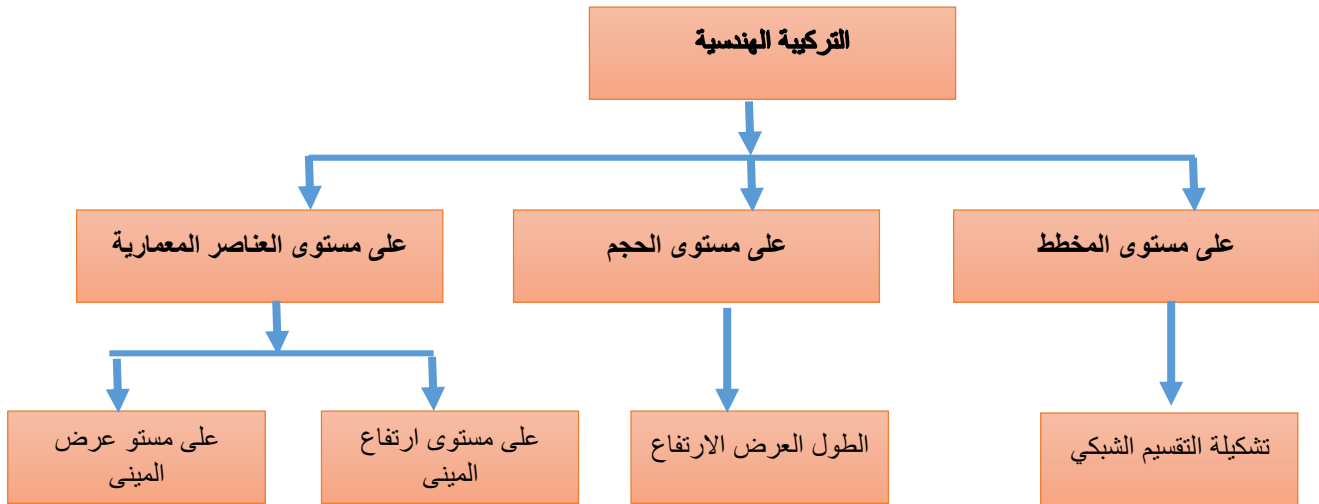
اشترك الضريحيين في بعض العناصر المعمارية كالأعمدة والعقود والشرفات لكن الاختلاف الكبير كان في القبة حيث ان ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني تعلوه قبة ثمانية الشكل لكن لا وجود للقبة في ضريح سيدي عمار الجيلاني ويمكن ان يكون السبب في ذلك الشجرة التي تتوسط الضريح بحيث ان الشجرة كانت قبل الضريح وفضل من قام ببناء الضريح الابقاء على الشجرة واختار لها موقع في وسط الضريح لإضفاء الرمزية على هذا الضريح.

**حسب الزخارف:**

غابت الزخارف عن ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني عموما ووجدت بصفة محتشمة على الاعمدة الداخلية فيما عجز ضريح سيدي عمار التجاني بالزخارف الكتابية والهندسية وكذلك الزخارف النباتية ويعود ذلك للشعبية الكبيرة التي يتميز بها صاحب ضريح قصر كوردان بحيث انه أحد أحفاد سيدي احمد التجاني صاحب الطريقة التيجانية والضريح شيد بالقرب من مدينة عين ماضي مهد الطريقة التيجانية.

**III-4- دراسة التركيب الهندسية للأمثلة:**

من أجل دراسة التركيب الهندسية للاضرحة اعتمدنا على المخطط المبني اسفل:



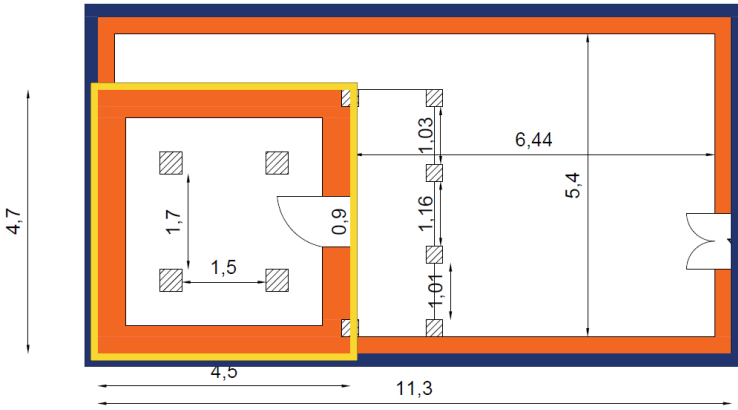
الشكل 8: يبين مخطط دراسة التركيب الهندسية  
المصدر: الباحثين

## III-4-1-المثال الأول: ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني

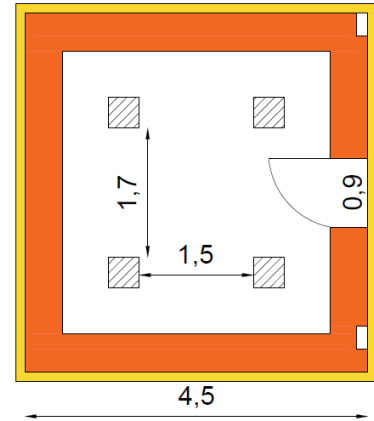
## 1- على مستوى المخطط:

تشكيلة التقسيم الشبكي

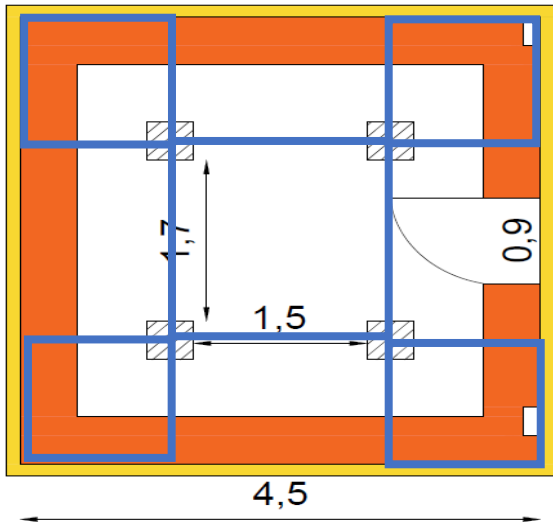
شكل الضريح هو عبارة عن مستطيل باحتساب ساحة الضريح والرواق اما الغرفة الجنائزية فهو مربع الشكل.



مخطط 31: يبين الشكل الخارجي للضريح  
المصدر: الباحث

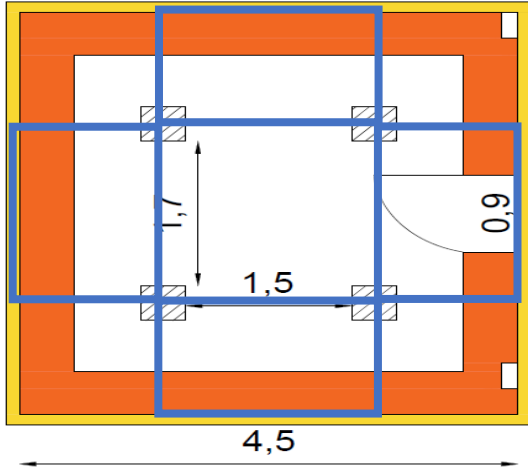


مخطط 30: يبين الشكل الداخلي للضريح  
المصدر: الباحث



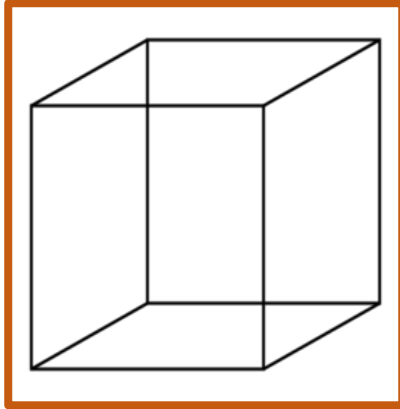
مخطط 32: يبين التقسيم الشبكي لمخطط الضريح  
المصدر: الباحث

التقسيم الشبكي لمخطط الضريح عبارة عن مربعات متساوية في الجوانب الأربعة والشكل الأوسط كذلك عبارة عن مربع.



في الجوانب الوسطى التقسيم الشبكي لها عبارة عن مستطيلات .

مخطط 33: يبين التقسيم الشبكي للضريح  
المصدر: الباحث



الشكل 9: يبين كيف يبدو حجم الضريح  
المصدر: الباحث

## 2- على مستوى الحجم:

الطول العرض متساويان اما الارتفاع اطول منهم الضريح شكله متوازي المستطيلات.

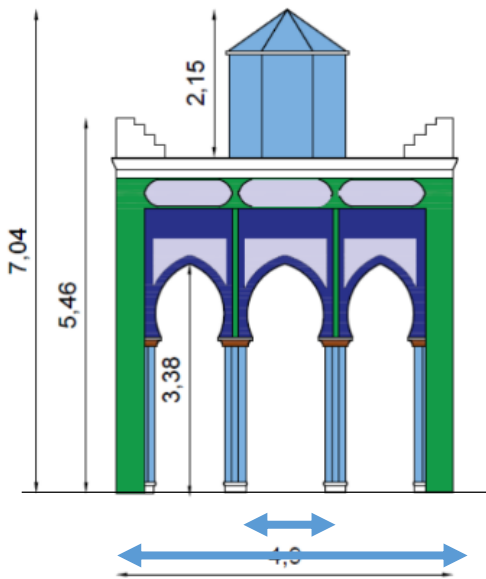
## 3- على مستوى العناصر المعمارية:

على مستوى ارتفاع وعرض المبنى

### 1) القبة:

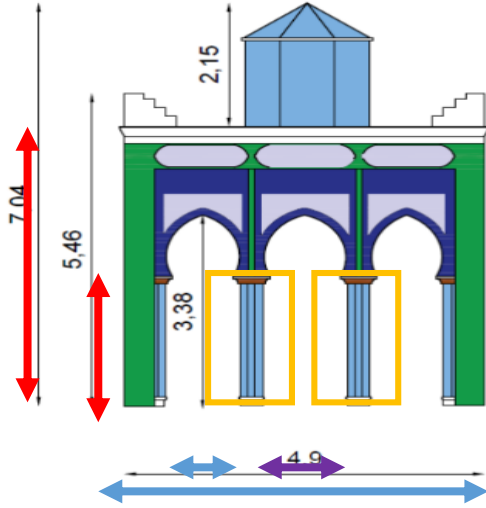
بالنسبة للارتفاع ترتفع القبة بثلاث ارتفاع المبنى تقريبا

بالنسبة للعرض يتمثل الفراغ بين الاعمدة الطرفية للقبة في ذ



مخطط 34: يبين ارتفاع القبة بالنسبة لارتفاع  
وعرض الضريح  
المصدر: الباحث

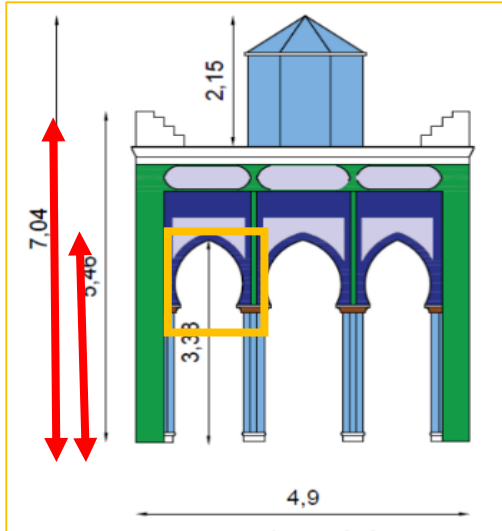
### (2) الأعمدة:



بالنسبة للارتفاع ترتفع بنصف ارتفاع المبنى تقريبا  
وبالنسبة للعرض: يتمثل الفراغ بين بين الأعمدة الطرفيا  
عرض المبنى والأعمدة الوسطية بربع عرض المبنى

مخطط 35: يبين ارتفاع الأعمدة بالنسبة لارتفاع وعرض الضريح  
المصدر: الباحث

### (3) الأقواس:



بالنسبة للارتفاع: يبلغ ارتفاع الأقواس ثلثي ارتفاع  
المبنى تقريبا

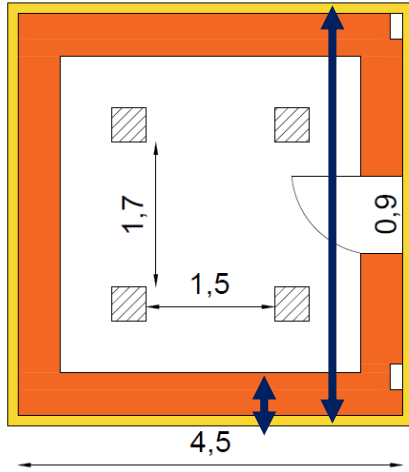
مخطط 36: يبين ارتفاع الأقواس بالنسبة للضريح  
المصدر: الباحث

### (4) الأبواب:



بالنسبة للارتفاع: يتمثل ارتفاع الأبواب في ثلث ارتفاع المبنى  
بالنسبة للعرض يتمثل عرض الأبواب في خمس عرض المبنى

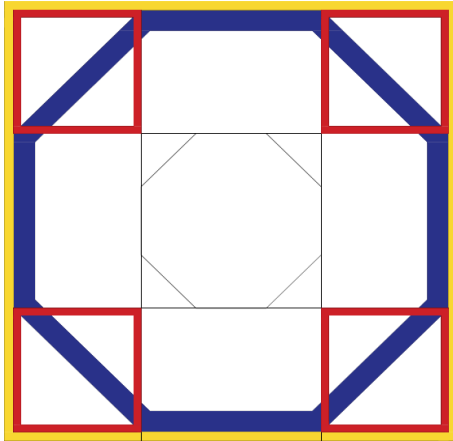
الصورة 158: يبين ارتفاع الباب  
المصدر: الباحث



### (5) الجدران:

يتمثل عرض الجدران في عشر عرض المبنى

مخطط 37: يمثل عرض الجدران بالنسبة لعرض الضريح  
المصدر: الباحث



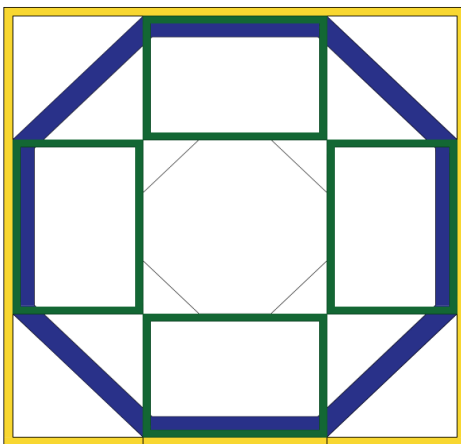
### III-4-2-المثال الثاني: ضريح سيدي عمار التجاني

1- على مستوى المخطط:

تشكيلة التقسيم الشبكي

مخطط الضريح عبارة عن ثماني منتظم طول ضلعه 3.4 م  
الجوانب عبارة عن مربعات باتخاذ الحيز الذي يشغله الثماني

مخطط 38: يبين شكل والتقسيم الشبكي للضريح  
المصدر: الباحث

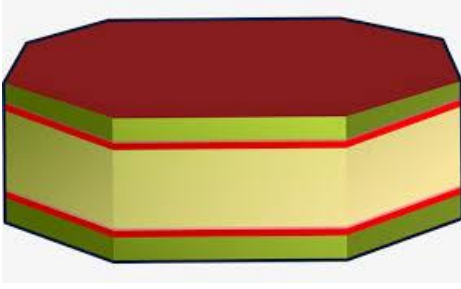


الجوانب الوسطى عبارة عن مستطيلات والتقسيم الداخلي

عبارة عن مربع

مخطط 39: يمثل التقسيم الشبكي للضريح  
المصدر: الباحث

## 2- على مستوى الحجم:



الحجم عبارة عن موشور قائم ثماني القاعدة بحيث يشكل ارتفاع المبنى نفس طول ضلع القاعدة تقريبا

شكل 10: يبين شكل حجم الضريح  
المصدر: الباحث

## 3- على مستوى العناصر المعمارية:

على مستوى ارتفاع وعرض المبنى



### (1) الاعمدة:

بالنسبة للارتفاع ترتفع بربع ارتفاع المبنى

صورة 159: يبين ارتفاع الاعمدة بالنسبة لارتفاع  
الضريح  
المصدر: الباحث

### (2) الاقوس:

بالنسبة للارتفاع: يبلغ ارتفاع الاقواس نصف ارتفاع المبنى

بالنسبة للعرض فتحة القوس تمثل ثلثي عرض المبنى



صورة 160: يبين ارتفاع الاقواس بالنسبة لارتفاع  
الضريح  
المصدر: الباحث



الصورة 161: تبين ارتفاع الأبواب بالنسبة للضريح  
المصدر: الباحث

### (3) الأبواب:

بالنسبة للارتفاع: تمثل ثلثي ارتفاع المبنى



الصورة 162: تبين ارتفاع النوافذ بالنسبة للضريح  
المصدر: الباحث

### (4) النوافذ:

يتمثل ارتفاع النوافذ ثلث من ارتفاع المبنى

### الاستنتاج:

من خلال دراسة التركيبة الهندسية للأمتلة السابقة نستنتج ان بناء هذه الاضرحة اعتمد على نسب عشرية والمتمثلة في الخمس والرابع والثلث والنصف والعشر وهذا يدل على القواسم المشتركة بين الاضرحة حيث تكرر الثلث والخمس في الكثير من العناصر المعمارية.

(5) نجد في الضريح ذو الشكل المربع تم اعتماد الخمس والثلث.

(6) أما في الضريح الثماني فقد تكرر الثلث في أكثر من مرة.

## استنتاج عام

بعد مختلف المراحل التي مررنا بها في اطوار هذا البحث خرجنا بجملة من الاستنتاجات والمفاهيم فعلى مستوى الوثائق المتوفرة حول الأضرحة كان هناك نقص كبير وأغلب المصادر اكتفت بذكر أسماء الأضرحة فقط هذا ما أدى بنا الى الاعتماد على بعض الروايات الشفوية وبرمجة زيارات ميدانية للقيام بمعاينتها. تميزت مختلف الأضرحة التي تناولها هذا البحث بالطابع المعماري الاسلامي بحيث وجدنا حضور عناصر معمارية اسلامية من مختلف الحضارات الاسلامية مثل العقود من الفترة العباسية والاندرلسية في ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني وكذلك بالنسبة لقبة ضريح سيدي يانس مخروطية الشكل من الطراز المغربي وقبة ضريح سيدي محمد الحبيب من الطراز الاندرلسي والزخارف المتواجدة في ضريح سيدي الحاج عيسى التي تعود العمارة العثمانية وغيرها الكثير من الأدلة التي تدل غلبت على غلبت الطابع الاسلامي على هذه المعالم التاريخية.

تنوعت الأضرحة على مواقعها فوجدنا الانواع التالية:

- ضريح مرتبط بزاوية
- ضريح مرتبط بمقبرة
- ضريح مرتبط بمسجد
- ضريح معزول بعيد عن المنطقة العمرانية
- ضريح معزول بسور وسط منطقة عمرانية
- ضريح داخل بيت

اما من جانب شكل المخطط فكانت اغلبها مستطيلة او مربعة الشكل في وجود حالة خاصة على مستوى ضريح كوردان ثماني الشكل. وبعد قيامنا بدراسة التركيبة الهندسية لبعض الامثلة استنتجنا انه تم بنائها وفق معايير هندسية لحضور الانسجام والتناسق في الابعاد وبقائها قائمة كل هذه المدة في حالة جيدة.

## الخاتمة

تعد العمارة الجنائزية جزء لا يتجزأ من العمارة عامة حيث ان تاريخها امتد الى تاريخ الانسان فتفنن الانسان في تقديس كبار قومه بعد موتهم و كان ذلك ببناء شواهد و مقامات تعكس حبهم و تعظيمهم له من جهة و قوة و تطور حضارتهم من الجهة فتجد حضارت العالم القديمة ابهرت العالم في بناء صروح معمارية تخليدا لحكامهم او اولياء امورهم مثل اهرامات شعوب المايا و قدماء المصريين وصولا الى المغول و الفرس وحتى الشعوب الصينية القديمة فلم يقتصر هذا النوع من العمارة على شعب بعينه او مدة زمنية محددة فالشواهد و المقامات لازالت الى اليوم تشيد.

كان للحضارة الاسلامية نصيب كبير من هذه العمارة وكانت البداية في العصر العباسي في القرن الثالث هجري وبعدها انتشرت هذه الاضرحة و الشواهد بشكل كبير خاصتا في بلاد الفرس و المغول و بدأت تأخذ رمزية و عظمة مثل القصور و لعل ابرز مثال على هذا هو ضريح تاج محل في الهند ، ولم يخلو باقي العالم الاسلامي من هذه المعالم فشيدت فوق قبور الحكام و رجال الدين ومن عرفوا بالتدين و الزهد في حياتهم وعلى من كانوا يحسبونهم من الاولياء الصالحين.

الاضرحة في الجزائر كانت امتداد طبيعي لهذه العمارة عبر الازمنة المختلفة فتم اكتشاف اثار هذه الغرف الجنائزية بكثرة مثل ضريح تينهيان بتمنراست و غيرها الكثير الكثير، وتحت حكم الحضارات الاسلامية بقيت هذه المقامات تشيد حتى يومنا هذا ومع مرور الزمن اكتسبت طابعا معماريا مميزا يميزها عن باقي المنشآت المعمارية .

تشير بعض الاحصائيات ان عدد الاضرحة في الجزائر يفوق 6 الاف ضريح و ولاية الأغواط لها نصيب لا ياباس به من هذه المعالم وهذا ما جعلها لنا تربة خصبة لدراستها و استخلاص العناصر المعمارية المشتركة بها و فهم بعض الجوانب التقنية و النظرية الخاصة بهذه المعالم و تم مقارنتها مع مثاليين من خارج الولاية

واختارنا ضريح سيدي براهيم بشرشال و ضريح سيدي محمد بوقبرين بالجزائر العاصمة وبعد دراستنا لأربع امثلة من اضرحة مدينة الاغواط و منطقة عين ماضي خرجنا باستنتاجات على المستوى المعماري مفادها ان هذه المعالم تشابهت في الكثير من العناصر المعمارية كالعقود و القباب و الاعمدة و الاشكال الهندسية البسيطة ، وكذلك من ناحية أنواع الاضرحة والتي صنفتها على حسب الموقع معزولة أو في منطقة عمرانية تابع لمسجد أو زاوية أو لتابع مقبرة، كما اننا شهدنا في هذه الدراسة التحليلية عدة عقبات كان اهمها غياب وثائق توثق تاريخ هذه المعالم او كتب تتناولها فكثيرا ما اعتمدنا على الرواية الشفوية من بعض الاشخاص المطلعين لمعرفة اماكن و اصحاب بعضها.

# قائمة المراجع

# قائمة الملحقات

## المصطلحات بالفرنسية:

الضريح (mausolée)

الصيانة: (Conservation)

-الترميم: (restauration)

إعادة التوظيف: (Reconversion)

التجديد (الهدم وإعادة البناء): (Rénovation)

إعادة التأهيل: (Réhabilitation)

إعادة البناء (Réconstruction)

التحويل (Transformation)

الدفن في الحوانيت: (Les Haouanets)

الدفن في الجثى أو التلال الجنائزية: (التيميلوس) (Tumulus)

الدفن في الدولمان: (المصاطب) (Les Dolmens)

الدفن في الدوائر الحجرية: (Cromlechs)

الدفن في الشوشات: (القبور القلاعية) (Chouchet)

القبور المستديرة: (Bazinas)

العناصر المعمارية (les element Architecturaux)

المحراب (niche) Le mihrab

الاعمدة (colonne)

العقود (Les arcs)

الجدان (Les murs)

الزخارف (Décorations)

الديكور بالجص: ( Le décor en platre)

الزخارف الكتابية: ( Le décor épigraphique)

الزخارف الهندسية (Décoration géométrique)

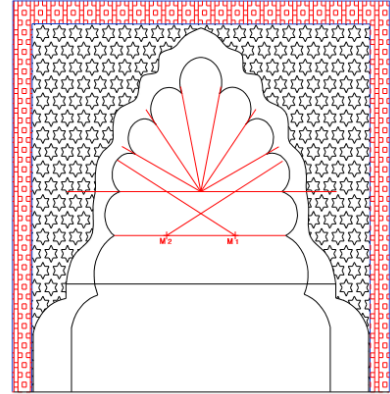
الخزف (La céramique)

درابزين ( les balustrades)

قبّة (coupoles)

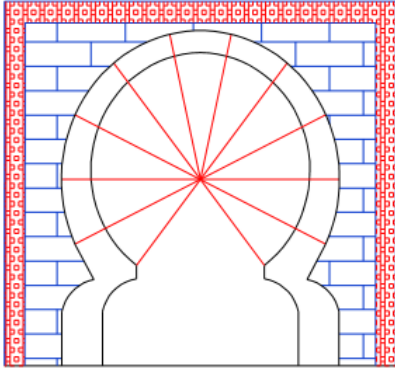
الأقواس الاموية في الاندلس:

(1)



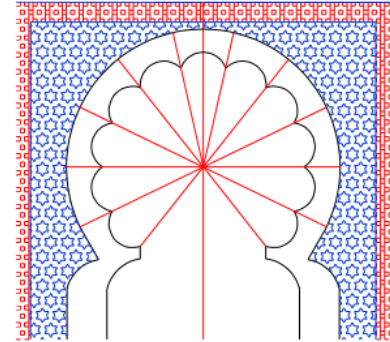
القوس المثلثي المفصص

(2)



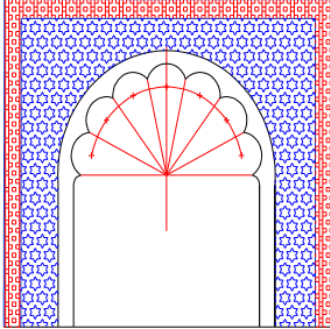
قوس نعل الفرس

(3)



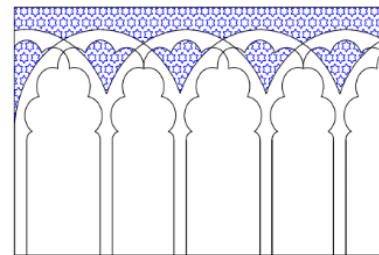
قوس نعل الفرس المفصص

(4)



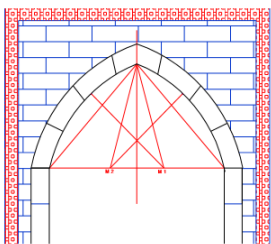
قوس نعل الفرس المدبب

(5)



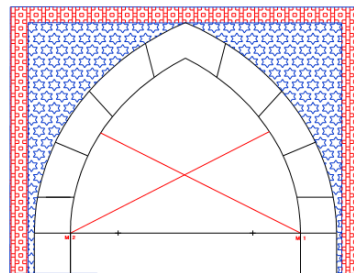
القوس المثلثي المزين باطنه بالمقرنصات

(6)



القوس ذو الأقواس المتداخلة

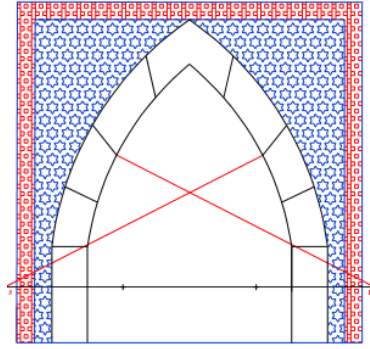
(7)



قوس مفصص

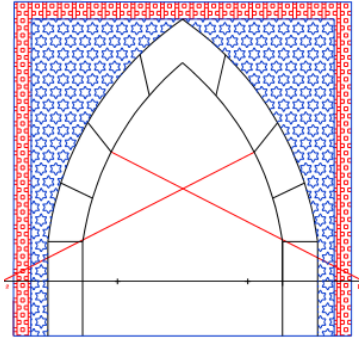
الأقواس العباسية:

(1)



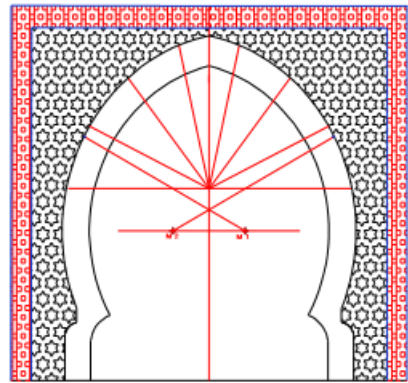
القوس المرسوم من مركزين يقعان ضمنه

(2)



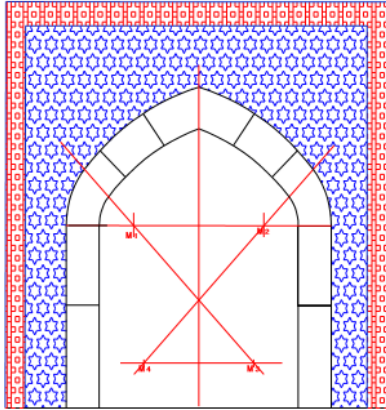
القوس المرسوم من مركزين يقعان على محيطه

(3)



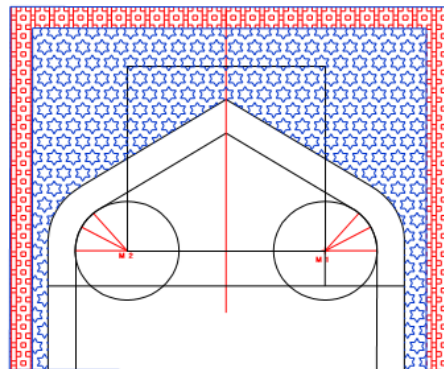
القوس المرسوم من مركزين يقعان خارجه

(4)



قوس نعل الفرس المدبب المرسوم من مركزين

(5)



القوس المرسوم من أربعة مراكز